نحو بناء معايير لقاموس قصص الأطفال

إعداد

هدى مصطفى حسن سيف

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد أحمد القضاة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

أيار، ٢٠١٥م

نموذج ترخيص

أنا الطالبة: هدى مصطفى حسن سيف أمنح الجامعة الأردنية و / أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

« نحو بناء معايير لقاموس قصص الأطفال »

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالبة: هدى مصطفى حسن سيف .

التوقيـــع :

التاريـــخ: ١٣/ ٥/ ٢٠١٥م .

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة بعنوان (نحو بناء معايير لقاموس قصص الأطفال) وأجيزت بتاريخ: ٢٠١٥/٥/٤م.

أعضـــاء لجنـــة المنـــاقشـــة	التـــوقيـــع
الدكتور محمد أحمد القضاة، مشرفاً أستاذ – أدب ونقد / حديث	....
الدكتور محمد حسن عواد، عضواً أستاذ – اللغة والنحو	....
الدكتور إبراهيم محمد الكوفحي، عضواً أستاذ – أدب ونقد / حديث	....
الدكتور موفق رياض مقدادي، عضواً أستاذ مشارك – أدب / حديث جامعة العلوم الإسلامية	....

إلى والدي الذي عالني في صغري وأنار سبيلي في كبري

إلى والدتي التي أظلتني بظلها يوم حملها ويوم تربيتي ورعايتي

إلى جميع إخواني وأخواتي أعزائي وأحبتي وكل من ساعدني على إتمام هذا العمل

إلى كل من علمني ولو حرفاً واحداً من حروف الحياة...

أهدي هذا الجهد المتواضع هذه الرسالة

أحمد الله حمد الشاكرين، على أن أعانني ووفقني في إعداد هذه الرسالة وإنجازها، رغم الصعوبات والعوائق التي تخطيتها بعون من الله وتوفيقه.

ويطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الكبير من أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور محمد القضاة الذي تفضل وأبدى موافقته الكريمة على الإشراف على رسالتي هذه فأشكره على ما قدمه لي من نصائح وإرشادات وتوجيهات ومتابعة مستمرة في كل مراحل هذه الرسالة، وأعترف له بالفضل الكبير الذي لن أنساه مدى الحياة، فهو الأستاذ الحاني على تلميذه وهو العالم الذي لم يدخر معي جهداً، وهو الحليم الذي وسعني بحلمه الكبير، ووهبني من علمه الواسع الغزير الكثير، وخصني بالطويل من وقته الغالي الثمين، وأنار أمامي سبيلاً في العلم ما كنت أراه لولاه، جزاه الله تعالى عني خير الجزاء.

ويسعدني أن أخص بالشكر الجزيل والعرفان بالفضل وبالخير أساتذتي الأجلاء الأفاضل أعضاء لجنة مناقشة هذه الرسالة على ما تجشموه من عناء وتعب في قراءتها وفحصها وتقديم ملاحظاتهم ونصائحهم وتوجيهاتهم الكريمة التي أفادتني وعلمتني الكثير في سبيل رفع مستوى هذه الرسالة وهم: الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد - الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد الكوفحي - الأستاذ الدكتور موفق رياض مقدادي، جزاهم الله تعالى عني خير الجزاء.

وأخيراً، كل الشكر والتقدير لكل من قدم رأياً أو مشورة أو أمراً كان فيه عون لي على إنجاز هذا العمل الأكاديمي الذي أرجو أن يكون في المستوى المطلوب، والحمد لله رب العالمين.

الباحثة: هدى مصطفى حسن سيف

هدفت هَذِهِ الدراسة إلى وضع المعايير اللازمة لإنتاج النصوص القصصية الموجهة للطفولة المبكرة (٦-٩ سنوات)، وإلى تحليل عدد من القصص التي أنتجت خلال الفترة الواقعة فيما بين (٢٠٠٠م – ٢٠١٤م)، وبيان ما تضمنته من إيجابيات لغوية وثقافية، وماتضمنته من سلبيات وهفوات وتعقيدات لا تناسب هذه المرحلة العمرية من الطفولة، وإلى الكشف عن مدى التزام كتّاب قصة الطفل بهذه المعايير.

توسلت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

صممت الباحثة أداة الدراسة وحكمتها، وبينت صدقها وثباتها، وجمعت البيانات والمعلومات وبعد معالجتها إحصائياً، استخرجت النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وتكونت هذه الدراسة من مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، والملاحق، والملخص باللغة الإنجليزية.

وخصصت الباحثة الفصل الأول والفصل الثاني والفصل الثالث لدراسة الإطار النظري للدراسة، وذلك من حيث أدب الأطفال ومن حيث قصة الطفل، ومن حيث اللغة عند الطفل.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أبرزها وجود هفوات وهَنات وسلبيات في النتاج القصصي الموجه للطفولة المبكرة ووجود إيجابيات في ذلك النتاج، وذلك من حيث

القاموس اللغوي، والكلمات والتراكيب والتعبيرات والجمل ومن حيث التزام الكتّاب بالمعايير اللازمة لإنتاج القصة الموجهة للطفل، وخلصت أيضاً إلى أن النتاج القصصي المتوافر لا يراعي الاحتياجات والخصائص النمائية للطفل بالمستوى المطلوب.

وأوصت الباحثة في نهاية الدراسة بعدد من التوصيات من أهمها وضع معايير ترى ضرورتها لتطوير الإنتاج القصصي للطفل على المستويين الكمي والكيفي بما يتناسب مع مراحل الطفولة بشكل عام.

زاد الإهتمام في الأردن منذ ثلاثة عقود من الزمن، وبخاصة الفترة التي تناولتها هذه الدراسة، والتي تبدأ من سنة (٢٠٠٠م). ولغاية ٢٠١٤م. بأدب الأطفال، وقد تجلى هذا الاهتمام بزيادة عدد الإصدارات في هذا المجال، وبدخول عدد جديد من الأدباء إلى مجال الكتابة، إضافة إلى تطور في نوعية الكتب الصادرة عن دور نشر أردنية كان لها الدور الأكبر إلى جانب بعض المؤسسات الحكومية الرسمية في العناية بأدب الأطفال على الخصوص.

في ظل هذا الاهتمام المتزايد كان لا بد من أن تكون هناك أدوات تساعد الكاتب الأردني على تحسين إنتاجه الأدبي، تسهم في تطوير أدواته، وإضافة لبنة في بناء أدب الأطفال في الأردن وفق معايير لقصص الأطفال يتمكن الكتاب من استخدامها لتكون لغة قصصهم التي يكتبونها قريبة من عالم الطفل، وبعيدة عن التعقيد، ويتمكن الأطفال من التفاعل معها.

وَقَدْ تم اختيار عدد من قصص الأطفال اعتماداً على أسس لها علاقة بموضوع الدراسة ومن هذه الأسس:

أنها الأقرب لعالم الطِّفْل، ومنها أن القصة نثرية وَيُمْكِنُ من خلالها التحكم بِالكَلِمَات والتعبيرات الَّتِي يكتبها الكاتِب أكثر من الشعر، ومنها أنَّ انتشار القصَص أكبر، وعدد القصَص الَّتِي كتبها أدباء أردنيون خِلال فترة الدراسة أكبر بكثير من الشعر.

:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في الانفلات والتشتت في الإبداع القصصي في الأردن وما يعانيه هذه الفن من عدم الانضباط والالتزام والتقيد بالمعايير والخصائص والسمات العمرية والنمائية والتربوية والسلوكية لدى الأطفال في الأردن، مما أدى إلى إطلاعهم على قصص لاتتناسب مع مراحلهم العمرية ولا مع مستوياتهم وقدراتهم ومعارفهم ونشاطاتهم الذاتية والتعبيرية، مما جعل الباحثة تنظر إلى الموضوع النظرة الفاحصة والجادة لتخرج في النهاية بقرار يقتضي إجراء دراسة أكاديمية علمية تنصب على وضع عدد من المعايير والضوابط التي تساعد على إنتاج أدب خاص بالطفولة يكفل إنماء الطفل والإرتقاء به إلى أفضل المستويات التربوية والتعليمية وإعداده للحياة بسمات شخصية أفضل مما هو عليه الآن، وتتجلى هذه المشكلة في ضرورة الإجابة على أسئلة الدراسة التالية:

١- ما الخصائص النمائية للأطفال في المرحلة العمرية من ٦-٩ سنوات؟

٢- ما قاموس الطفل اللغوي في المرحلة العمرية الواقعة فيما بين ٦-٩ سنوات؟

٣- ما مواصفات الكلمات والتعبيرات والتراكيب اللغوية المناسبة للأطفال في المرحلة العمرية الواقعة فيما بين ٦-٩ سنوات؟

٤- ما مدى التزام كتّاب قصة الطفل في الأردن بالمعايير والخصائص الأدبية والإبداعية والفنية في مجال القصة للفئة العمرية (٦-٩ سنوات)؟ وينبثق منه الأسئلة الفرعية التالية:

أ- هل تمت مراعاة المعايير الفنية واللغوية القصصية المناسبة في إنتاج القصة الخاصة بالطفولة؟

ب- هل تمت مراعاة الخصائص النمائية للطفولة عند إنتاج القصة الخاصة بالطفولة؟

ت- هل استند الكتاب إلى المصادر والمراجع اللازمة للتوثيق العلمي الصحيح للمعارف والمعلومات والعلوم عند إنتاج القصة الخاصة بالطفولة؟

ث- هلى يعي كتاب القصة الخاصة بالطفولة في الأردن أسس ومعايير تقييم القصة قبل وصولها إلى المتلقي وبخاصة الطفل؟

:

هدفت هذه الدراسة إلى وضع عدد من المعايير التي تسهم في اختيار الكلمات والتعبيرات والجـمل والنصـوص التي يستحسن أن تشتمل عليها القصص الخـاصة بالطـفولة المبـكرة (٦-٩ سنوات) بحيث تكون هذه المعايير قابلة للتطبيق والقياس. كما تهدف إلى تحليل عدد من القصص للوصول إلى بعض الهفوات أو التعقيدات التركيبية واللفظية والمعنوية التي تضمنتها القصص موضوع الدراسة، لتلافي الوقوع في مثلها عند إنتاج هذه الأنواع من القص الإبداعي الأدبي الخاص بالطفولة.

وهدفت إلى بيان بعض الإيجابيات التي اشتملت عليها بعض القصص وبخاصة في الكلمات والتعبيرات التي يستسيغها الطفل في هذا العمر، ويدرك معناها بسهولة، سواء أكانت في المستوى الأفصح أم في المستوى الفصيح القريب من المستوى المحكي العامي.

ومن أهداف هذه الدراسة الكشف عن مدى التزام الكتاب الأردنيين بالمعايير اللازمة من حيث اللغة والمعنى ومن حيث المواصفات الفنية الخاصة بإعداد الكتاب ومن حيث الخصائص النمائية للطفولة المبكرة، ومن حيث الإطار الصائب للقصة وما يتضمنه ذلك الإطار من معارف وعلوم تفيد في إنماء الطفل في جميع المستويات.

:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوعاً مهماً لم يقتحمه البعض من الباحثين والدارسين لصعوبته الناتجة عن الفئة المجتمعية المتمثلة في الطفولة، واحتياجاتها الإنمائية على صعيد القصة واللغة والتربية الإبداعية لدى الأطفال في سن معينة من عمر الطفولة. كما تكمن أهميتها في وضع عدد من المعايير التي تسهل توظيف الكلمات والتعبيرات والجمل التي تناسب الطفولة في سن معينة (٦-٩ سنوات) في إنتاج القصة والإفادة منها في إنماء خصائص النمو لدى الطفل على مختلف المستويات التربوية والتعليمية. وتسهم هذه الدراسة في إضاءة الطريق أمام المهتمين والمختصين في مجال الإبداع القصصي للطفولة عند تقييم القصص المناسبة وتمييزها من غير المناسبة حسب فلسفة تربية الطفل وفلسفة التربية والتعليم في الأردن. وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تساعد على حسن اختيار القصص المناسبة للأطفال وبخاصة تلك التي تنمي التفكير الإبداعي لدى الطفل في سنوات التكوين الأولى من عمره المدرسي، وفي ضوء ذلك فإن الإستفادة منها متاحة أمام المعنيين في مجال التربية والتعليم في الأردن. ولعلها تشكل إضافة مهمة إلى المكتبة العربية على العموم والمكتبة والأردنية على الخصوص في المجال الأدبي بشكل عام والمجال القصصي الإبداعي بشكل خاص، ولا شك في أن حاجة المكتبة العربية ماسة في هذه الآونة لمثل هذه الدراسات والأبحاث الأكاديمية. ومن أهمية هذه الدراسة أنها تساعد أصحاب القرار في مجال الطفولة المبكرة والنظريات التربوية والتعليمية في اتخاذ القرارات التي تُبنَى عليها الاستراتيجيات والخطط بعيدة المدى ومتوسطة المدى وقصيرة المدى في إنماء خصائص الطفولة على مختلف مراحلها وعلى المستويين المستوى الأفقي والمستوى الشاقولي.

:

تنوعت مصادرهذه الدراسة ومراجعها حيث ماتوافرت للباحثة في المكتبة العربية، وكانت على أنواع منها النص القصصي ومنها الدراسات الأدبية والنقدية، ومنها المقابلات الشخصية مع بعض كتّاب قصة الطفل في الأردن.

:

:

تم تعريف الخصائص النمائية للأطفال تعريفاً إجرائيا بأنه: مَجْمُوعَة الصفات الَّتِي يَتَمَتَع بِهَا الأطْفال في مرحلة عمرية مُعَيَّنَة.

:

"المقصود بقاموس الطفل اللغوي: هو مجموعة الألفاظ الشائع استخدامها بين الأطفال في عمر زمني محدد. وهذه القواميس على قدر توفرها في اللغة الإنجليزية، فإنها قليلة جداً في لغتنا العربية"[١].

ويُقصد بقاموس الطفل أيضاً أنه: مجموعة الألفاظ والتعبيرات المناسبة للأطفال، وَالَّتِي يُمْكِنُ للطفل أن يفهمها، ويدرك معانيها.

:

"القصة حكاية تعتمد عَلَى مَجْمُوعَة من الأحداث الَّتِي تأتي من أجل حل مُشْكِلَة الشَّخْصيَّة الرئيسة في القصة، ولَهَا عَنَاصِر هِيَ: المشكلة، الحل، الشخصيات، الزمان، المكان، البيئة العامَة، الأحداث، المُقَدِّمَة، السرد، الحوار، الخاتمة"[٢].

:

المعيار في اللغة هُوَ مَا يُقَاس بِهِ غيره.

وَفِي الإصطلاح هُوَ "مجموعة من الشروط أو الأحكام التي تعد أساساً للحكم الكمي أو الكيفي من خلال مقارنة هذه الشروط بما هو قائم وصولاً إلى جوانب القوة والضعف"[٣].

ويُقصد به أيضاً: مقياس يتم من خِلالِهِ الحكم عَلى الألفاظ والتعبيرات المستخدمة في قصة الطِّفْل بِهَدَف مَعْرِفَة إذا مَا كَانَتْ مُناسِبَة للفئة العمرية المستهدفة أم لا.

، ط٢، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٣ م. ص٨٧ .

، ط٢، مؤسسة الفرسان، عمان، ٢٠١٤ م. ص١٣.

، ط٢، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٤م. ص٢٢٢.

:

"الأدب هو ما أنتجه الكتاب أو الشعراء من جميل النثر والشعر، مما يصور عاطفة أو يصف منظراً أو يعرّف صورة من صور الحياة أو الطبيعة"[١]، وهُوَ أيضاً "إبداع مؤسس على خلق فني، ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر، بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم الطفل النص الأدبي، ويحبه، ويتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه"[٢].

وَقَدْ تم تعريف أدب الطِّفْل تَعْريفاً إجرائياً مُنَاسِبَاً لهَذَه الدراسة و يتضمن، أنه كل ما أنتج في الأدب من شعر، ونثر موجه للأطفال، وَبِطَرِيقَة تناسب الفئة العمرية الَّتِي يوجه إليْهَا.

:

تم تعريف الفئة العمرية تَعْريفاً إجرائياً بأنها الفترة الزمنية الَّتِي تمتد لِسَنواتٍ مُعَيَّنَة متقاربة، وَالَّتِي يَكُون فِيها الأطْفال مشتركين معاً في صفات وخصائص معرفية ووجدانية وسلوكية ضمن مرحلة من مراحل عمر الأطفال.

:

وقد تم تعريف التعبيرات تَعْريفاً إجرائياً بأنها الألفاظ والمصطلحات الَّتِي يعبر بِهَا كاتب الأطْفال عَمَّا يجول في خاطره، بِطَرِيقَة قَدْ تصعب عَلَى الأطْفال، وَفِي العادة فإن التعبيرات تَكُون مكونة من أكثر من كَلِمَة، وهي أيضاً تلك التراكيب اللغوية ذات المعنى الدال والتي درجت الألسنة على استخدامها في مواقف لفظية وتعبيرية ووجدانية وفكرية معينة.

:

تكون مجتمع الدراسة من جميع النصوص القصصية التي تم تأليفها خلال الفترة الواقعة فيما بين سنة ٢٠٠٠م. وسنة ٢٠١٤م. وقد صعب على الباحثة تحديد هذا النتاج القصصي بدقة كمية وبدقة نوعية لأنها لم تتمكن من حصر كل ما تم إنتاجه خلال هذه الفترة وإنما اقتصرت على تقدير ذلك حسب ما توافر لها من إنتاج قصصي. ولذلك فإن ماتكون من مجتمع الدراسة من نصوص

، ط٣، ج١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١م. ص٢٨٩ .

)، ط٤، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧ م. ص٢٥ .

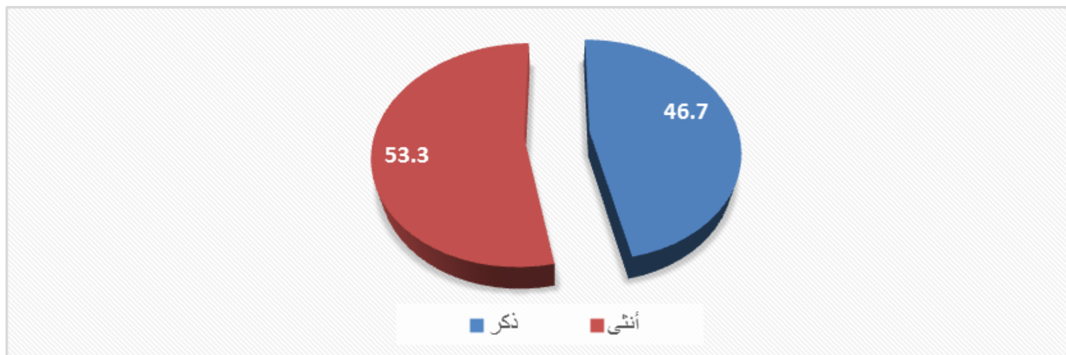
قصصية تم توظيفه عينة للدراسة، وبذلك فإن عينة الدراسة تشكل نسبة ٢٥% من النتاج القصصي الذي عثرت عليه الباحثة وتم اختيار هذه العينة بطريقة عشوائية.

كما قامت الباحثة بتحديد عينة عشوائية من كُتّاب القصة الموجهة للطفل، وتم توزيع هذه العينة العشوائية حسب مايلي:

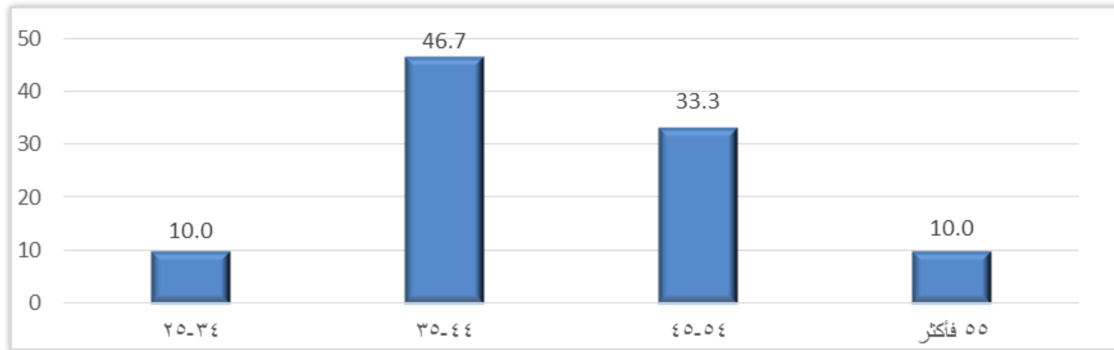
أ- توزيع أفراد عينة الدراسة من الكتّاب حسب مكان الإقامة، حيث كان التوزيع على النحو التالي:

العاصمة	21	70.0
إربد	3	10.0
البلقاء	2	6.7
الزرقاء	1	3.3
المفرق	1	3.3
عجلون	1	3.3
مأدبا	1	3.3
	30	**100.0**

ب- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، حيث كان التوزيع على الشكل التالي:



ج- توزيع أفراد عينة الدراسة من كتّاب القصة الموجهة للطفل حسب الفئات العمرية لهم، حيث كان التوزيع على النحو التالي:

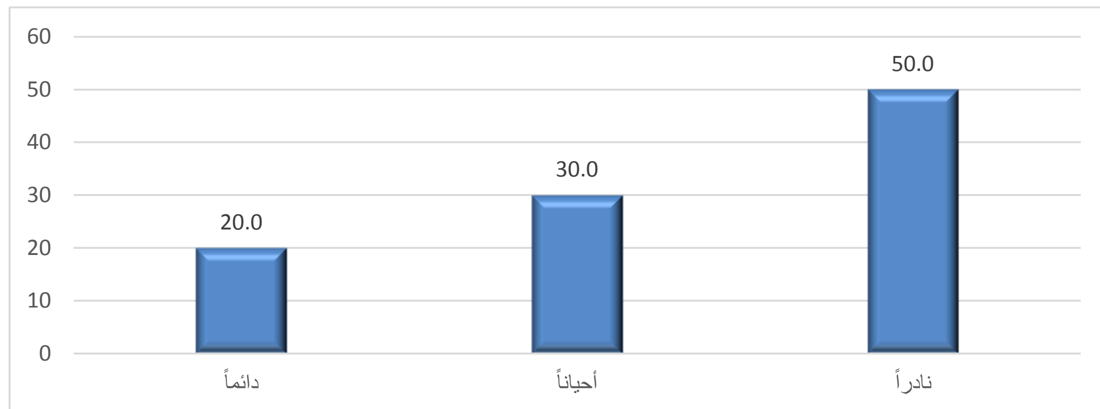


د- توزيع أفراد عينة الدراسة من كتّاب القصة الموجهة للطفل حسب المستوى التعليمي لهم، حيث كان التوزيع على النحو التالي:

هـ- توزيع أفراد عينة الدراسة من كتّاب القصة الموجهة للطفل حسب التخصص العلمي لهم، حيث كان التوزيع على النحو التالي:

و- توزيع أفراد عينة الدراسة من كتّاب القصة الموجهة للطفل حسب سنوات الخبرة في كتابة قصص الأطفال، حيث كان التوزيع على النحو التالي:

ز- توزيع أفراد عينة الدراسة من كتّاب القصة الموجهة للطفل حسب نسبة الكتّاب الذين يهتمون بتحديد الفئة العمرية للأطفال كفئة مقصودة عند كتابة القصة، حيث كان التوزيع على النحو التالي:



توسلت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

صممت الباحثة استبانة لتكون أداة للدراسة، وجاءت على قسمين:

القسم الأول: وقد خصصته الباحثة لتصنيف القصص حسب الفئة العمرية، وحسب ما ورد في القصص من كلمات وتراكيب وجمل، وحسب سهولة فهم الكلمات والتعبيرات والتراكيب

اللغوية، وحسب المجرد والمحسوس، وحسب درجة فصاحة اللغة المستخدمة في القصة، وحسب المعاني والدلالات المقصودة من الاستعمالات اللغوية الواردة في عينة الدراسة.

القسم الثاني: وقد خصصته الباحثة ليكون في جزأين:

أ- الجزء الأول: معلومات كتاب القصة.

ب- الجزء الثاني: ويتكون من خمسة مجالات، موزعة على النحو التالي:

١- المعايير اللغوية والفنية القصصية، ويتكون من (١٨) فقرة.
٢- الخصائص النمائية المميزة للأطفال في سن٦-٩ سنوات، ويتكون من (٢٢) فقرة.
٣- المراجع والمصادر التي يستند إليها الكتّاب في كتابة قصص الأطفال، ويتكون من (٨) فقرات.
٤- أساليب الكتّاب في تقييم القصص، ويتكون من (٩) فقرات.
٥- المعايير الفنية وجودة طباعة وتسفير وإخراج الكتب التي تضمنت النصوص القصصية للأطفال، ويتكون من (٦) فقرات.

وقد اختارت الباحثة سلماً تدرجياً لفقرات الاستبانة في جميع مجالاتها، يتكون من (٤) درجات وهي: دائماً، أحياناً، نادراً، مطلقاً.

أ- صدق الأداة:

قامت الباحثة بتصميم أداة الدراسة وعرضها على (١٠) محكمين من ذوي الاختصاص، وأجرت التعديلات اللازمة في ضوء ملاحظاتهم وآرائهم، بحيث توافرت الأداة على صدق المحتوى، والملحق رقم (١) يبين أسماء المحكمين واختصاصاتهم ووظائفهم الحالية.

ب- ثبات أداة الدراسة:

قامت الباحثة بتطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية قُدِرت بنسبة ١٠% من مجتمع الدراسة، وإعادة تطبيقها بعد إسبوعين من التطبيق الأول وتبين أن معامل الارتباط بين نتائج الإجابة على فقرات الاستبانة في التطبيقين كان (٠.٩)، وهو معامل قوي لغاية إثبات ثبات أداة الدراسة علمياً.

لقد تعذر على الباحثة خلال فترة إجراء الدراسة ونظراً لضيق الوقت المخصص لها، الحصول على الدراسات الأجنبية التي تطرقت إلى مثل هذا الموضوع، واقتصرت على ما توافر لها من الدراسات العربية، وهي كما يلي:

- دراسة محمد، منى أحمد (٢٠٠٦م.)، وكانت بعنوان (تحليل محتوى قصص أطفال الروضة في ضوء معايير التنمية اللغوية اللازمة بهم)، حيث هدفت إلى بيان معايير التنمية اللغوية اللازمة لأطفال مرحلة الروضة في القصص الموجهة إليهم، في سلطنة عمان، وكان من أهم نتائجها أن المعايير قد توافرت على مستوى الكلمة، وتوافرت على مستوى الجملة، وتوافرت على مستوى الفكرة والمعنى، كما توافرت على مستوى المضمون الكلي، في النصوص القصصية عينة الدراسة.
- دراسة شحاته، حسن، (١٩٩٤م.)، وكانت بعنوان (القصص من الأطفال)، حيث هدفت إلى بيان مصدر إنتاج القصة والمتمثل في الطفل لغايات توجيه المؤلفين وأولياء أمور الأطفال نحو النظر في الجوانب الإيجابية في حياة الأطفال بحيث تشكل مصدراً لإنتاج القصص ذات الأثر الفعال في حياتهم وسلوكهم، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن الأمهات من أولياء الأمور الذين كان لهم الدور الفعال في توجيه الأطفال نحو السلوك الإيجابي الذي يدعو مؤلفي القصة إلى استنتاج السلوك وتأليف القصة فيه.
- دراسة طملية، فخري، (١٩٨٨م.)، وكانت بعنوان (القصة في أدب الأطفال في الأردن من عام ١٩٧٦م. إلى عام ١٩٨٧م.) حيث هدفت إلى دراسة أدب الأطفال كمّاً ونوعاً، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن النتاج الكمي قليل مقارنة بالنتاجات الأدبية الأخرى، وأن النتاج الكيفي لا يفي بمتطلبات التكوين الأدبي واللغوي والفني لدى الأطفال عدا عن أن الذائقة الأدبية لا تصل مستوى جيدًا بسبب عدم جودة تلك النصوص الأدبية الموجهة للأطفال.
- دراسة الفيصل، سمر روحي، (١٩٨١م.)، وكانت بعنوان (مشكلات قصص الأطفال في سوريا)، وقد هدفت إلى تحديد المشكلات التي تعاني منها قصص الأطفال في سوريا، وكان من أهم نتائجها وجود الذاتية أو الفردية في طرح القيم على الأطفال، والافتقار إلى منظومة قيم يستند الأدباء إليها في أثناء إبداعهم النصوص الأدبية الموجهة إلى الأطفال.

كانت طريقة إجراء هذه الدراسة متمثلة في حلقتين متصلتين:

الحلقة الأولى: جمع المعلومات والبيانات، والأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة، وتصنيف وترتيب تلك المعلومات والأدب النظري حسب ما يخدم أهداف هذه الدراسة، وقد كان ذلك في مقدمة وإطار نظري وثلاثة فصول.

الحلقة الثانية: المعالجة الإحصائية للمعلومات والبيانات التي تم جمعها بواسطة أداة الدراسة بقسميها.

وقد اختتمت الباحثة هذه الدراسة بنتائج توصلت إليها وناقشتها، وأبدت رأيها فيما تضمنته تلك النتائج، وأتبعت ذلك بعدد من التوصيات المهمة في موضوع الدراسة.

والله ولي التوفيق

هدى سيف

لم يزد تاريخ أدب الطفولة في الأردن في البدايات الأولى عن محاولات خجولة لم يتعدَّ تأثيرها ومداها أكثر من صفحات بعض المجلات، والصحف اليومية، والزوايا الأدبية، والملحقات الثقافية لبعض الصحف.

ورغم أن كل هذه المحاولات لم تكن سوى محاولات لتجاوز (الحبو نحو المشي)، إلا أنها لاقت تشجيعاً وعنايةً كبيرين مما ساعدها على تجاوز مرحلة (المحاولات المتفرقة)، إلى الكتابة والتأليف والنشر، وبشكل مألوف وواضح وأكثر قبولاً لدى الشريحة المتلقية لها.

جاء الاهتمام بأدب الأطفال، وكأنه وليد خطة شاملة، وضعت للعناية بثقافة الطفل من جميع جوانبها، فظهرت برامج التلفاز، والإذاعة الموجهة للأطفال، والمجلات الخاصة بهم، مثل سامر، وفارس، وأروى، ووسام، والصحفي الصغير، بالإضافة إلى المجلات المدرسية، وملاحق الأطفال في الصحف اليومية.[١]

وقد بدأت الكتابة في أدب الأطفال على يد الأستاذ راضي عبد الهادي الذي كتب قصصاً بعنوان (خالد وفاتنة) ثم كتب الأستاذ عيسى الناعوري (نجمة الليالي السعيدة). وَقَدْ صدرت كتب أخرى لعدد من المؤلفين والكتاب المحليين ثم بدأ الإهتمام رسمياً في الأردن بأدب الأطفال، وتجلى ذَلِكَ من خِلالَ ظهور الجمعية العلمية الملكية ...[٢]

وقد أصدرت الجمعية العلمية الملكية ما بين عامي ١٩٧٦م. – ١٩٧٩م. مجموعة من الكتب للأطفال مثل البلاستيك، وحيوانات تعيش بيننا، وخالد يسجل أخطاء المرور، والخطوط المستقيمة والمتوازية، وطعامك، والعين والإبصار ...[٣]

وعلى مستوى المجلات ظهرت عام ١٩٧٧م. مجلة سامر ثُمَّ مجلة فارس. واهتمت دائرة الثقافة والفنون برعاية أدب الأطفال والكتاب عن طريق نشر الكتب والمسابقات الثقافية، وعرض

، ط٢، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٣م، ص١٧٧.

، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٨م، ص٣٣ .

، ط١، دار اليازوري، عمان، ٢٠٠٤م، ص١٦ .

المسرحيات وأنشأت قسماً خاصاً لثقافة الأطفال. واهتمت وزارة التربية والتعليم بهذا حيث أنشأت قسماً خاصاً باسم (أدب الأطفال). وأخذت دور النشر والمطابع الأردنية تهتم بمكتبات الأطفال. فظهر العديد من الكتب والقصص المحلية والمترجمة. كذلك ظهرت مراكز متخصصة للأطفال مثل مركز هيا، نادي أصدقاء الأطفال، ثم جمعية أصدقاء الطفل.[١]

وتماشياً مع هذه الحقيقة فإن عدداً لا بأس به من الأدباء – لم يطرقوا باب أدب الأطفال سابقاً - أصدروا كتباً تستهدف الأطفال بدوافع شتى؛ إما بدافع تقدمهم في العمر مما حداهم للكتابة للأحفاد، أو لأهداف دينية أو تربوية، أو نتيجة لتوجيههم ودفعهم للكتابة من قبل بعض الجهات المهتمة سواءً أكانت حكومية أو خاصةً، ومع عدم الاستهانة بالدوافع المذكورة سابقاً، إلا أن أدب الأطفال ما كان ليتطور لولا انتقال هؤلاء الأدباء للرفيق الأعلى، لتنطلق بعدها شرارة التغيير التي أشعلت جذوة الإبداع مذ ذاك الوقت وحتى أيامنا.

وَيُمْكِنُ تقسيم مراحل أدب الأطفال الأردني المكتوب منذ بدايات ظهور كتب أطفال إلى وقتنا الحاضر إلى ثلاث مراحل :

.

حيث امتدت من بدايات تأسيس المملكة الأردنيـة الهاشمية إلى عام ١٩٧٨م، مع طول هذه الفترة فإن الكتب التي حاولت أن تحصر النتاجات الموجهة للطفل في هذه الفترة لم تتمكن من الإحاطة بكل ما صدر من كتب، إلا أن ما هو متاح لدينا يعطينا صورة قريبة جداً من الواقع بإذن الله.

في هذه الفترة، ظهرت تجارب شخصية متناثرة، وظهرت كتب لمجموعة من الكتاب والأدباء، نذكر منهم: الشيخ إبراهيم القطان، محمد العناني، جهاد حتر، روكس العزيزي، راضي عبد الهادي، عيسى الناعوري، يوسف العظم، واصف الفاخوري، وغيرهم.

وبالرجوع إلى الكتب التي تناولت أدب الأطفال الأردني نجد أن من أقدم ما كتب للأطفال في الأردن، وتم توثيقه :

، ص٣٣ .

روكس العزيزي أصدر كتابه الأول للأطفال عام ١٩٣٥م، راضي عبد الهادي ١٩٤٥م، عيسى الناعوري ١٩٦٣م.، فايز الغول ١٩٦٥م[١].

.

تأخر ظهور أدب الأطفال في الأردن عَنْ بَعْض الدول العَرَبِيَّة الأخرى، ويشير بَعْض النقاد إلى أن عام ١٩٧٨م هُوَ عام الانطلاقة الحقيقية لأدب الأطفال في الأردن، فَفِي هَذَا العام حصلت مَجْمُوعَة من الأحداث الَّتِي ساهمت بِهَذِهِ الانطلاقة، وَمِنْها: عام الطفل الدّولي، دخول الجمعية الملكية الأردنية عالم النشر للأطفال في مجال الكتب العلمية، وإصدار مجلة سامر الشهرية وظهور إحدى رائدات أدب الأطفال العربي روضة الهدهد التي استطاعت أن تنشر عدداً من كتبها بشكل جميل، وبطريقة توزيع جيدة نسبيًّا[٢].

في عام ١٩٧٩م وهي سنة الطفل الدولية، هذه السنة شكلت التفاتة مهمة إلى أدب الأطفال، فقد فتحت المجلات الرسمية التي تصدر عن وزارة الثقافة المجال لنشر الكتابات الموجهة للأطفال بهذه المناسبة، مما لفت نظر عدد من الكتاب والأدباء والمهتمين إلى هذا الأدب الناشئ[٣].

وَقد شكل هَذَا الأمر دافعاً لِعَدَدٍ كَبِير من الأدباء للتوجه للكتابة للطفل، وساهمت هَذِهِ النشاطات في تحريك عجلة الإبداع الأردني في أدب الطِّفْل، وساهمت في جَعْل عدد من الأدباء يصدرون كُتباً بِشَكلٍ سنوي، مِمَّا أسس لأدب أطفال أردني يختلف عَما كانَ سَابِقاً من حَيثُ عدد الإصدارات، والمضمون.

"ويمكن النظر إلى تجربة روضة الهدهد كتجربة تستحق أن تؤخذ بعين الإعتبار، إذ إنها ربما كانت أول كاتبة أطفال في الأردن تدخل عالم نشر الكتب بشكل سنوي ومتواصل، واستطاعت أن تقدم كتبًا بهذه الطريقة لفترة طويلة، إضافة إلى تواصلها الدائم مع قرائها عن طريق ملحق الأطفال النشط في صحيفة الدستور اليومية، هذا الملحق الذي تميز باستقطابه لعدد من الأطفال الموهوبين في مجال الكتابة، بعضهم أصبح من كتاب الأطفال المعروفين فيما بعد.

، (بحث غير منشور) (د.ت.).

(٢) انظر، المرجع نفسه، (بحث غير منشور).

، ص١٧٧.

تتميز كتابات روضة الهدهد بالتأريخ للبطولات الوطنية والدينية، خاصة في فلسطين، مما أعطى كتبها قبولاً كبيراً في أوساط الناس الذين لاقوا فيه فرصة لتعليم أطفالهم وتثقيفهم وطنياً ودينياً "(١).

وَقَدْ استطاعت الكاتبة الهدهد خِلالَ فترة قصيرة أن تنشر كتاباتها بَيْنَ الأطفال، بحيث أصبحت عَلماً في هَذَا المَجَال، وساهمت في عدم ضياع بَعْض الأحداث التاريخية، وإيصالها للأطفال بِشَكلٍ قصصي ميسر.

"في الفترة نفسها التي ظهرت فيها روضة الهدهد، بدأت تغريد النجار مشوارها في نشر كتبها القصصية التي أخذت منحنى طفولي بحت، والمتتبع لمسيرة هذه الكاتبة وكتبها يجد أنها تشكل بحق أدب أطفال راقيًا، وتتميز بطباعة فاخرة ملونة قريبة من نفسيات الأطفال"(٢).

وَمَا ميز هَذِهِ الكاتبة أنها ألفت للأطفال في الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، وأخرجت كتبها بطباعة راقية، وملونة، وبلغة سلسة، وجمل قصيرة، وَكَلِمَات بَسِيطَة الفهم عَلى الأطفال.

وعلى الجانب الآخر، بدأت مجلة سامر التي صدرت عام ١٩٧٧م، ويمكن الإشارة إلى أحد أبطالها، ونقول كلمة بطل، لأننا أمام إنسان مجاهد بكل ما تحمل الكلمة من معنى، فهو أحد الذين حملوا لواء أدب الأطفال بجد وإخلاص، نحن نتحدث عن المرحوم أحمد أبو عرقوب الذي قدم من خلال هذه المجلة عدداً من القصص التي ظهرت فيها علامات النضوج والبلوغ الأدبي بشكل مبكر(٣).

الأدباء الثلاثة المذكورون أعلاه، بالإضافة لمجموعة أخرى ظهروا في نفس الفترة، أو في السنوات السابقة.. ساهموا بدخول الأردن عهداً جديداً في أدب الأطفال، أولئك الأدباء منهم من كان يجرب حظه وينشر إنتاجه الأدبي للمرة الأولى، ومنهم من كان أدب الأطفال تتمة لمشوارهم الأدبي السابق لتنتج قصصاً ومسرحيات، وشعراً للأطفال؛ منهم: زهير كحالة، يوسف العظم، عيسى الجراجرة، د. شحادة الناطور، فخري قعوار، د. كمال رشيد، شهلا الكيالي، أحمد جبر، يوسف حمدان، علي البتيري، أكرم أبو الراغب، حسن ناجي، محمد بسام ملص، أمل منصور،

---

(١) مقابلة أجرتها الباحثة مع الكاتبة (روضة الهدهد) بتاريخ ٢٠١٤/١٢/١٤م.

(٢) مقابلة أجرتها الباحثة مع الكاتبة (تغريد النجار) بتاريخ ٢٠١٥/١/٩م.

، (بحث غير منشور).

محمد الظاهر، أحمد كواملة، هاشم غرايبة، رندة الشاعر، د. عماد زكي، منير الهور، عطية محمد عطية.

وفي مجال المسرح، نذكر كاتبًا استطاع أن ينتظم في إصدار الكتب المسرحية، وأن يغني الساحة الأدبية الأردنية بأكثر من عشرين كتاباً ما بين عامي ١٩٨٣-١٩٩٠م، وهو الأستاذ زهير كحالة(١).

وقد تميز أدب الأطفال الأردني في هذه الفترة بعدة أمور منها(٢):

أولاً: زيادة الوعي لدى الكتاب والأدباء والناس بشكل عام حول أدب الأطفال، وقد أدى هذا إلى دخول عدد كبير من الأدباء في مجال الكتابة للأطفال.

ثانياً: شهدت هذه المرحلة توجه عدد غير قليل من النساء للكتابة للأطفال، وقد أسهم هذا في إثراء تجربة أدب الأطفال.

وَهَذَا الدخول النسائي إلى ساحة أدب الأطفال أسهم في جَعْل الكتابات أكثر قُرْبَاً من عالم الأطفال، حَيث إن هؤلاء النِّسَاء كُنَّ قريبات أكثر من الرجال إلى عالم الأطفال بحكم تجربة الأمومة، أوْ التعليم.

ثالثاً: زيادة اهتمام دور النشر بإصدار كتب أطفال، وإن لم يصل هذا الاهتمام إلى تشكيل ظاهرة معقولة، ولكنه كان عملاً إيجابيًا.

رابعاً: قام معظم الكتاب والأدباء في هذه المرحلة بطباعة كتبهم الأدبية الموجهة للأطفال على حسابهم الخاص، مدفوعين بالحماس الشديد لهذا الأدب.

:

يُمْكِنُ أن نُطْلِق عَلى هَذِهِ المرحلة في أدب الأطفال اسم "مرحلة الانطلاق" وَذَلِكَ لدخول عدد أكبر نِسْبياً من الأدباء إلى عالم الكتابة للأطفال، وَكَذَلِكَ لتنوع إصداراتهم، وكتاباتهم.

في هذه المرحلة، حصلت نقلة إيجابية في إنتاج أدب الأطفال الأردني، إذ واصل في هذه المرحلة عدد من الكتاب نشر إبداعاتهم في الصحف والمجلات والكتب، وكذلك شهدنا توجه عدد

، (بحث غير منشور).

(٢) انظر، المرجع نفسه، (بحث غير منشور).

من الأدباء للنشر في مجلات عربية واسعة الانتشار، ومن هؤلاء الذين بدأوا أو واصلوا النشر في هذه الفترة: علي البتيري، شهلا الكيالي، يوسف الغزو، روضة الهدهد، د.محمود الشلبي، عيسى الجراجرة، محمد جمال عمرو، محمود أبو فروة الرجبي، نادية العالول، صباح المدني، جهاد الرجبي، تغريد النجار، عبير الطاهر، أحمد النعيمي، سهى العزة، أميمة الناصر وغيرهم[١].

ومن الملاحظ أن معظم هؤلاء الكتاب استمروا بالكتابة للأطفال في مراحل لاحِقَة، وأصبح جزء كَبِير من كتاباتهم موجه لِهَذِهِ الفئة، بحيث طغت عَلى أنواع أدبية أخرى من الكتابة.

ورغم عدم تحقيق تطور كبير في عملية نشرأدب الأطفال بشكل يرضي الأدباء، إلا أن أدب الأطفال الأردني بدأ يسير بخطوات مدروسة وواثقة في هذه الفترة، التي شهدت أيضاً لأول مرة دخول مجموعة من الشباب للكتابة في هذا المجال، بعد أن كانت شبه محصورة في السابق في صفوف الكتاب كبار السن، وهذا من شأنه أن يغني التجربة، ويعطيها بُعدًا أكثر احترافية[٢].

ليس هذا فقط، بل الملاحظ على الساحة الأردنية وجود بعض الكتاب الذين بدأوا يشقون طريقهم منذ الصغر، بل ويقتحمون طرق النشر مبكراً جداً، فهناك على سبيل المثال لا الحصر: محمود عادل كامل الذي أصبح ينشر كتاباته باحتراف في مجلة ماجد الظبيانية واسعة الانتشار وعمره لا يتجاوز الخمسة عشر ربيعًا، وهناك سماح العطار وهي طفلة نشرت كتابها القصصي الأول، وهي في الصف الثالث الأساسي، وسلام الزواهرة في الصف السادس الأساسي، وزهرة محمود في الصف الأول ثانوي، وغيرهم من الأطفال[٣].

، (بحث غير منشور).

(٢) انظر، المرجع نفسه، (بحث غير منشور).

(٣) انظر، المرجع نفسه، (بحث غير منشور).

رغم أن هَذَه الدراسة لَمْ تغطِ الفترة الزمنية الحديثة، ولكننا أمام تغير يصفه بَعْض النقاد بأنه كَبِير حصل لأدب الأطفال الأردني من ناحية الكم، والنوع، ودخول أسماء جَدِيدَة إلى عالم أدب الأطفال أغنته وجعلته أكثر انتشاراً مثل: ناهد الشوا، ريتا سعادة، نردين أبو نبعة، عبير الطاهر، رمزي الغزوي، وسام سعد، عمر شاهين، يوسف البري، نضال البزم، إيمان مرزوق، وغيرهم.

ومن خِلالَ مراجعة الباحثة لقصص الأطفال الَّتِي كتبت بعد هَذِهِ الفترة فإنها لاحظت مَا يأتي:

أولاً: زيادة عدد الكتاب المهتمين في هَذَا المجَال، خاصة من الفئة النسائية، ومن الملاحظ أيضاً اهتمام عدد لا بأس بِهِ من الكاتبات الشابات للكتابة في قصص الأطفال، عَلى عكس مَا كانَ سائداً سَابِقاً.

ثانياً: تنوع التجارب الْجَدِيدَة، وتطرقها إلى مواضيع جَدِيدَة لَهَا عَلاقَة بالتكنولوجيا، ووسائل الاتصال الحديثة، وجنوح نَحْوَ قلة القصص الَّتِي تتحدث عَنْ الوطنية، والأرض، والاحتلال، والتركيز عَلى مواضيع طفولية بحتة مثل العلاقة بَيْنَ الأب وأطفاله، واحتياجات الأطفال، والحب، والحنان.

ثالثاً: يَقُوم عدد من أدباء الأطفال الأردنيين بالنشر خارج الأردن، سواء في مَجَلات الأطفال العَرَبِيَّة، أو من خِلالَ دور نشر خارجية.

رابعاً: وجود عدد من دور النشر الأردنية الَّتِي رسخت أقدامها في مَجال النشر للأطفال، بَلْ وتخصصت في ذَلِكَ مثل دار الرّواد، ودار أ ب ت، ودار الرضوان، ودار المنهل، وغيرها.

خامساً: تحسنت جودة الكُتُب الصادرة من ناحية الطباعة، والألوان، وَكَذَلِكَ من ناحية التسويق، والوصول إلى عدد أكبر من الأطفال، بحيث زاد عدد الكتاب الَّذِينَ يصدرون كُتباً بِشَكلٍ متواصل، وبدون انقطاع، وَمِنْهُم: الأدباء تغريد النجار، عبير الطاهر، ناهد الشوا، مَحْمُود أبُو فَروةَ الرَّجَبي، محمد جمال عمرو، وغيرهم.

سادِساً: أصبحت هُناكَ مَجْمُوعَة من المسابقات المختصة بإبداع الأطفال، وَالَّتِي يُمْكِنُ أن يَكون لَهَا دور في لفت نظر الأطفال إلى الكتابة الإبداعية في سن مبكرة، وَذَلِكَ كله قَدْ يشكل رافداً لدخول عدد أكبر من أدباء الأطفال، وكذلك دخول أصحاب تجارب نوعية جَدِيدَة، ومن هَذِهِ المسابقات مسابقة عبد الحميد شومان الإبداعية الموجهة للأطفال، ومسابقة الأسرة الَّتِي تقيمها جمعية العفاف، وَالمُسَابَقَة المقدسية الَّتِي يقيمها منتدى بيت المقدس بالتعاون مَع نقابة المهندسين

الأردنيين، والمسابقات الَّتِي تقيمها المدارس نفسها مثل المدارس العمرية، والأرثدوكسية، ومدارس الاتحاد، وغيرها.

وَبِهذا نُلاحِظ أن هُناكَ تحسنًا في مجالات متعددة في أدب الأطفال، حَيثُ يعول عَلَيْهِ المزيد من التحسن، والتقدم والتطور بمرور الوقت.

:

يستحسن قبل الولوج إلى تعريفات أدب الطِّفْل أن نحدد مَعْنَى الأدب لغة واصطلاحاً بشَكْل عام، يعرف ابن منظور الأدب لغة فيقول: "إن الأدب هو الذي يتأدب به الأديب من الناس، وسمي أدباً لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء، والأدب هو الظرف، وحسن التناول، وفلان استأدب، بمعنى تأدب."[١].

وَقد تطور المعنى الدلالي لِهَذِهِ الكَلِمَة، ففي صدر الإسلام، "استُخدِم اسم الفاعل منها (المؤدب بمعنى المهذب) ثم تطورت كلمة أدب لترادف العلوم والمعارف، وكل ما يُلقيه المعلم على تلاميذه من شعر وقصص وأخبار ومعارف، مما يهذب النفس ويمنحها قسطاً من المعرفة. وفي العصر العباسي أخذت تُطلق على الكلام الجيد من المنظوم والمنثور وما يتصل بها من علوم اللسان والبلاغة، ثم انفصلت علوم اللسان والبلاغة مستقلة عن الأدب مع أنها من أدواته، وانحصر معناه في الدلالة على الكلام الإنشائي البليغ الذي يُقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين"[٢].

وَفِي العصر الحديث تطور هَذَا المفهوم كَثْيِرَاً، فصار الأدب يعني "إنتاج الكتاب والشعراء من شعر ونثر"[٣] كما يعني الأدب "ما أنتجه الكتاب أو الشعراء من جميل النثر والشعر، مما يصور عاطفة أو يصف منظراً أو يعرّف صورة من صور الحياة أو الطبيعة"[٤]

ويعرف الأستاذ الدكتور سمير عبد الوهاب أحمد الأدب بوجه عام بأنه "فن لغوي تنتظمه أنْوَاع أدبية معروفة شعراً ونثراً، وهو تشكيل أوْ تصوير تخيلي للحياةِ، والفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية، وهو فرع من فروع المعرفة الإنسانية العامة، ويعنى بالتعبير والتصوير فَنْياً و وجدانياً عن العادات والآراء والقيم والآمال والمشاعر وغيرها من عناصر الثقافة، أي أنه تجسيد

، دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٩٩م. ص٧٨.

، ط٢ ، دار الكاتب ، القدس، ١٩٨٤م. ، ص٢٥.

، ص٢٥.

، ص ٢٨٩.

فني تخيلي للثقافة، ويلتزم عادة بعدد من المقومات التي اصطلح عليها في كل عصر وفي كل بيئه ثقافية"[١].

والأدب مفهوم شَامِل يضم عدداً من الفروع، ومِن ضمنها أدب الطِّفْل، وهو "نوع من أنواع الأدب، سواء العام، أم الخاص، فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة، أما أدب الأطفال الخاص، فهو يعني الكلام الجيد الذي يبث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، سواء أكان شعراً أم نثراً، وسواء أكان شفوياً بالكلام، أم تجريبياً بالكتابة ولذلك فالكتب المدرسية تدخل ضمن أدب الأطفال بمعناه العام حيث إنها إنتاج عقلي مدون في كتب موجهة للأطفال، ولذا، فلابد للكتب المدرسية الناجحة أن تراعي هي أيضاً خصائص الأطفال وقدراتهم واهتماماتهم فيما تقدمه لهم من مواد دراسية مَنْهَجِيَّة ."[٢]

وَقَدْ تعددت تعريفات أدب الطِّفْل وِفقاً للمنطلق الَّذِي ينطلق مِنْهُ المعرف، وإن كانَت هُنَاكَ خطوط عامة يتفق عَلَيْهَا جَمِيع المعرفين، ومِن هَذِهِ التعريفات أن هَذَا الأدب مفهوم شَامِل يضم في ثناياه كل ما يكتب للطفل من نثر، وشعر، وَقِصَّة، وما يعنيني في هذه الدراسة هُوَ القصة الموجهة للطفولة.

وارتباط كَلِمَة الأدب بالأطفال تَجْعَلهُ يَدْخُل ضمن مَجْمُوعَة من المُحَدِدات الَّتِي تعطيه هويته الخاصة به، وهذه المحددات هي:

أولاً: الطفل لَهُ عالمه الخاص، واحتياجاته، واهتماماته، وأدب الطِّفْل يجب أن ينهل من هَذِهِ الاحتياجات، والاهتمامات.

ثانياً: مراعاة أدب الطِّفْل للأسس النفسية الخاصة بالأطفال و القيم التربوية الخاصه به وبمحيطه المجتمعي.

ثالثاً: أدب الطِّفْل تربوي، تعليمي، يقوده هاجس التربية والتعليم، بحيث يعمل من خِلالِهِ عَلى إيصال قيم إيجابية للأطفال، مع مراعاة الميول والاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد والثقافة المجتمعية لدى الطفل.

، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١ م.، ص ٤٤.

، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩١ م.، ص٢٧٩-٢٨٠.

رابعاً: أدب الطِّفْل أدب انتقائي بمعنى أن الكاتب في هَذَا المَجَال يجب أن ينتقي الفكرة الَّتِي يُرِيد تقديمها للطفل، وَكَذَلِكَ الكَلِمَات، والتعبيرات، والأساليب، والموضوعات ذات العلاقة بخصائص النماء لدى الطفل.

وهَذَا الأدب متجدد، وَيَخْتَلِف عن الآداب الأخرى لطبيعة جمهوره، وهُوَ أدب مفتوح على العالم وعلى حياة البشرية على مر العصور، ولذلك فهو يصاغ في ظل شروط سابقة، وينطوي على التوجيه، وبث التوجهات في المتلقي...كما أن المبدع لا يعيش تجربة بشرية كاملة، إنما يعيش موقفًا تربويًّا، ويتسلح برؤية إنسانية أخلاقية(١) .

وانطلاقاً من هَذِهِ التعريفات، فَقَد عرفت الباحثة أدب الطِّفْل تَعْريفاً إجرائياً يفيد بأنه الناتج الأدبي الذي يتضمن كل ما أنتج في الأدب من شعر، ونثر موجه للأطفال، وَبِطَرِيقَة تناسب الفئة العمرية الَّتِي يوجه إلَيْهَا.

، ص٢١ – ٢٥.

حاجة الأطفال إلى الأدب كحاجتهم إلى أي شيء آخر في الحياة، وحاجتهم منه ماسّة إلى القصة على وجه الخصوص أكثر من حاجتهم إلى أي فن أدبي آخر. وللقصة فوائد منها الفوائد التربوية، التي تتمثل في "القراءة وتنمية ميول الأطفال إليها حيث تعتبر مطلباً تربوياً وثقافياً نظراً لما يتسم به عالم اليوم من انفجار معرفي سريع ومتغير فصارت التربية الذاتية والتثقيف الذاتي توجهات أساسية تمكن الأطفال من استمرارهم في تثقيف وتعليم أنفسهم وتركيز الأهداف التعليمية على توجيه الأطفال إلى القراءة حيث تنشأ بين الأطفال منذ حداثتهم وبين القصص صلة دائمة سعيدة وليست مهمة الآباء قاصرة على تعليم الأطفال كيفية القراءة فقط بل يجب أن يتوجه الآباء لمسألة مهمة وهي كيفية الجمع بين عالم الأطفال وعالم القصة؟ وهل القصص الموجودة في المكتبات والمتاح شراؤها مناسبة. وما دوافع الأطفال للقراءة في كل مرحلة عمرية؟ ومدى مناسبة ما يقرؤون لخصائص مراحلهم العمرية المخْتَلِفَة"(١).

وهَذَا الوعي بأهمية الأدب، وتأثيره الإيجابي عَلَى تربية الأطْفال لَيْسَ جَديداً، فَقَد "اهتم قدماء المصريين بالقصة التي تقدم إلى الطفل، فالنقوش والكتابات والصور الموجودة على جدران المعابد والقصور، توضح بعض القصص التي كانت ترويها الأمهات والمربيات في قديم الزمان"(٢).

وقد "اهتم العرب القدامى بقصص الأطفال، وأدركوا قيمتها النفسية والتربيوية في نفوس الناشئة الذين يجب أن يرَبَوا على مآثر قومهم، وتشحن عواطفهم بالأساطير الدينية والطقوسية. فكانت الأمهات والمرضعات يحكين للأطفال قصصاً عن الأمجاد وبطولات الفرسان في الحروب والأيام والمعارك التي دارت بين قبيلتهم وأعدائها، فيشبون على الطوق وهم أكثر ولاءً لقبيلتهم، ويتحمسون للثأر لها والدفاع عن كرامتها"(٣).

، ط١، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ٢٠٠٣م.، ص ١٦ -١٧

(٢) المرجع نفسه، ص١٨

، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦.

وَكَذلِكَ اهتم الإسلام بالقصص، فقد ورد في القرآن الكريم كثير من قصَص الأنبياء والصالحين، بهدف إعطاء عبرة لِلْنَاسِ من خلالها، حَيْثُ رسخ من خِلال هَذِهِ القصَص العقيدة في قلوب النَّاس.

والقصة في القرآن الكريم جاءَت لخدمة الدعوة الإسلامية، وإيصال رسائل الدعوة إلى النَّاس بِطَرِيقَة سلسة يفهمونها، وَبِذَلِكَ تَكُون القصة قَرِيبَة إلى أذهان النَّاس، كبارهم وصغارهم، بَلْ هِيَ أقرب الفنون إلى الأطْفال، "والاستمتاع بالقصة يبدأ عند الطفل منذ أن يتمكن من فهم ما يحيط به من حوادث وما يذكر أمامه من أخبار، وذلك في أواخر السنة الثالثة من عمره. فهو رغم صغر سنه، ينصت للقصة التي تناسبه ويشغف بها ويتطلب المزيد منها. ونحن نعرف أن للقصة مغزى وأسلوباً وخيالاً ولغة، وأن لكل هذه العوامل أثراً في تكوين الطفل. ومن هنا نشأت ضرورة الاستفادة من القصة في البيت والمدرسة، وضرورة اختيار الصالح منها ومعرفة كيفية عرضه على الطِّفْل"[١].

والأثر الذي تتركه القصة في الطفل واضح في أثناء تربيته، وتعليمه حيث يميل إلى فهمها واستيعابها بَلْ ويتفاعل مَعْهَا بِشَكْل كَبِير، ويستوعبها أفضل، وَيَشْعر بالسعادة وهُوَ يتعلم وكأنه يَلْعب، وَهَكَذَا فالقصة جزء من أدب الأطْفال وَتُؤثر مثله، فَهذا الأدب "مهم جداً في هذا المجال، لأنه يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطفل ووجدانه، ومثل هذا التأثير الذي يستجيب له الطفل بسهولة يحقق أهدافه المبتغاة منه، ولا سيما أن عقل الطفل في هذه المرحلة خامة لينة يمكن تشكيلها بالصورة التي نريد، ولأن نفسية الطفل - أيضاً - كالصفحة البيضاء يمكن أن نخط عليها ما نشاء. والطفل في مراحله الأولى يقنع بكل جواب، ويصدق كل ما يسمع من والديه وبيئته، كما أنه يقلد ما يراه من حركات وتصرفات، ولهذا كانت مسؤولية الوالدين أولاً، والمربين - ومن بينهم الأدباء - كبيرة لتأثيرهم على الطِّفْل"[٢].

أدب الأطْفال لَهُ أدوار أكثر من كونه أداة متعة للأطفال، فهو يُعَد وسيلة من وسائل التعلم، ونقل الخبرات من الكبار للصغار بِطَرِيقَة سهلة، محببة للأطفال، فَالقصة مَثَلاً هِيَ الَّتِي تجعل من ذائقة هَذِهِ الخبرات ذائقة مقبولة لَدَى الأطْفال، وَالطِّفْل في حاجة ماسة إلى أن يأخذ خبرات

، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦.

، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦ م.، ص٤٣.

الآخرين المناسبة لفئته العمرية كَيْ يَبْنِي عَلَيْهَا تصرفاته وسلوكياته، ويتدرب عَلَيْهَا لِيَسْتَطِيعَ أن يَبْنِي منظومة مُتَكَامِلَة من سلوكياته وردود فعله عَلَى الأشياء الَّتِي تحيط بِهِ في حياته مستقبلاً.

وإذا كانَ أدب الأطْفال مهماً لهم، فإن القصة هِيَ الأقرب إلى عالم الطِّفْل من فنون الأدب الأخرى، وَلِلقِصةِ فوائد أخْرَى عديدة تنعكس عَلَى الطِّفْل، مِنْهَا:

"أولاً: إثارة انبهار الأطْفال وإسعادهم، وتثقيفهم.

ثَانِياً: زيادة الانتباه عند الطِّفْل.

ثالثاً: تدعيم الثقة المتبادلة بَيْنَ الراوي وَالأطْفال.

رابعاً: تلبية احتياجات الأطْفال. مثل المعرفة، والحب، والاحترام، والثقافة.

خامساً: إكساب الطِّفْل عَادَات وَمَهَارَات الْحَياة اليَوْمِيِّة.

سادساً: إكساب الطِّفْل القيم الخلقية والدينية.

سابعاً: تلبية حاجة الطِّفْل في الترفيه، واللعب"(١).

ومِن هُنا "تبرز أهمية هذا الأدب من دوره المهم في تعزيزه ثقة الطفل بنفسه وبشعبه ووطنه، وثقته بالمستقبل وزرع القيم الخيرة، كالمحبة، والتعاون، والسلم وغيرها من القيم الإنسانية في القلوب الغضة الرقيقة، تلك التي أزعجها الخوف في عصر يستغل فيه الإنسان كل طاقاته ومواهبه لخلق آلات الدمار، وليؤكد لهم أن الحياة مستمرة وسيعيش الأطفال فيها وعلى أيديهم تتجدد الحضارات. وذلك عن طريق دراستهم الأجناس الأدبية المختلفة ذات المغزى الروحي والوطني والإنساني، كما يدفع بهم الى خدمة الآخرين وينمي فيهم الوعي الجماعي وروح التعاون، ومن ثم يكون أدب الأطفال هذا قد أسهم في خلق طفل مثابر مخلص، وإجتماعي متعاون يقف أمام المخاوف والقلق ليمضي عليها ولا يفر مِنْهَا"(٢).

ومع أن لأدب الأطفال فوائد كثيرة إلا أن التعليم في العصر الحاضر يعاني من مُشْكِلات كَثِيرة ازدادت وتيرتها، وَمِنْهَا التنافس الشَّديد عَلَى عقل الطِّفْل بَيْنَ مخرجات التقنية الحَديثة من وسائل اتصال توفر لَهُ ألعاباً مثيرة، وجاذبة، وَبَيْنَ التعليم، لِذَلِكَ كانَ لا بُدَّ من تطوير طَرِيقَة التعلم

، ص٢٤.

، ص٢٧.

من خِلال القصة، ووضع طقوس، وَمَبَادِئ عامة، ووسائل من أجل تطبيقها في المدارس، وَجَعلَ التدريس أكثر قُدْرَة عَلَى جذب الطِّفْل من العالم الافتراضي الَّذِي يَعِيْش فِيهِ.

وَكَيْ يَسْتَطِيع أدب الطِّفْل أن يَكُون فَاعِلاً ومُؤثراً فإنه من الضروري أن يُصبح الطِّفْل قَارِئاً، لأن الطِّفْل "الذي يشب بعيدًا عن القراءة الحرة في صغره يصبح عازفًا عنها في الغالب طيلة حياته، ويصعب على أجهزة التنشئة الاجتماعية المختلفة التأثير فيه في كبره، بسبب عدم تكامل شخصيته، ولذا يجد نفسه متخلفًا في عصر يتميز باتساع آفاق المَعْرِفَة"[١].

وتتلخص أهمية أدب الطفل فيما يلي :

١_ يمكن لأدب الأطفال أن يدعم بقوة تربية الأطفال التربية الروحية الصحيحة، إذ يسهم في صقل شخصية الطِّفْل، ويجعله أكثر قدرة عَلى التفاعل مَع محيطه.

٢_ يمكن لأدب الأطفال أن يعدهم لعالم الغد... ويحقق لهم التهيئة النفسية والوجدانية والعلمية والعملية.

٣_ يقوم أدب الأطفال بدور هام في إثراء لغة الأطفال...لأن اللغة وثيقة الصلة بالتفكير... من خلال تصرفات الأبطال الذين يعجب بهم الطفل ويقدرهم، فيقلد تصرفاتهم ويتبنى أساليبهم من غير تردد.[٢]

وَتَرَى الباحثة أن هُنَاكَ شُروطاً موضوعية يَجِبُ الالتزام بِهَا لتعميق الاستفادة من أدب الأطْفال، وبغيرها لا يُمْكِنُ لِهذا الأدب أن يأخذ دوره المأمول مِنْهُ في حَيَاة الطِّفْل، وهذه الشروط هي:

أولاً: التشجيع عَلَى القِرَاءَة في مَكْتَبة المَدْرَسَة، وفي المنزل الذي يأوي إليه الطفل.

ثَانِياً: توعية الأهل بأهمية القِرَاءَة، وَمُشَارَكَة الأطفال أنفسهم في هَذه التوعية.

ثالثاً: اهْتِمام الأدباء بالكتابة المناسبة، والمثيرة، والجاذبة للأطفال.

رابعاً: إجادة النوعية في إنتاج قصَص الأطْفال، وكتبهم لِتَكُونَ جاذبة من حَيْثُ الشكل والمضمون.

، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.، ص٦٣.

، ص ٢٩٥ – ٢٩٨.

خامساً: جَعل القِرَاءَة والتشجيع عَلَيْهَا جزءاً من استراتيجية الدَّوْلَة من أجل تطوير المجتمع، وتقدمه.

وبذلك فإن أدب الطفل يُعد رافعة حقيقية تُساعد الأطْفال عَلَى التأقلم مَع الْحَياة، وتشجعهم عَلَى الدراسة، وتزرع فيهم القيم الإيجابية اللازمة لبناء أنفسهم، وأوطانهم.

يمتلك الأطفال مَجْمُوعَة من الخصائص الَّتِي تجعلهم يَحْتَاجُونَ إلى أدبٍ راقٍ، يراعي الخصائص العمرية للمرحلة الَّتِي يمرون بِهَا، وَفِي الوَقْت نفسه يدرك الكَلِمَات، والتعبيرات المناسبة لَهُم، وَالَّتِي لا تستعصي عَلَى فهمهم.

ولا يُمْكِنُ لأديب لا يفهم نفسيات الأطْفال أن يكتب لَهُم باحترافية، فكلما اسْتَطاعَ الكاتِب أن يَكُون أقرب إلى عالم الطِّفْل تَمَكَّنَ من التقاط أفكار قَرِيبَة مِنْهُم، وعالج القصة بِطَرِيقَة تحاكي أسلوب تفكيرهم، وَبِذَلِكَ يتَمَكَّن من الوُصُوْل إلى قلوبهم وعقولهم في آن معاً.

هَكَذَا يُصبح الكاتِب كاتباً شاملاً، مثل أدب الطِّفْل تَمَامَاً، فَهذا الأدب هُوَ أدب عام وشامل، يحتضن حياة الطفل من جميع الجوانب، حتى يكتمل نمو شخصيته في ظل تشبعها بالقيم الاجتماعية والتربوية والمعرفية وخاصة الفنية منها. وأهداف أدب الأطفال متعددة، وتنبع من الأصول التربوية لذلك الأدب، ويمكن تحديدها في بعض النقاط التالية:

- مساعدة الأطفال على أن يعيشوا خبرات الآخرين، ومن ثم تتسع خبراتهم الشخصية وتتعمق.
- إتاحة الفرصة للأطفال لكي يشاركوا، بتعاطف وجهات نظر الآخرين تجاه المشكلات وصعوبات الحياة .
- تمكين الأطفال من فهم الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها حتى يتمكنوا من التعايش معها.
- مساعدة الأطفال في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجهونها، وشرح سبل مواجهتها لهم، حتى يزدادوا ثقة بأنفسهم.

- بث الاتجاهات الطيبة نحو الكائنات الأخرى، والمهن الأخرى المختلفة، والمؤسسات المتنوعة، الى غير ذَلِكَ"[١].

كَما أن هُناكَ أهدافاً خاصة لأدب الأطفال تتعلق بتنمية الاتجاهات القيمية، والاجتماعية، ومن هذه الأهداف الخاصة نذكر:

١- "تشكيل ثقافة الطفل التي تتوافق مع العصر، وتتلاءم مع الآمال الموضوعة للمستقبل.

٢- لا يستهدف الاتصال الثقافي نقل الثقافات الأخرى، بل الانتقاء من عناصرها الإيجابية لدعم القيم والمعايير الخاصة التي تثري ثقافة المجتمع.

٣- اختيار ما يناسب الطفل، وما يوافق آمال المجتمع.

٤- الوصول إلى بناء شخصية متكاملة ومتوازنة للطفل"[٢].

تعددت مجالات القيم الاجتماعية لدى الأطفال، ومن هذه المجالات مجال أدب الأطفال بحيث يعد وسيلة ناجعة يتم من خلالها إيصال هَذِهِ القيم للأطفال بِطَرِيقَة محببة بعيدة عَنْ الوعظ والإرشاد، فالطفل حِينَما يقرأ عَنْ أحداث تتضمن هَذِهِ القيم فإنهُ يراها أمامه وكأنها حقيقة مجسدة، بعيدة عَنْ التجريد، فيتعاطف مَعْها، ويتفاعل مَع مكنوناتها، وَقَدْ يؤثر هَذَا عَلى سلوكه، فيتصرف بناء عَلَيْهَا.

وَهُناكَ أيضاً أهداف معرفية ووجدانية لأدب الأطفال، تنبع من الاحتياجات المعرفية للطفل، ومن هذه الأهداف نذكر:

١- إثراء اللغة من خلال تزويده بمجموعة متكاملة من الألفاظ والكلمات الجديدة.

٢- بناء الطفل بناء جديداً سليماً، صحياً وعقلياً وَنَفْسِيَّاً وَلُغَوياً،عن طريق تنمية شخصيته.

٣- صقل سلوك الطفل، وفق قيم وقوانين المجتمع.

٤- إحساس الطفل بالاستقرار والأمان.

، ص٣٤. عن أسماء ابراهيم علي الشريف، تقويم الشعر المقدم للأطفال في كتب القراءة والمحفوظات بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء أهداف أدب الأطفال، ماجستير في التربية، مناهج وطرق تدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٣ م.، ص٣٣ – ٣٤.

، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤ م.، ص٥٨.

٥- تقوية روح التضامن والتعاون بين الأطفال.

٦- اكتشاف المواهب الأدبية والفنية في مرحلة مبكرة عند الطفل.

٧- تحبيب العلم إلى نفوس الأطفال، واكتشاف المواهب العلمية لديهم[١].

، ص٥٩ – ٦٠.

يُمْكِنُ النظر إلى الأطْفال عَلَى أنهم فئة خاصة، لَهَا قدراتها، واحتياجاتها، وهم يعيشون في مرحلة نمو، وهَذَا يفرض عَلَى كاتب الأطْفال أن يخاطب "وجدان الطفل وعقل الطِّفْل بأسلوب أدبي راقٍ يتناسب مع قدراته الوجدانية، والعقلية، واللغوية، ويعتمد بالصورة الفنية بشكلها المبسط، ويبتعد ما أمكنه عن التقريرية، والمباشرة، وعن الأخطاء اللغوية"[١].

وَكَيْ يَتَمَكَن الأديب من الوُصُوْل إلى عقل ووجدان الطِّفْل، لا بُدَّ من مراعاة الخصائص الآتية فِيمَا يقدمه للطفل:

ويقصد بِهِ تَقْدِيم أفكار مُناسِبَة للأطفالِ، وَكَلِمَات بَسيطَة، وتعابير واضحة بَعِيداً عن الإطناب.

: إن أبرز خصائص الأسلوب في أدب الأطفال هو: وضوحه، وقوته، وجماله، ويتمثل وضوح الأسلوب، وبساطته في وضوح الكلمات، ووضوح التراكيب اللغوية، وترابطها، ووضوح الأفكار.. وكل غموض في هذه الجوانب ، يشوه المادة الأدبية وقد يفسدها.

أما قوة الأسلوب فإنها تتمثل في المثيرات، أو المنبهات التي توقظ أحاسيس الطفل ومشاعره. وتحرك وعيه وخيالاته، وتدفعه إلى التأمل والتعاطف، إضافة إلى ماتضيفه إلى الفكرة من جمال.

وَكَذلِكَ فإن طَرِيقَة تَقْدِيم الأحداث، وصياغتها، وَاخْتيار طبيعتها، وترتيبها، وتأخير كشف الأسرار داخل القصة وجَعلَهَا أكثر غموضًا، واخْتيار الَّلحْظَة المناسبة لحل المشكلة داخلها؛ ذلِكَ كله يشكل أسلوبًا كتابيًا قَدْ يغير من جاذبية القصة، ويجعلها أكثر إثارة وتقبلاً من الأطْفال[٢].

، ص٦٩.

، ص٦٩.

أما جمال الأسلوب فإنه يتمثل في التناغم بين الأصوات والمعاني عن طريق استخدام ألفاظ وتعابير سلسة موحية، وفي التواؤم بين الأفكار والمواقف، وما يثيره من إحساسات ومشاعر دون اصطناع أو تكلف، كما أن من ملامح جمال الأسلوب التوافق بين الأسلوب والأفكار لأن الأفكار المختلفة يتولد عنها تعبيرات مختلفة، إضافة إلى تواؤم الأسلوب مع قدرات الطفل الأدبية، والعقلية والعاطفية.

ومِن جَمال الأسلوب عدم إقحام القصة بأحداث، وَكَلِمَات لا داعي لَهَا، أوْ بأحداث اعتيادية، يمل مِنْهَا الطِّفْل، وَكَذلِكَ فإنه من الضروري عدم استعمال كَلِمَات صعبة النطق، حَيْثُ إن الطِّفْل يقرأ غَالِباً بِصَوْت عالٍ، ويستهجن الكَلِمَات صعبة النطق.

ـ إلى جانب قاموسهم اللغوي ـ قاموساً إدراكياً، وهو يعني قدرة للأطفال على فهم الكلمات والتعبيرات الأخرى، من خارج قاموسهم اللغوي الذي يتحدثون، ولكن هذا لا يبرر هذا الخروج على المدى الذي يرسم قدرات الأطفال على الفهم.

وَلتقريب الصُّورَة حول القاموس الإدراكي فإنه من المعروف أن النَّاس يَفْهَمُونَ اللغات الأخرى أكثر من قدرتهم عَلَى الحديث بِهَا، وَذلِكَ أن التحدث بِاللغَةِ يَحْتاجُ إلى طرق صياغة الجمل، بَينَما فهمها يَحْتاجُ إلى إدراك المَعاني بِشَكْل أقل من الجهد المبذول في الحَالَة الأولى.

الأطفال.. بحيث نستطيع القول: إن كل فقرة لا بد أن تحمل فِكْرَة بأسلوب بسيط، ومِن المهم أن تَكُون هَذِهِ الْفِكْرَة بَسيطَة، وغَيْر مركبة، أو معقدة، بحيث يسهل عَلَى الطِّفْل استيعابها.

الآخرين وفهمهم، وَالقُدْرَة عَلَى إيصال ما يُرِيدُه لَهُم، وَلا بُدَّ أن يعدّ الطفل من الآن لكي ينشأ على لغة تتناسب والعصر الذي يعيش فيه.

مادة مكتوبة أدباً وفي حال غياب هذه المقومات، تغيب صفة الأدب عن المادة إذ تتحول إلى مادة تقريرية، وكل صنف أدبي لَهُ مَجْمُوعَة من العَنَاصِر الَّتِي يَجِبُ أن تتوفر فِيهِ، فَمَثلاً لا يُمْكِنُ تخيل وجود قِصَّة دونَ حبكة، أوْ شَخْصيات، أو سرد لُغوي، وغيره، وَكَذلِكَ الحال في الشعر الَّذِي يعتمد عَلَى التفعيلة، والقافية، وغيرهما.

التذوق الأدبي والفكري، والديني، والتاريخي، مع أخذنا بالإعتبار : المستويات الفنية لكل فئة من فئات العمر[١] .

ترى الباحثة أن أدب الطِّفْل يَجِبُ أن يتميز بالصفات الآتية:

١- أن يَكُون بَسِيطَاً، وَفِي الوَقْت نفسه مُثِيراً، وَفِيهِ غموض بسيط يجذب الطِّفْل، ويجعله يتابع القِرَاءَة بشغف، هَذَا لأنَّ الطِّفْل لا يستسيغ التعقيد، أوْ الحبكة المركبة، أو التعبيرات المركبة، وَالكَلِمَات الغامضة لِذَلِكَ لا بُدَّ من أن يَكُون هَذَا الأدب بجوانبه كافة بَسِيطَاً، مُلائِمَاً للأطفال.

٢- الأنسنة مهمة في الأدب الموجه للطفل، وَقَدْ تَمَّ تعريفها تَعْريفاً إجرائياً بأنها عملية بث الْحَياة في الجمادات، والأشياء، وَالحَيْوَانَات، لتظهر وكأنها إنسان، يُفَكِّر، ولَهُ إرادة، ويخطط، ويتحدث، وهَذَا كله يجعل الطِّفْل ينجذب إلى القصة أكثر من خِلال رؤيته الأشياء وَهِيَ تتحدث عَلَى غَيْر العَادَة، أو الحَيْوَانَات وَهِيَ تتصرف وكأنها إنسان.

٣- التنويع في الصور الفنية مهم جداً، وَمَع التغيرات الَّتِي طرأت عَلَى طِفْل اليَوْم في ظل انتشار وسائل الاتصال الحَديثَة فإن التنويع يضفي عَلَى الأدب قوة، ويجعله أكثر جذباً لَهُ، ومِن خِلال خبرة الباحثة فإن الطِّفْل يتفاعل دائماً مَع العمل الجميل بغض النظر عن الصُّورَة الفنية المُسْتَعْمَلَة، وإن كانَ الطِّفْل في البَيْت يتفاعل كَثِيراً مَع الألعاب الإلكترونية، فإنه في المَدْرَسَة – عَلَى سبيل المثال- يعتبر أن أي قِرَاءَة قصصية، أوْ رؤيته لصور القَصَص من خِلال أجهزة العَرْض، فرصة جَمِيلَة يتفاعل مَعْهَا، وَهِيَ تُعْطِي متعة أكبر من قِرَاءَة الدورس العادية في المنهاج المدرسي.

٤- يَجِبُ أن يختار الكاتِب مَوَاضِيع قَرِيبَة من عالم الطِّفْل، وتهمه، وَكُلَّمَا كانَ المَوْضُوع المختار أكثر قُرْبَاً من عالم الطِّفْل تفاعل مَعهُ، والعكس صَحِيح، وَالكاتِب الذكي من يأخذ أفكار قصصه من عالم الأطْفال الحقيقي، ويعالجها بِطَرِيقَة فنية تجعل مِنْهَا عَمَلاً أدَبِيَّاً مُتَكَامِلاً، وَيُمْكِنُ للكاتب أن يختار مَوْضُوعَاً لَهُ عَلاقَة بالكبار، وَلَكِن من خِلال تأثيره عَلَى الأطْفال، والمعايشة والقرب من عالم الأطْفال يجعل الكاتِب غنيًّا في أفكاره، وموضوعاته.

، ص٦٩ – ٧٠.

وَهَذِهِ المعايشة تَكُون من خِلال تفاعل الطِّفْل مَع التَّجارِب الواردة في الأدب، وَكُلَّمَا كانَت هَذِهِ التَّجارِب قَرِيبَة من عالم الطِّفْل كانَت الأفكار الواردة فِيهِا تناقش مُشْكِلات قَرِيبَة من الطفولة، كُلَّمَا تفاعل الطِّفْل مَعْهَا أكثر، وانغمس فِيهِا بِشَكْل أكبر.

الطِّفْل يتفاعل مَع جو القص، والحكاية، وَيَشْعر نفسه في كثير من الأحيان بأنه جزء من العمل، فَهْوَ يُفَكِّر كَيْفَ يُمْكِنُ أن تتصرف الشخصيات في القصة، ويصل التفاعل بِهِ إلى الاعتراض عَلَى ما تفعله بَعْض الشخصيات فَهْوَ يَمْتَلِك أحياناً القُدْرَة عَلَى وضع خط لسير تِلْكَ الشخصيات، وتجده وهُوَ يحضر مَسْرَحِيَّة - عَلَى سبيل المثال - يَصْرُخ بالشخصيات، ويدعوها إلى التحرك، وَمواجَهَة الأحداث.

ومِن أفضل ما يكتب للأطفال الأدب الَّذِي يجعل خيالهم يَعْمَل، فيخمنوا ماذا سَيَحْصُل في القصة، أو المَسْرَحِيَّة، أو العمل الأدبي، فيضعوا الاحتمالات، وهَذَا يجعل متعتهم في العمل أكبر، ومثابرتهم عَلَى اكماله أكثر، وَكَذلِكَ فإن وجود الشخصيات المحببة الَّتِي تمد يد الخير إلى النَّاس، وتساعدهم، وتحارب الشر، وتنتصر للخير، يشجع الأطْفال عَلَى القِرَاءَة وَالمُتابَعَة.

يسهم أدب الأطفال وبخاصة قصص الأطفال في تلبية احتياجاتهم وخاصة فيما ياتي:

أولاً: يُعْطِي هَذَا الأدب الطِّفْل فُرْصَة للإطلاع عَلَى تجارب حياتية تتمثل فِيمَا تَقُوم بِهِ شَخْصيات القصة من ردود فعل عَلَى الأحداث، فيستفيد الطِّفْل من طَرِيقَة حل المُشْكِلات في القصة، وهَذَا يعطيه قُدْرَة أكبر عَلَى التأقلم مَع محيطه، وَالتَعَامُل مَع المُشْكِلات الَّتِي يتعرض لَهَا في حياته الْعَمَلِيَّة.

ثَانِياً: الإطلاع عَلَى الأدب يقرب بَيْنَ القاموس الإدراكي للطفل، وَبَيْنَ ما يَسْتَطِيع استخدامه من كَلِمَات، وتعبيرات في الْحَياة، فالقراءة، والاستماع للقصص، والشعر، والنثر يزيد من قُدْرَة الطِّفْل عَلَى التعبير.

ثالثاً: يُمَكّن أدب الطفلِ الطفلَ من التعبير عَمَّا يجول في خاطره، ويجعله أكثر قُدْرَة عَلَى الدفاع عن نفسه بالحوار الهادف البناء، وهَذَا يقلل العُنْف، ويتيح للطفل فُرْصَة أكبر للتحاور مَع الآخرين بِطَرِيقَة إيجابية.

رابعاً: يوسع أدب الطِّفْل من مدارك الطِّفْل، ويزيد من نموه الوجداني والعقلي، ويجعله أكثر ذكاء.

ولعل القصة من أكثر فنون أدب الطِّفْل شعبية وانتشارًا بَيْنَ الأطْفال، "فهم يحبون القصَص، ويتفاعلون مَعْهَا، ويقرأونها، أوْ يسمعونها بشغف، وإذا كانَت القصة تهدف إلى إمتاع الطِّفْل فإن لَهَا أهْدَافاً أخْرَى مثل: "كشف أو غرس مجموعة من الصفات والقيم والمبادئ والاتجاهات بواسطة الكلمة المنثورة التي تتناول حادثة أو مجموعة من الحوادث التي تنتظم في إطار فني من التدرج والنماء، وتقوم بها شخصيات بشرية أو غير بشرية، وتدور في إطار زمان ومكان محددين، مصوغة بأسلوب أدبي راق، يتنوع بين السرد والحوار والوصف، ويعلو ويدنو وفقاً للمرحلة المؤلفة لها القصة، وللشخصية التي يدور على لسانها الحوار"[(١)]

، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠١م.، ص٩١.

إن اهتمام أدباء الأطفال بمعايير هذا الأدب والالتزام بها يزيد من سعة الاحترافية لَدَى أدباء الأطفال، وَتَكُونَ لَهُمْ مرشداً في عملهم، وتجعلهم أكثر تأثيرًا عَلى الأطفال فِيمَا يكتبون، و "معايير أدب الأطفال من أشد وأقوى الموضوعات التي يثار فيها الخلاف والجدل، حيث إن المعايير في حد ذاتها غير واضحة المعالم، رغم ثبات الفلسفة داخل المجتمع الواحد، وثبات الأسس التي يبنى عليها هذا الأدب، وخصوصًا في أدب الأطفال المعاصر في مختلف أنحاء العالم. ولذلك تتنوع المعايير وتتعدل، طبقًا لنظرة الكاتب، وطبقًا لمجالات الأدب، وطبقًا للمعايير التربوية والاجتماعية والثقافية والفلسفية، وطبقًا للمراحل العمرية الموجهة إليها تلك الكتب في مرحلة الطفولة "(١).

هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يُضمن من القيم الاجتماعية في ثنايا الكتب للتشجيع على القراءة وفقاً للمعايير وللخصائص النمائية للأطفال وللتطورات الحادثة في شخصياتهم مع الأخذ بعين الاعتبار التقدم التكنولوجي الذي أسهم في انجذاب الأطفال إلى تلك النتاجات الأدبية وبخاصة القصصية منها.

إن إنتاج كُتُب أطفال جيدة، تراعي الأطفال، وخصائصهم النمائية، وَفِي الوَقْتِ نَفْسِهِ تكون جاذبة لَهُمْ، يقتضي الالتزام بِمَجْموعة من المعايير. يمكن ذكر بعضها فِيمَا يأتي:

أ- سهولة محتوى الكتاب الَّتِي تجعل الطِّفْل يتقبل مَا هُوَ مكتوب، فيقرأه بِحَماسٍ، مَع ضَرُوْرَة الالتفات إلى أن أدب الطِّفْل القريب من عالم الطفولة لا يَكُون بِمُجَرَّد تبسيط أدب الكبار بَلْ هُوَ أدب لَهُ شروطه، ووسائله وأساليبه، وَلَيْسَ من الحكمة أن نعتمد عَلَى تبسيط ما يقدم للأطفال، فَهُنَاكَ مَوَاضِيع تهم الأطْفال، وَقَدْ لا نجدها في كتب الكبار حَتّى وإن تَمَّ تبسيطها، وَكذلك فإن هُنَاكَ أساليب لغوية نافعة للأطفال، وَقَدْ لا نجدها في الكُتُب المبسطة(٢).

"إن الطفل سوف يفضل بصورة مألوفة الكتاب الصعب الذي يستجيب لشواغله واهتماماته الحقيقية على الكتاب السهل الذي يبدو له باعثًا على الضجر، ولا فائدة ترجى منه"(٣).

وهَذَا لا يَعْنِي بحال من الأحوال أن يَكُون الكتاب صعبًا، إذْ إن الكاتِب الجيد يَسْتَطِيع أن ينتج كِتَابَاً سهلاً، وقَادِرًا عَلَى التعبير عن الأطْفال، وإظهار مشاغلهم وقضاياهم.

، ص٦٦.

(٢) انظر، المرجع نفسه، ص٦٧.

(٣) المرجع نفسه، ص٦٧.

ب- أن يَكُون مَلِيئاً بالتشويق الَّذِي يشد الطِّفْل القارئ إلى الكتاب.

ت- أن تَكُون موضوعات القصة ضمن الموضوعات الَّتِي يهتم بِهَا الأطْفال ويحبونها، وهُنَاكَ مَوضوعات تهم فئة عمرية مُعَيَّنَة من الأطْفال، وَقَدْ لا تُفِيد فئات أخْرَى، وَيُمْكِنُ مَعْرِفَة اهتمامات الأطْفال من خِلال تتبع الموضوعات الَّتِي يكتبون فيهَا في مسابقات القصة الَّتِي يشاركون فيهَا، وَكَذلِكَ عن طَرِيق المعلمين الَّذِينَ هم الأقرب لِهَذِهِ الفئات، والأكثر اتصَالاً بِهَا.

ث- "مواجهة الموضوع مواجهة أكثر عمومية: الطفل يسحر ببعض الموضوعات بصورة لا يمكن نكرانها، وما يطرح على نفسه بعض الأسئلة حول الآراء التي تعرض لها كتاب سواء كان ذلك الكتاب مؤلفًا على شكل وثائقي، أم رواية واقعية، أم خيالا علميًا صادقًا، إنها تعني تذوق الموضوع، حتى لو كانت الكتب غير متوقعة أو مألوفة"(١)، وَيَجِبُ ألا تَكُون هَذِهِ المَوضوعات "ذات مفاهيم تفوق مستوى الطفل الإدراكي: فالميكانيكيات الصعبة والمعقدة والتصرفات المنافية للحشمة والجرائم والفواجع والموضوعات الحزينة والتعقيدات التجارية ومواضيع كثيرة التشعب من ناحية الأحداث أو الأشخاص أو الرموز. إذا كان المفهوم يفوق قدرات الأطفال الإدراكية فيستحيل على الكاتب إيصال الفكرة إليهم مهما بسطها"(٢).

يتعامل الطفل عادةً مع عناصر بسيطة وغير معقدة في بيئته المحيطة وهي عناصر حسية يمكنه لمسها وإدراكها بعقليته البسيطة، وتكون ضمن قدراته الإدراكية البسيطة، فيراها الطفل ويتعامل معها ويحبها، وعلى العكس من ذلك تماماً، فإن الطفل يتجنب التفاعل مع مكونات معقدة أو مركبة تحيط به لعدم قدرته على فهمها، لأنه لا يميل إليها ولا يرغب في أن تتشكل علاقة ودية بينه وبينها، وكنتيجة نهائية فإن الطفل يمتلك الرغبة والقدرة على التعامل مع الأشياء المحيطة به (عناصر بيئته) إذا كانت بسيطة ومحسوسة ويتجنب ذلك إذا كانت معقدة ومركبة وغير مُدركَة بالحواس الخمسة، لذلك يجب أن يكون كل مانكتبه للطفل مفهومًا له وضمن إدراكه ويستطيع أن يتعامل معه عقلياً ووجدانياً.

ج- "العقدة والشخصيات الساحرة: معيار آخر مهم جدًّا في اختيار كتب الأطفال، وهو وجود العقدة والشخصيات الساحرة التي تجذب الطفل للقراءة، فعنصر التشويق واستقطاب اهتمام الطفل

، ص٦٧.

، ط١، بيروت، معهد الدراسات النسائية في العالم العربي، ١٩٨٧م. ص١٩.

ليواصل القراءة وسط شخصيات متعددة ووسط عقدة محبوكة قادرة على جذب الطفل واهتماماته"[١].

فالطفل يُحِب الشخصيات القريبة مِنْهُ من ناحيتين:

أولاً: من ناحية السن. فَهْوَ يُحِب الأبطال القريبين من عمره، لأنه يَشْعر وهم يقومون بمغامراته أنه هُوَ الَّذِي يَقُوُم بِهَذِهِ المغامرة فيشعر وجدانياً مَعهُم.

ثَانِياً: من ناحية الاهتمامات: الأطْفال يحبون الشخصيات الَّتِي تهتم بِمَا يَهْتَمونَ به، وتفعل ما يحبون فعله.

ح- أما من حيث الكتابة، "فإنه لا يقصد بها تلك الكتابة البلهاء التي تسجن الطفل ضمن تراث لغوي صارم لا يهتم إلا بالحفظ الكمي، ويمارسه الطفل ويعرفه بصورة عميقة، دونما تردد ومن غير جهد، بل نقصد بالكتابة معنى آخر... إنها الكتابة التي يصعب تعريفها وتوضيحها والتي تخلق عند القارىء الطفل أو الراشد رغبة في قلب الصفحة وفي الاستمرار في القراءة والمضي حتى النهاية، بدلاً من أن يجعل هذا القارىء يتساءل ويطرح الكتاب جانباً، ويعتبر هذا المعيار من معايير الكتاب الجيد، وذلك أنه إذا كتب الكاتب كتابًا ووجد الراشد قادرًا على أخذ المتعة منه كالطفل تمامًا يصبح هذا الكتاب جيدًا"[٢] .

وبالنظر إلى الكتابات الَّتِي يحبها الأطْفال فإنه يُمكن القول إن القصَص الَّتِي تأتي بلغة سهلة، سلسة، ورشيقة، وتستعمل كَلِمَات بَسيطَة، وتنتقل من حدث لآخر بِسُرْعَة معتدلة، لَيْسَ بالسريعة، ولا البطيئة، وَلَيْسَ فِيها أشياء مبهمة وغَيْر واضحة هِيَ الأقرب للأطفال.

ومن خِلال المَوضوعات المستحسنة في الأدب القصصي يُمْكِنُ أن نصل إلى معايير تساعدنا عَلَى اخْتيار مَوضوعات مُناسِبَة للأطفال، ومثل هَذِهِ المعايير تجعل القَصَص أكثر جاذبية للأطفال، وَتُساعد المعايير الكاتِب عَلَى اخْتيار المَوضوعات الَّتِي لَهَا عَلاقَة مُبَاشَرَة بالفئة العمرية الَّتِي يكتب لَهَا. وَهَذِهِ الموضوعات هِيَ:

١- "موضوعات مستوحاة من أسئلة الأطفال: إذ إن الطفل يسأل أشياء تهمه. وبإمكان الكتاب الملاحظة أن هذه الأسئلة تدور حول أمور تحير الأطفال أو تقلقهم وتنبع من رغبتهم في تفهم ما يجري حولهم. فالطفل الذي ينتقل من مدرسة إلى أخرى كثيرًا ما يسأل (هل سيكون لي رفاق في مدرستي الجديدة؟) (من هي معلمتي وكيف ستكون؟) وبإمكان الكاتب عندها أن يقدم قصة تثير اهتمام الطفل فتعالج مشكلة الانتقال والتغيير وتظهر الحل المريح الذي يبعث الاطمئنان

، ص٦٨.

(٢) المرجع نفسه، ص٦٨ – ٦٩.

في نفسه. كما بإمكان الكاتب أن يعالج السؤال بطريقة مبطنة متناولاً قصة عصفور صغير يحاول التعرف إلى طيور أخرى والاندماج بها"[١] .

وَيَسْتَطِيع الكاتِب أن يصل إلى مثل هَذِهِ الأسئلة من خِلال التَعَامُل الْمُباشر مَع الأطْفال، والنقاشات مَع أهلهم، ومعلميهم، وَهِيَ تعد منبعًا لمواضيع لا تنتهي، تحقق للكاتب فُرْصَة الاقتراب أكثر من عالم الأطْفال.

٢- "مواقف واختبارات مألوفة من الحياة اليومية: فاللعب والدرس، والعائلة والبيئة، وغيرها... يرتاح الأطفال لمطالعة الكتب التي تتحدث عن أشياء يعرفونها ونشاطات يقومون بها عادةً ، وبإمكان الكتب أن تلقي نوراً على اخبارات مألوفة وتتناولها من منطلق مختلف"[٢] .

يتفاعل الأطفال مع عناصر البيئة المحيطة المألوفة لديهم ويشكلون معها رابطًا وديًا غالبًا ما يتسم بمتانة تصل إلى درجة حبهم لهذه العناصر، بينما يشعرون بالملل عند تعاملهم مع عناصر محيطة غير مألوفة لديهم ، وحين يألف الطفل شيئاً ما فإنه يكون خبرة تجاه هذا الشيء فيصبح مألوفًا لديه، ويشكلون خبرة تجاهه تصل لدرجة أنهم يتوقعون ما سيحدث بسببه، وكمثال على ذلك فإن الطفل يتوقع من البطل في أي قصة إنقاذ الأبرياء ويتعزز هذا التوقع لديه ليصبح نتيجة حتمية يتفاعل معها بإيجابية وود .

وَيُحِب الأطْفال قِرَاءَة مَوَاضِيع قصصية عن الصراع الدائر بَيْنَ الطِّفْل الَّذِي يُدَافِع عن ممارسة حاجاته المُخْتَلِفَة ابتداء من اللعب المتواصل، ومشاهدة التلفاز لِفترَةٍ طَوِيلَة، واللعب عَلَى (الأجهزة اللوحية)، و(ألعاب الفيس) بوك، وغيرها، ويستمتع حِينما يرى شخصيته القَصَصِيَّة تحاور الآخرين وتدافع عن نفسها، وَتُحاول أن تجد لَهَا فُرْصَة أخْرَى في ممارسة ما تُريد.

٣-"قصص تعطي نظرة تفاؤلية إلى الحياة : فالأطفال ينظرون إلى الأمور من منطلق الأمل وانتصار الخير على الشر ، وعلى الكتاب تقديم الكتب التي تغذي هذا الشعور وذلك بالابتعاد عن كل ما من شأنه أن يبعث اليأس في نفوس الأطفال بل يبقي الرغبة في نفوسهم للتغلب على المصاعب"[٣].

يتفاعل الأطْفال مَع الشخصيات البطولية،ويستمتعون حِينما يرون هَذِهِ الشخصيات تكافح من أجل الانتصار عَلَى الشر، وهم يحبسون انفاسهم حِينما يَجِدونَ الأخيار عَلَى وشك الهزيمة، وَلَكِن

، ص١٥.

(٢) المرجع نفسه، ص١٦.

، ص١٦.

في النِّهايَة ينتصر الخير، وهَذَا يُعْطِي الطِّفْل شعوراً جميلاً وكأنه هُوَ الَّذِي انتصر في هَذِهِ الْمَعْرَكَة.

٤- "قصص المغامرات ضمن نطاق تصوراتهم: فإن فضول الأطفال يدفعهم إلى استكشاف كل ما هو غريب وغامض. وإن كانوا غير قادرين على خوض المغامرات فهم يستمتعون بمتابعتها، والقصة الجيدة تحمل القارئ على الشعور بدخول الصراع مع أحداثها وكأنه إحدى شخصيات القصة. في حال اعتماد الكاتب النهج الخيالي يجب أن يبقى الخيال ضمن إطار منطقي يتماشى مع مفهوم الأطفال، ويعرض المغامرات التي تثير الفضول والقليل من القلق ولكن على أساس متين ومريح، لا يزعج الأطفال ولا يفرط في تهييجهم. كما أنه يتوجب على الكاتب أن يقدم للأطفال ما هم قادرون على استيعابه مهما كان خيالياً، مستوحياً القصة من خبرات الأطفال"(١) .

يحب الأطفال المغامرات والصراع بين الخير والشر ، ويزداد استمتاعهم حينما يرون أن الخير يضعف لفترة قصيرة ثم ما يلبث أن يلملم نفسه لينتصر، وهم يحبون كثيراً رؤية البطل وهو ينمو داخل القصة من إنسان لا حول ولا قوة له إلى أن يصبح بطلاً قادرًا على قهر الأشرار، الأطفال في العادة يحبون الأبطال ذوي القوة الخارقة التي يحصلون عليها بعد ضعف شديد ويستمتعون وهم يرون أبطالهم ينقذون الناس ويعملون على حل المشكلات بطريقة إبداعية أو بقوة خارقة.

٥- "القصص الفكاهية: الفكاهة والمرح من أقرب الأشياء إلى قلوب الأطفال والكبار، وبإمكان الكتاب إدخال المرح إلى كتب الأطفال بتركيز كل القصة على المرح واللامعقول فتثير الضحك من وقت إلى آخر، أو بعرض شخصيات مضحكة، وقد يستوحون ذلك من ذكريات مضحكة حصلت لهم في طفولتهم. وقد تكون القصص واقعية أو خيالية وتلك الأخيرة ترتكز على أشياء غريبة لا معقولة ومفاجآت طريفة"(٢).

يُحِب الأطْفال المفاجآت، وَيَشْعُرونَ بالدهشة حِينما تحصل مفاجآت غَيْر متوقعة داخل القصة، ويتوقعون دائماً ما سَيَحْصُل لاحِقَاً، وَيَشْعُرونَ بالدهشة إذا صدقت توقعاتهم، أوْ لَمْ تصدق.

:

كان "على الكاتب أن يراعي مستوى الطفل الإدراكي ومدى استيعابه واهتمامه عند اختيار الأسلوب. فلكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها، وبشكل عام الطفل في سنه المبكرة يحب

---

(١) المرجع نفسه، ص١٧.

، ص١٧.

البساطة في الجمل والتعبير ويستوعب كل ما هو محسوس من صور تعبيرية وأسلوب للصور المرتكزة على الخيال، ويأخذ الأسلوب اللغوي طابعاً فكرياً أكثر منه صوتيًا"[١].

ففي المرحلة الإبتدائية الأولى من سن ٦ – ٩ سنوات "تبدأ القراءة الفردية ويؤخذ بعين الاعتبار أن تكون الجمل قصيرة للقراء المبتدئين. تكون المفردات الأساسية مألوفة وسهلة الفهم، غير أنه يمكن إدخال بعض المفردات الجديدة التي يفرح الأطفال باكتشاف معناها ويستهوي الأطفال:

١- التشويق والحركة السريعة مع حبكة أكثر تعقيداً، وينطبق على الوصف ماهو مشترك للأطفال الأصغر سناً، مع أن الأطفال في هذا العمر يحبون القصص الأطول، غير أنهم يملون الوصف الطويل، ويتوجب أن يبقى التركيب في القصة على كل ما من شأنه إثارة التشويق وإضفاء السرعة والحركة على القصة: أعمال الشخصيات، حوارهم، الأحداث المدعومة بالجمل المليئة بالحيوية والتعبير السلس .

٢- المفردات السهلة مع إدخال بعض المفردات الجديدة تدريجياً على ألا تتعدى اثنتين أو ثلاث كلمات في كل مئة كلمة مألوفة في النص. ومن شأن هذه الكلمات الجديدة أن تمتع القارىء عندما يستطيع فهم معناها من خلال النص .

٣- الجمل القصيرة مفضلة على الطويلة (بمعدل ٦ – ٩ كلمات) ولكن التغيير في طول الجملة في النص محبب ومسل يبعد الرتابة بحيث يتماشى مع متطلبات الأحداث والمواقف في القصة ، فتطول حين تكثر التفاصيل وتتبطأ الأحداث ، وتقصر حين تتسارع الأحداث .

٤- التلاعب اللفظي يستهويهم وتعجبهم الكلمات المضحكة وتعلق في أذهانهم"[٢].

هُنَاكَ عدد من المعايير الخاصة بالجملة في أدب الأطْفال وَهِيَ:

أ- "استعمال العبارات المحسوسة بدلاً من النعت، فمثلاً بدلاً من (الولد المهذب) نقول (الولد الذي يساعد الآخرين). كما أن التعبير الذي يخاطب الحواس (النظر، السمع، الشم، الذوق، اللمس) يناسب الأطفال وخاصة حين ترد في صور التضاد فمثلا بدلاً (النور والظلمة) نقول (النهار والليل).

---

(١) المرجع نفسه، ص٤٦.

، ص٤٧ – ٤٨.

ب- تنويع الجملة بين فعلية واسمية وخبرية، استفهامية وتعجبية. نلاحظ أن البدء بالفعل يلفت النظر إلى الفعل والحركة كما في (حمل الثعلب الكيس وركض) (ذهب جهاد إلى الملعب)، في حين أن البدء بالاسم يركز على الاسم ويجعله محور الكلام كالقول: (زينة في غرفتها) وكالقول: (الدجاجة خلف الشجرة).

ج- تنويع طول الجملة ليراعي عمر الأطفال أولاً ونوع النص ثانياً. حيث تطول الجملة في كتب الأطفال مع تقدمـهم في السن شريطة أن تتضمن العبارات الضرورية فقط وتبتعد عن الحشو اللغوي.

د- إيثار التفصيل على التعميم .

هـ- عدم إعراب أسماء العلم، لما يحدثه إعرابها من تشويش في ذهن الطفل فإذا كان حديثنا عن ولد اسمه (ناجي) وأعربنا الاسم بقولنا (ناج) (رأيت ناجيًا) (مررت بناج)، فقد يلتبس على الولد أمر الاسم الذي يتبدل من حالة إلى حالة فلا يدرك أن ناجٍ وناجيًا وناجي شخص واحد"[١].

---

(١) المرجع نفسه، ص٤٢ – ٤٣ .

١- "موضوعات ذات مفاهيم تفوق مستوى الطفل الإدراكي"[١] :

يتجنب الأطفال قراءة كلمات لا يعرفون معناها أو مفاهيم غامضة لا يستطيعون إدراكها ، لأن هذا الأمر يجعلهم يتوقفون عن فهم ما يدور في القصة أو في الكتاب الموجه للأطفال لذلك فإن المفاهيم الغامضة تشكل عائقا أمام استمتاع الأطفال بما يقرأون وهي من الدواعي التي تقلل من تشجيع الأطفال على القراءة ، الطفل يعتبر المفهوم الغامض غموضًا كبيرًا عدوًا له فهو يخافه ويهابه ولا يريد أن يتعامل معه ، على أننا يجب أن نفرق بين نوعين من الغموض ، ذلك الغموض الذي يلف الكلمات والمفاهيم التي لا يستطيع الطفل أن يتعامل معها ، والغموض الآخر هو الغموض الإيجابي الذي يظهر من خلاله أن هناك شخصيات تتحرك لا نعرفها داخل القصة وتريد أن تقوم بأعمال قد لا ندركها ولكن الطفل يتشوق لمعرفتها ولاكتشاف ما سيحصل لاحقاً ، الغموض التشويقي هذا، إذا جاز لنا أن نطلق عليه هذا التعبير، هو ما يحبه الأطفال، أما الغموض الآخر الذي يمكن أن نطلق عليه الغموض السلبي، فهو المذموم والذي يقف عائقاً كبيراً أمام حب الطفل للقراءة .

٢- "الموضوعات المملة والغامضة"[٢]:

يتجنب الأطفال الأحداث المملة وقد لا يحبونها ، ويمكن أن نعرف الحدث الممل من خلال الحركة البطيئة للشخصيات في داخله ، فدائماً يجب أن يكون هناك ترقب لحدوث شيء ما ، وكلما استطاع الكاتب أن يجعل الطفل متشوقاً لما سيحدث لاحقاً وكلما امتلك القدرة لجعل عقل الطفل حائراً بين مجموعة من الاحتمالات عن نهاية القصة (ما بعد الحبكة) ، كلما كان أكثر نجاحاً فحينما يبقى الطفل مترقباً يشعر بمتعة أكبر ويبدأ بتحدي خياله عن طريق التفكير بالأشياء التي ستحدث لاحقاً ، وهذا يجعل الطفل يفكر أكثر ويستمتع أكثر ويقرأ القصة التي أمامه ليستكشف ما سيحدث لاحقاً .

، ص١٩.

(٢) المرجع نفسه، ص١٩.

٣- "الموضوعات المتكررة إلا إذا سكبت في قالب جَدِيد"[١].

يكره الأطفال التكرار فإذا قرأوا قصة وكانت هناك قصة أخرى شبيهة فإنهم يتركون القراءة ويبتعدون عن القصة التي بين أيديهم ، من الملاحظ في أدب الأطفال أن هناك قصصًا كثيرة تتحدث عن شخصية تعصي أوامر الوالدة وتتعرض في النهاية إلى نكسة ما ، كتبت آلاف القصص على هذه الثيمة التي يملها الأطفال كما أن الأحداث العادية التي ليس فيها دهشة لا تجذب الأطفال ولا تشجعهم على القراءة لذلك فإن أحداثًا مثل شرب الشاي والخروج إلى الشارع وما شابه تجعل الطفل يبتعد عن القراءة ويشعر أن القصة مجرد سرد ميت لا حياة فيه ، لذلك فإن استعمال الأفعال ووصف الحركات الدالة على التحرك داخل القصة من قبل الشخصية وحصول أحداث كثيرة متتابعة ذلك كله يشجع الطفل على القراءة ويجعله يقبل عليها بشغف .

وَفي ظل ثورة الاتصالات الحَديثَة فإن هُنَاكَ مَوضوعات جَديدَة لَمْ يتطرق إلَيْهَا بعض الكتاب، تِلْكَ الَّتِي لَهَا عَلاقَة بتعامل الطِّفْل مَع وسائل الاتصال الحَديثَة، وَمُشْكِلات الطِّفْل مَع الرسائل (الإلكترونية)، ومواقع (التواصل الاجتماعي)، و(العلاقات مَع الأصدقاء) من خِلال هَذِهِ الْوَسائِل تتزايد كلما اتسع نطاق تعامل الطفل معها.

٤- "الموضوعات التي تركز على مشكلات الأطفال بصورة مباشرة : فالطفل الذي يشكو مشكلة لا يرتاح إلى قراءة كتاب عن موضوع يعاني منه فيكون هذا بمثابة أصبع يدل عليه ليذكره بمصابه . فمثلاً الطفل الذي يشكو التأتأة ينزعج من قراءة كتاب عن طفل مثله يشكو التأتأة ، أما إذا أراد الكاتب معالجة هذه المشكلة فإن عليه تقديمها بصورة غير مباشرة . فمثلاً قصة الطفل الذي يخشى الإختلاط بالناس قد تسكب بقالب جديد مختلف تماماً فتأتي كقصة صرصور صغير يحاول الخروج من ثقب الشجرة حيث يعيش . وبعد محاولات عدة ينجح في الخروج من الثقب ، ويرى العالم ويصبح لديه أصدقاء ولا يعود إلى التفكير في العودة إلى مكانه السابق . هذه القصة تشجع الطفل على التغلب على مشكلته دون معالجتها بشكل مباشر"[٢] .

، ص١٩.

(٢) المرجع نفسه، ص١٩.

٥- "حالات الرعب والخوف التي ترد في بعض القصص الفولكلورية، فإنه يجب التطرق إليها بحذر وحل المشكلة في نهاية القصة إذ إن الطفل لا يشعر بالإرتياح حتى يتوصل إلى الحل."[١] .

، ص١٩.

:

يُحِب الأطْفال القَصَص، ويتفاعلون مَعها فَهِي بَسيطَة، وتستعمل لغة قَرِيبَة من عالمهم، كَمَا أنها تحتوي شخوصاً يتحركون، ويقومون بأعمال مُخْتَلِفَة يَسْتَطِيع الأطْفال إدراكها، والتفاعل مَعْهَا، والقصة تأتي في المقام الأول من الأدب المقدم للطفل، فالأطفال يميلون إليها، ويستمتعون بها، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث ... فإذا أُضيف إلى هذا كله سرد جميل وحوار ممتع، كانت القصة قطعة من الفن الرفيع محببة للأطفال ... والقصة فوق ذلك تستثير اهتمامات الطفل، وتجعله قادراً على التمييز بين الخير والشر فينجذب إلى الخير وينأى عن الشر، والقصة تنمي حصيلته اللغوية، وتزيد من قدرته في السيطرة على اللغة، وتنمي معرفته بالماضي والحاضر وتقوده إلى المستقبل، وتنمي لديه مهارات التذوق الأدبي .

يعد الأسلوب القصصي من أفضل الوسائل التي نقدم بها مانريد تقديمه للأطفال سواء أكان قِيَماً أم معلومات... كما أن قص القصص، وقراءة التلميذ لها يساعد في امتلاكه قدرات القراءة ومهاراتها... ذلك أن الأسلوب القصصي يمتاز بالتشويق والخيال وربط الأحداث .. والمعاني التي نريد بثها في نفوس الأطفال قد تكون في قصة واقعية أو خيالية أو أسطورة أو لغز... وفي جميع الأحوال يجب أن يكون موضوع القصة قائما على العدل والنزاهة والأخلاقيات السليمة، والمبادئ الأدبية والسلوكية التي ترسخ في الطفل أهدافاً نصبو إليها[(١)].

وهَذَا لا يَعْنِي بحال من الأحوال أن تتحول القصة إلى وسيلة وعظية مباشرة، فالأطفال لا يحبون من يعظهم بِشَكْل مُبَاشِر، وَيحبون من يقدم لَهَم القيم بأسلوب جَمِيل، ومشوق، وقادر عَلَى توسيع إدراكهم وخيالهم بحيث يتمنون لَوْ كَانُوا هم أبطال هَذِهِ القَصَص، لِذَلِكَ يحبون هَذَا الصنف الأدبي.

لقد أصبح واضحاً أن القصة أحب ألوان فنون الأدب لدى الأطفال، وذلك أن القصة "تستطيع أن تستوعب كل أنواع التجارب التي تمر بالإنسان فلا يضيق إطارها عن تناول أي موضوع من الموضوعات التي تشغل البال... ومن أجل ذلك وجد فيها القارئ أصداء قريبة لكل

، ص١٤٥.

ما يدور حوله، ووجد فيها الكاتب وسيلة سهلة متقبلة لتحليل أي موقف من المواقف أو فكرة من الأفكار"[١].

ولا يقتصر الأمر عَلَى الأطْفال في استبيعابهم لِلقِصةِ ومحتوياتها، وتفاعلهم مَعها، فهَذَا الأمر موجود في فطرة الإنسان، وَقَدْ استتخدم رب العزة في كتابه العزيز القرآن الكريم أسلوب القَصَص، لما فِيهِ من تبسيط للأحداث، ووسيلة لنَقْلِ القيم، وَالرِّسالَة لِلْنَاسِ بِمُخْتَلَفِ خلفياتهم الثَّقافِيَّة.

فالقرآن الكريم خاطب النَّاس بأسلوب بسيط، وواضح، وشرح العقيدة بأسلوب قصصي رشيق، بَعِيد عن الحشو، وبأسلوب يَجْمَع ما بَيْنَ السلاسة، والعمق، بإعجاز رباني رائع.

يسهل عَلى الإنسان فهم القصة، فيشعر بالمتعة أثناء قراءتها، فَهي تقدم أحداثاً متلاحقة، تشد الإنسان، وتجعله يتابعها. وَقَدْ اختلف الباحثون، والعلماء في تعريفها، وَمِنْهُم من عرفها عَلى أساس أنها عمل أدبي، والقصة "فن أدبي يهدف إلى كشف أو غرس مجموعة من الصفات والقيم والمبادئ والاتجاهات بواسطة الكلمة المنثورة التي تتناول حادثة أو مجموعة من الحوادث التي تنتظم في إطار فني من التدرج والنماء، وتتمثلها شخصيات بشرية أو غير بشرية، وتدور في إطار زمان ومكان محددين، مصوغة بأسلوب أدبي راق، يتنوع بين السرد والحوار والوصف، ويعلو ويدنو وفقاً للمرحلة المؤلفة لها القصة، وللشخصية التي يدور على لسانها الحوار"[٢].

أما قصة الطِّفْل، فَقَد قامت الباحثة بتعريفها تعريفاً إجرائياً بأنها: نص نثري يتضمن مَجْمُوعَة العناصر مثل الحبكة، الشخصيات، الأحداث، البيئة العامة، المقدمة، الخاتمة، السرد، حيث تَكُونُ ملائمة للأطفال من ناحية اللغة، والتراكيب، وَالمَوضوعات الَّتِي تتطرق إليها.

، ط١، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٩٧٢ م.، ص٣٤٧.

، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٠ م.، ص١٠٧.

للقصة مَجْمُوعَة من العناصر الَّتِي إن فُقدت أحدها خرجت عَنْ كونها قصة. وَهَذِهِ العناصر مهمة لاكتمال القصة، ومهما تطور فن القصة، ودخل الكاتب في عملية التجريب فإن هَذَا التجريب يَكون من خِلالَ هَذِهِ العناصر، والإبداع في القصة يأتي من خِلالَ المضمون، وتقديم هَذِهِ العناصر بأشكال مُخْتَلِفَة.

وَهَذِهِ العناصر على النحو التالي:

أ- المَوْضُوع.

ب- الفكرة.

ج- الأحداث.

د- الحبكة.

هـ- البيئتان الزمانية والمكانية.

و- الشخصيات.

ز- الأسلوب واللغة.

ح- الصراع.

ط- العقدة والحل.

وَفِيمَا يأتي تفصيل لِكُل عنصر من هَذِهِ العناصر:

١- الموضوع:

أمام القاص عالم واسع من الأفكار. فالمبدع يَجِد أفكاراً في كل مَا يصادفه في الحَيَاة، فيتحرك عقله، ويبدأ بِالعَمَلِ لتحويل مَا يرى إلى عمل قصصي متكامل. وبَعْض الكتاب يمزجون بَيْنَ حدث بسيط يَرونهُ، وَبَيْنَ خيالهم، فينشأ لديهم عمل أدبي مُبْدع، وآخرون يبتكرونه من خيالهم.

وتعددت وسائل الأدباء في الوصول إلى أفكار قصصهم، وَفِيما يأتي مثال عَلى ذَلِكَ: قصة "حِينَما تصالحت مَع جدي"(١)، وَكَيْفَ تهيأت إلى ذهن الكاتب.

كُنْت أسير في الشارع حِينَما رأيت طفلة صَغيرَة رُبَّما لَمْ تتجاوز الخامسة من عمرها تقف في نَافِذَة بيتها، وتمص أصبعها، وَقَدْ لاحظت أنها تركت ستارة النَّافِذَة وراء ظهرها فخطر لِي أنها تبحث عَنْ مَكَان آمن لِمُمَارَسَةِ هَذِهِ العَادَة السَّيِئَة، وَفِي الوَقْتِ نَفْسِهِ كان والدي يعاني من مرض السكري وكان يرفض الحمية، فربطت بَيْنَ الأمرين، وقمت بتأليف قصة عَنْ جد، وحفيدة، الجد لا يلتزم بحمية السكري فيتعرض للانتقاد من المُحيطينَ بِهِ، فيبدأ رِحْلَة البَحْث عَنْ مَكَان يتناول فِيهِ السكريات، وَالطِّفْلَة الَّتِي تمص أصبعها، ومن خِلالَ أحداث القصة المثيرة نصل إلى نقطة التقاء بَيْنَ الشخصين في مخزن البَيْت ليمارس كل واحد مِنْهُمَا العَمَل الَّذِي لا يُرِيد الآخرون رؤيته، الموافقة على قيام حفيدته بأي عمل يضرها، وَكَذَلِكَ تفعل الحفيدة، ويصل الأمر بهما إلى عقد اتفاق لِمُساعَدَة بعضهما عَلى التخلي عَنْ هَذِهِ العادات السيئة.

هَذَا نموذج لأديب يختار من الواقع حدثاً ويبني عَلَيْه قصة تمزج مَا بَيْنَ الواقع والخيال. عِلما أن القاص يختار موضوعه من تجاربه الذاتية، وَمَا يراه، وما يسمعه من النَّاس، وَمَا يتفاعل مَعَهُ، وَكَذَلِكَ فإنَّ بَعْض الكتاب يلجأون إلى التاريخ لينهلوا مِنْهُ أفكاراً لقصصهم، وَفِي بَعْض الأحيان يضيفون بَعْضَاً من الخيال عَلَيْهَا، وَكَذَلِكَ فإنَّ الوثائق الَّتِي تتضمن تاريخاً مُعَيناً تعد واحدة من المصادر الَّتِي يلجأ إليها الكاتب، ولا ننسى هُنا أن بَعْض الكتاب يتفاعلون مَع الأحداث الَّتِي يمرون بِها، فتخطر لَهُمْ أفكار جَدِيدَة قَدْ لا تكون قريبة من واقعهم(٢).

٢- الفكرة:

فِكْرَة القصة من أهم العَنَاصِر الَّتِي تُحدد لاحِقَاً إذا ما كانَت قوية أم لا، ويجتهد الكاتب في الوُصُوْل إلى فِكْرَة جَديدَة مبتكرة تجذب القارئ نحو القراءة وَالْفِكْرَة هي المَوْضُوع الَّذِي تدور حوله القصة، وَيُمْكِنُ أن تدخل فِيها الأحداث، وما يحدث داخل القصة.

، ط١، جائزة انجال الشيخ هزاع آل نهيان، أبو ظبي، ٢٠٠٠م

(٢) مقابلة أجرتها الباحثة مع الكاتب (محمود الرجبي) بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٢٢م.

٣- الحدث:

"هو عبارة عن مجموعة الوقائع المترابطة والتي تسرد في شكل فني محبوك مؤثر، بحيث تشد إليها الطفل دون عوائق أو تلكؤ، فتصل إلى عقل الطفل في انسجام ونظام، فلا ينصرف عما يقرأ أو يسمع ..."[١].

ومن النافع عدم الإكثار من الأحداث لتكون القصة ممتعة وجاذبة، إذ إن هناك قصصاً ممتعة تحوي حدثاً واحداً، وأخرى لا تتضمن حدثاً مثيراً، فيعتمد الكاتب فيها على أسلوب العرض بالدرجة الأولى، وبالرغم من ذلك فهي تجذب الطفل وتشده إليها . وعلى الكاتب تطوير حدثه والوصول به إلى الذروة، فيتعود الطفل على النظر إلى الأمور نظرة بنائية متماسكة وشاملة . ولا بد عند الكتابة للأطفال من تجاوز السطح إلى العمق، وتخطي الأسباب الظاهرة إلى حاجات الطفل النفسية، وضرورات نموه العقلية والإدراكية ؛ فالطفل يحب ما يحقق له ذاته[٢].

والكاتب في تصميمه للحوادث يسير وفْقَ مَا يُشْبِه المعادلة الرياضية. ولنسلّم أننا أمام أربعة أحداث نُطْلِق عَلَيْهَا رموزاً هِيَ:

أ- خروج البطل من البَيْت.

ب- ذهاب البَطَل إلى المستشفى

ج- التقاء البَطَل صدفة بصديق قَدِيم.

د- دعوة الصديق إلى العشاء.

للكاتب الحرية في أن يبدأ من لحظة خروجه من المنـزل، إلى النقطة (ب، وج، ود) وَقَدْ أطلق عَلَيْهَا الرجبي في كتابه كَيْفَ تكتب قصة أسلوب السرد الأفقي، أوْ أن يختار أي نقطة أخرى ويبدأ مِنْها رواية القصة، ثُمَّ يَعُود إلى الأحداث الأخرى ويكملها[٣].

٤- الحبكة:

، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦ م.، ص٥٩ .

، ط١، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ١٩٩٦ م.، ص٢٧٢.

، ط٢، مؤسسة تباشير، عمان، ٢٠١٤ م.، ص١٤.

"هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة، أي أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطًا منطقيًا يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء"(١)، وَكُلَّمَا زادت إثارة الحبكة، أصبحت القصة أكثر جذباً للقارئ.

٥- البيئتان الزمانية والمكانية:

- البيئة المكانية: هِيَ الحيز الجغرافي الَّذِي تجري فِيهِ أحداث القصة.
- البيئة الزمانية: هِيَ الزمن أوْ العصر الَّذِي تجري فِيهِ أحداث القصة.

وإن افترضنا أن أحداث القصة تجري في الفضاء، مستقبلاً، فإنَّ المستقبل هُوَ البيئة الزمانية، والفضاء هُوَ البيئة المكانية، وَكَذَلِكَ الحال بِالنسبةِ للقصص الَّتِي تجري - عَلى سبيل المثال - في الصَّحْرَاء قَديماً، تكون الصَّحْرَاء البيئة المكانية، والعصر القَدِيم البيئة الزمانية.

٦- الشخصيات:

"هذا العنصر مهم جدًّا في القصة ... بل ربما يكون المحور الأساسي في معظم قصص الأطفال، ولذا لا بد من بذل الجهد المبدع لرسم شخصيات القصة بعناية، بحيث تتحقق أهداف القصة، وتتناسب مع الأحداث، تتصرف وتتحرك وفق ما تقتضيه طبيعة الحياة الواقعية، والطفل في حاجة إلى رؤية الشخصية أمامه في القصة حية مجسمة، وأن يسمعها تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص، حتى يرى فيها النموذج الذي يحتذيه وتترك أثرها فيه سلبا أو إيجاباً "(٢) .

"وقد تتنوع الشخصيات، فبعضها يؤخذ من التاريخ، وبعضها من المجتمع المعاصر، وبعضها من عالم الطفل ذاته"(٣)

ولا بُدَّ من الإشارة هُنا إلى أن الشخصيات الَّتِي تتطرق إلَيْهَا قَصَص الأطْفال تختلف عن تِلْكَ الَّتِي تأتي في قَصَص الكبار، وَتبين للباحثة من خِلال تحليلها لعدد كثير من قَصَص الأطْفال الأردنية ما يأتِي:

، ط٢، دار إقرأ، بيروت، ١٩٨٣ م .، ص٧٥ .

، ص٢١٩.

(٣) المرجع نفسه، ص٢٢٠.

أولاً: استخدم الأدباء الأردنيون شَخْصيات متنوعة ما بَيْنَ بشرية من الأطْفال والكبار، الرجال والنساء، الذُّكور والإناث، وَشَخْصيات من الحيوانات الناطقة، صاحبة الإرادة، وَكَذلِكَ الأقلام، والفواكه، والأقمار، وَالشَّمْس، وكل شَيء حولنا تحول إلى شَخْصيات نابضة بالحياة.

ثَانِياً: تتعرض هَذِهِ الشخصيات لِعَدَدٍ من الأحداث الَّتِي تغيرها، وتجعلها أكثر إيجابية، كما وتبين أن أدب الأطفال الأردني ينحو كَثيْرَاً إلى الإهتمام بالقيم الأخلاقية، والتربوية، وَهَذَا الأمر يحتاج إلى مزيد من الدراسة للوصول إلى نتائج أكثر علمية.

ثالثاً: الشخصيات الَّتِي يتطرق إليها أدباء الأطفال الأردنيين تحمل في العَادَة أسماء عَرَبِيَّة، وَهِيَ بعيدة عَنْ العنف.

رابعاً: وتبين للباحثة أن قصص الأطفال الأردنية تُعْطِي الحصة الأكبر من البطولة فيها للذكور، فنسبة الذكور في الشخصية أكبر من نسبة الإناث.

٧- الأسلوب واللغة:

"السرد هُوَ الكَلام الَّذِي يتم فِيهِ وصف أحداث القصة، وما يدور فِيهِا"[(١)]، وَبِذَلِكَ نُطْلِق كَلِمَة السرد لتشمل الُّلغَة الَّتِي تكتب بِهَا القصة، وكل ما يَرد عَلَى لسان الشخصيات فِيهِا.

و تعددت طرق رواية السرد القصصي، فَهُنَاكَ طَرِيقَة الراوي (الأنا) حَيثُ يَقُوم بطل القصة بروايتها بطريقته، وَوفْقَاً لوجهة نظره، بَيْنَما تأتي طَرِيقَة الراوي المَجْهول الَّتِي تبين أن هُناكَ شَخْصَاً آخر لا نعرفه، وَلَكَنَّهُ يَعْرِف تَفَصِيلات القصة كلها، ويرويها بِشَكلٍ محايد[(٢)]

وتبين للباحثة أن هناك تَنْوِيعاً لَدَى أدباء الأطْفال الأردنيين في كتاباتهم في استخدام هَذِهِ الطرق المتعددة، إذْ إنك بِمُجَرَّد أن تستعرض أي مَجْمُوعَة قصصية تجد الكاتِب يُنَوِّعُ بَيْنَ الأسلوبين.

٨-الصراع:

هو التصادم بين إرادتين، وتبين للباحثة من خلال تحليل القصص أن هُناكَ صراعاً دائماً بَيْنَ إرادتين تتناقض رغباتهما حول مَوْضُوع معين، وَهَذَا يشكل منبعاً للقص، وَهُناكَ صراع هادئ

، ص١٤.

(٢) انظر، المرجع نفسه، ص١١٦ ــ ١١٨.

داخل القصة، بحيث تبدو الأمُور وكأنها تسير بِشَكلٍ طَبِيعِي، مَع وجود مُشْكِلة بَسِيطَة، وهُناكَ الصراع القوي الَّذِي تظهر من خِلالِهِ الأحداث تسارعاً في جريان الأحداث، وتصاعدها، بحيث نشعر بأزمة عميقة أثناء قراءتها، وَيُمْكِنُ تقسيم الصراع بِطَرِيقَة أخرى من حَيثُ الصراع الخارجي الَّذِي يَكون بَيْنَ الشخصية المراد الكتابة عَنْها، وَبَيْنَ شخصيات أخرى، أوْ حَتَى ظروف صعبة تعمل الشخصية عَلى تخطيها، أوْ حلّها. والصراع الداخلي الَّذِي يتولد في الحوار الداخلي بحيث يظهر وكأن الشخصية تعيش في صراع مَع نفسها، من خِلالَ إظهار التضاد في الأفكار، والمشاعر.

وكُلَّمَا كانَ الصراع قوياً، كانت القصة أكثر جاذبية للأطفال، وَفِي العادة فإن الصراع في القَصَص يبدأ هَادئاً لا يلبث أن يشتد كَيْ تأتي أحداث القصة لحله لتعود الأجواء في القصة إلى حَالَة الاستقرار.

٩- العقدة والحل :

يقصد بالعقدة والحل، "تأزم الأحداث وتشابكها قبيل الوصول إلى الحل"[١] وبمعنى آخر نقصد بالعقدة الوضع الَّذِي تصل فِيهِ القصة إلى طَرِيق مسدود، حَيْثُ لا يَسْتَطِيع البطل، أوْ الأبطال حل المشكلة المعقدة، يبدو وكأن الأحداث تتجه إلى الاسوأ، وَلَكِن ما يَحْصل في العَادَة عكس ذلِكَ، وهَذَا هُوَ الحل الَّذِي ينهي التأزيم، ويجعل الأجواء داخل القصة تعود إلى طبيعتها المريحة، وَقَدْ لا تظهر العقدة بِشَكْل جلي وواضح في قَصَص الأطْفال، كَمَا هُوَ الحال في قَصَص الكبار.

، ص١٣.

اختلف النقاد والمختصون في طَرِيقَة تصنيف قَصَص الأطْفال، وَقَدْ قاموا بوضع عدد كَبِير من التصنيفاتِ وفقاً لعدد من المعايير، فبعضهم قسمها بناء عَلَى طَرِيقَة المعالجة وأسلوبها، وآخرون من حَيْثُ مَوْضوع القصة ومضمونها، بَينَما قام البعض بِتقسيمها من حَيْثُ المنهج القصصي، والشكل، وَفِيمَا يأتي توضيح لهَذِهِ التقسيمات:

أولاً: من حَيْثُ المعالجة وأسلوبها:

أ- الأحداث المثيرة للحزن، أو القَصَص المأساوية والتراجيدية .

وَهِيَ القَصَص الَّتِي تخاطب النفس البشرية، بِطَرِيقَة محزنة، وتشوق القارىء لقراءتها لتعاطفه الشَّديد مَع المأساة الَّتِي يعيشها البطل.

ب- القَصَص الساخرة والكوميدية.

وَهِيَ القَصَص الَّتِي تسخر من الوضع القائم، وتقدم الأحداث بِطَرِيقَة تثير ضَحك القارئ، وَتَجْعَلهُ يَشْعر بِالراحةِ لأنه ينتقم من السخرية الموجهة إليه من أشخاص لا يحبهم، أوْ أحداث لا يريدها.

ج- القَصَص الكوميدية.

وَهِيَ القَصَص الَّتِي تقدم الأحداث المضحكة، وَالَّتِي تهدف إلى التسلية، وتقليل الضغوطات الَّتِي يُعَانِي مِنْهَا النَّاس(١).

ثَانِياً: من حَيْثُ مَوْضوع القصة ومضمونها، حيث يتم تصنيف القَصَص وِفقاً لِلْمَوضوعِ الَّذِي تتطرق إليه، سواء أكان وَطَنياً، أم إنسانياً، أم عاطِفياً، أم تاريخياً، أم خيالا عِلمِياً، أم غيره من المَوضوعات الكثيرة الَّتِي لا تنتهي.

ويُمكن الحديث عن تقسيم عام للموضوعات وفقاً لما يأتي:

أ- المَوضوعات التاريخية.

حَيْثُ يتم انتقاء مَوْضوع تاريخي، وصياغة قِصَّة موجهة للأطفال تبني عَلَى أحداث هَذَا التاريخ، مَع تعديلات لَهَا عَلاقَة بعناصر القصة، وفنياتها.

ب- قَصَص البطولة وَالمُغامَرات، وَهِيَ تتحدث عن أبطال يقومون بأعمال بطولية قوية، ويساعدون الضعفاء والفقراء، ويتمكنون من تحقيق إنجازات قَدْ تفوق قدرات البشر العاديين.

ج- القصة العِلْميِّة.

وموضوعها يَكُون عِلمِياً، لَهُ عَلاقَة بالاكتشافات، أوْ القوانين العِلْميِّة، تقدم في إطار قصصي أدبي.

د- القَصَص الشعبية

وَهِيَ القَصَص المروية عَلَى لسان النَّاس، وَالَّتِي تناقلتها الأجيال شفاهياً، ثمَّ تَمَّ تدوينها في عصر من العُصور، وتتصف هَذِهِ القَصَص بأنها تُرَكِّز عَلَى المغامرة، أو الأساطير، وتختزن كَمِّيَة كَبِيرَة من الأحداث الغريبة المثيرة.

هـ- القَصَص الدينية.

تُرَكِّز هَذِهِ القَصَص عَلَى القيم الدينية، أو التاريخية الدينية، وتعمل عَلَى تنشئة الأجيال، تنشئة دينية وفق المفاهيم العامَة للدين.[١]

، ط١، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧ م.، ص٧٤.

تسَاعِد قصص الأطْفال عَلَى فهم الْحَياة، وتحفزهم عَلَى اكتساب المهارات من خِلال قِرَاءَة ما يَحْصل مَع الشخصيات، ولذا نستطيع القول " إن القصة هي من المركبات الأساسية في حياة الطفل، إذ تعمل القصة على تصوير جوانب الحياة، وتعبر عن العواطف الإنسانية، وتصف الطبيعة وتشرح الحياة الاجتماعية وتساعد في الوصول إلى المثل العليا بما فيها من تأثيرات في أعماق النفوس، وتساعد على تكوين اتجاهات واضحة وقيم متعددة، وتثير في الطفل إحساسات جمالية وانفعالات عاطفية وتجعله أكثر تعاطفاً مع أبناء البشر"(١)

والقَصَص الَّتِي تتحدث دائماً عن مُشْكِلَة تتعرض لَهَا الشَّخْصيَّة في القصة، أو مَجْمُوعَة من الشخصيات فإن الطِّفْل يَكُون أمام أحداث مُتَكَامِلَة، يرى من خلالها كَيْفَ تتصرف الشخصيات، وَكَيْفَ تحل مشكلاتها، وَكَيْفَ تفكر، وَذلِكَ كله كفيل بتزويد الطِّفْل بمجموعة من المهارات الَّتِي تُسَاعِده عَلَى السَّير في حياته بِشَكْل أفضل، وأكثر فعالية.

وَهَذِهِ الفائدة لا تقتصر عَلَى الأحداث بَلْ تتعداها إلى الُّلغَة أيضاً حَيْثُ تعمل القصة عَلَى

"زيادة الثروة الُّلغَوْية عند الطفل، وذلك من خلال إثراء حصيلته اللغوية المتمثلة بزيادة مفرداته اللغوية واتساع معجمه اللغوي ... إن قدرة الطفل على استيعاب اللغة هي من المؤشرات لنمو قدراته العقلية فاللغة عبارة عن رموز ابتكرها الإنسان لتحمل معاني تسهل الاتصال البشري وعلى هذا فإن اللغة تسهل عملية التفكير وتسمح بأن يكون التفكير أكثر تعقيداً وكفاءة ودقة، فبتركيبها الخاص تحدد مجرى التفكير ونوعه"(٢)

أهمية القصة بِالنَّسْبَةِ للنمو العقلي، والاجتماعي، والانفعالي النفسي:

تُساعد القصة عَلَى نمو الطِّفْل من النواحي العقلية، والاجتماعة، والانفعالية النفسية، وَتَأتي هَذِهِ المُساعدَة مُبَاشرة من خِلال ما يطرح في القصة من أحداث، وَمَعْلُومَات، أوْ بِشَكْل غَيْر مُبَاشر عن طَرِيق تفاعل الطِّفْل الوجداني مَع ما يقرأه داخل القصة.

، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص٩٣.

(٢) المرجع نفسه، ص٩٦.

تساعد القصة الأطْفال عَلَى النمو العقلي، فهي تمتلئ بالمعلومات المُفِيدة الَّتِي يحفظها الطِّفْل ويكررها، وَتُصْبح جزءاً من المَعْلومات الَّتِي يكررها أمام الآخرين.

القصة تساعد عَلَى التفكير بِطَرِيقَة حل المشْكِلات الَّتِي تعترض الطفل.

وتعمل القصة على"إكساب الطفل الكثير من المعلومات وتساعده في غرس القيم والمبادئ الخلقية السليمة التي تسهم في تربيته وتوجيهه، فالنمو العقلي يخضع لمظاهر تطور العمليات العقلية المختلفة والتي تبدأ بالمستوى الحسي الحركي وتنتهي بالذكاء العام الذي يعتمد على نمو الجهاز العصبي من خلال:

١- زيادة القدرة على التذكر والحفظ والانتباه والتخيل والتفكير...

٢- نمو الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والقدرات العقلية المختلفة...

٣- توسيع الخيال والتخيل، وبما أن القصة تخاطب العواطف من خلال الصور الإبداعية والخلقية فإنه من السهل على الطفل أن يحيا في جوّ من الخبرات الخيالية الموجودة في القصة ..."[١]

تُساعد القصة الطِّفْل في النمو الاجتماعي:

تقدم القَصَص تجارب وأحداث يُمْكِنُ أن تشكل مصدراً مهمًّا في مُساعدَة الأطْفال عَلَى النمو الاجتماعي، وَعَلَى اكتساب خبرات جاهِزَة تمكنهم من فهم الوَاقِع المُحيط بِهِم.

كَمَا "تحتوي القصة على اتجاهات اجتماعية تساعد الطفل على إثارة نزعات كريمة في نفسه ، وتعمل على بث العواطف النبيلة، و طبع الخلق الفاضل وتدفع الطفل إلى حب الخير."[٢]

للقصه دور فعّال وإيجابي في النمو الإنفعالي النفسي للطفل:

حيث إن "التحكم في الإنفعالات المختلفة غير السارة عن طريق الاستماع والاستشارة وإكساب انفعالات مقبولة كالسرور والبهجة والمشاركة الوجدانية، تخفف حدة التوتر والقلق كما يحدث عندما تستخدم القصة في العلاج الطبي والنفسي للأطفال، ويوجد فرع من فروع العلاج النفسي والعلاج السلوكي في الوقت الحاضر تستخدم فيه القصة كأداة في علاج الاكتئاب

، ص٩٦.

(٢) المرجع نفسه، ص٩٧.

والاضطراب والمخاوف المرضية."[١]

فعندما يقرأ الطفل القصة قَدْ يَشْعر بأنه بطلها، وهُوَ القادر عَلَى القيام بشيء، وتحقيق انجازات، وهَذَا بحد ذاته يحسن من نفسيته، ويجعله أكثر ثقة بنفسه ، كما أن الاطلاع عَلَى تجارب عديدة في القَصَص الَّتِي يقرأها شبيهة بِمَا يَحْصل مَعهُ في الْحَياة، الأمر الذي يجعله أكثر راحة، ويعطيه خبرة في التَعَامُل مَعْهَا، وَذلِكَ كله قَدْ ينعكس إيجاباً عَلَى نفسيته.

و"من المهم ربط قصص الأطفال بالتراث، فلا ينبغي أن نهمل التراث ونحجبه عن الأطفال، حتى لا تحدث فجوة في ثقافتهم، ولا يعني ذلك الهروب من الحاضر، والاعتصام بالتراث فحسب، وإنما يعني التشبث بالتراث والعمل على استثماره لبناء الحاضر والمستقبل.

حقًّا لقد عرف العرب المعاصرون في أوائل القرن الحالي التراث في صوره المبسطة أو المهذبة، مثل: تهذيب الأغاني ومهذب رحلة ابن بطوطة، وكليلة ودمنة. لكن المهم أن نبسط هذا التراث ونجعله في متناول الطفل لاستغلال قيمته الفنية القصصية، وقيمته التربوية."[٢]

وَقَدْ قام عدد من الأدباء بالبحث في مكونات التراث الأردني والفلسطيني، وَتَحْوِيل جزء كَبِير مِنْهُ إلى قَصَص مَكْتُوبَة بأساليبَ حديثة، وَمِنْهُم عيسى الجراجرة، وروضة الهدهد، وَسَعادَة أبو عراق، وتغريد النجار وغيرهم.

، ص٩٨.

، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩ م.، ص٤٠.

هُنَاكَ عدة أهداف لقصص الأطْفال تجعلها مُفِيدَة، وَذَاتَ أهمية للأطفال أنفسهم، فَهِي تعمل عَلَى "إثارة انبهار الأطفال والترفيه عنهم وإسعادهم، وهذا الانبهار يؤدي دون شك إلى إثارة ذكاء الطفل وتذوقه للجمال الذي يذكّي فيه حب الاستطلاع والكشف عن التوافق الروحي والنفسي، ولهذا فالقصة باعتبارها عملاً فنياً تهدف إلى المتعة والترفيه أولاً ثم التثقيف ثانياً. فينبغي على الراوي أن يأخذ في اعتباره متابعة مظاهر السعادة والحزن والقلق والتأسف والفرح التي تبدو وتتوالى على وجوه المستمعين فالقصة وسيلة للتنفيس عن رغبات الأطفال المكبوتة".(١)

إذْ إن تفاعل الطِّفْل مَع أحداث القصة الَّتِي يقرأها، تَجْعَلهُ ينتبه لأشياء كَثِيرة مُحيطَة به، وهَذَا كله يؤدي إلى أن يركز أكثر، ويتعرف عَلَى ما يدور حوله.

كَمَا أن هُنَاكَ أهْدَافاً تعليمية لِلقِصةِ، إذْ إنها تستخدم في بَعْض الأحيان لتقديم المفاهيم، والمهارات من المقررات الدراسية التي تقدم لَهُم.

، ص٢٤ ــ ٢٥.

تعددت تعريفات مصطلح التَّرْبِيَة، إذْ يَقُوُم علماء التَّرْبِيَة بتعريفه وِفقاً لمجموعة كَبِيرَة من المنطلقات، "فمفهوم التربية مفهوم يتأثر بالجانب الديني و الاجتماعي و العلمي و الثقافي الذي يسود مجتمع واضعي تلك المفاهيم".(١)

هذا "إلى جانب تأثره بنظرة كل واحد منهم إلى طبيعة الإنسان، وإلى طبيعة تكوينه جسداً، أو روحاً، أو هما معاً و إلى الهدف من خلقه، وغاية وجوده على هذه الحياة".(٢)

"بينما نجدها عند علماء الاسلام الذي جاء بنظرته الشاملة للإنسان مختلفة عما جاء به الغرب، وهي مع كونها متنوعة في مصطلحها تبعًا لتنوع العلماء، إلا أنها جميعها تخدم هدف التربية الاسلامية و تدور حولها".(٣)

ومن أشمل تلك التعريفات التي تخدم هدف التربية الإسلامية و أعمها: تعريف مقداد يالجن، و الذي يرى فيه "أن التربية: علم إعداد الإنسان المسلم إعداداً كاملاً لحياتَي الدنيا و الآخرة، من النواحي الإعتقادية و الروحية و العقلية و الأخلاقية و الصحية و الإجتماعية و الإدارية و الإبداعية، في جميع مراحل نموه وفي ضوء مبادئ و قيم الإسلام، وأساليب و طرق التربية التي بينها."(٤)

وإذا كانَ هَذَا هُوَ مفهوم التَّرْبِيَة، فإن القصة تعد واحدة من وسائل التَّرْبِيَة لما تقدمه من مَزايا قَدْ لا توجد في وسيلة أخْرَى وَهِيَ على النحو التالي:

أولاً: أسلوب مجسم، يتم من خلاله تجسيد المفاهيم الَّتِي يراد تقديمها للطفل، وَالطِّفْل يستمتع بِذَلِكَ، ويفهمه جيداً، ويأخذ مِنْهُ العبرة.

، ط١، دار الخريجي للنشر، الرياض، ١٩٩٨م.، ص٣.

، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣ م.، ص٩-١٠.

، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٣م، ص١٧.

، ط٢، دار الهدى، الرياض، ١٩٨٩م، ص٢٠.

ثَانِياً: تقدم القصة أسلوباً غَيْر مُبَاشِر للتربية، وَالأطْفال يحبون الأساليب غَيْر المباشرة ويتأثرون بِهَا.

وَقَدْ ركزت التَّرْبِيَة الإسلامية - عَلَى سبيل المثال - عَلَى عدة أساليب لتحقيق التَّرْبِيَة، وَقَدْ استخدمت عدداً من الأساليب في التَّرْبِيَة، مِنْهَا الأسلوب القصصي الَّذِي جاء بِهِ القرآن الكريم أصْلاً، حَيْثُ قدمت العَدِيد من القيم، والأخلاق، وما حَصَلَ مَع الأنبياء وَالأمَم السابقة من خلال أسلوب القصة.

أشار بَعْض أدباء الأطْفال الَّذِينَ التقت بِهِم الباحثة إلى أن الكِتابَة للأطفال أصعب مِنْهَا للكبار، لاعتبارات لَهَا عَلاقَة بالموضوعات الَّتِي تهم الأطْفال، وَالَّتِي يَجِبُ عَلَى الكاتِب أن يكتب فِيها، فَلا يُمْكِنُ أن يَكُون كل مَوْضوع مُنَاسِبا للأطفال، فلا بد من مناسبته لمستوى تفكيرهم، واهتماماتهم.

ومن حيث لغة القصة، فإن الكاتِب لا يَسْتَطِيع استخدام أي لفظ موجود في القاموس إلا إذا كانَ مُنَاسِباً للطفل، ويراعي قيم وأخلاق المجتمع، ناهيك عن الخصائص النمائية عند الطِّفْل، وَبِذَلِكَ فإن الكاتِب يستعمل ما يُمْكِنُ ان نُطْلِق عَلَيْهِ قاموس الطِّفْل.

وَالكِتابَة للأطفال تحتاج إلى أديب يَمْتَلِك مَجْمُوعَة من الصفات، وبناء عَلَى إجابات مَجْمُوعَة من الأدباء وجهت الباحثة هَذَا السؤال لَهُم، وهم الأدباء: مُحَمّد جَمال عمرو، راشد عيسى، علي البتيري، يمكن إيراد أهمها وهي:

أولاً: حب الأطْفال، فإذا أحب الأديب الأطْفال، فإنه يُصبح أقرب إليهم، وأقدر عَلَى مَعْرِفَة احتياجاتهم.

ثَانِياً: القُدْرَة عَلَى التعبير ببساطة: يَحْتاجُ الأطْفال إلى قِرَاءَة قَصَص بلغة بَسيطَة، وَجَمِيلَة، بحيث تصلهم المَعْلومات، والأحداث سَرِيعَاً بَعِيداً عن التعقيدات اللغوية، والتعبيرات المجردة.

ثالثاً: مَعْرِفَة خصائص المراحل النمائية للأطفال، وهَذَا يجعل الكاتِب يَضَع في اعتباره هَذِهِ الخصائص حِينما يكتب لَهُم، فيحاول كتابة القصة ضمن الأحداث الَّتِي تجعلهم يتشوقون لقراءتها، ويعرف كَيْفَ يَدْخُل إلى عالمهم من هَذِهِ الأبواب.

رابعاً: الإطلاع الواسع عَلَى أدب الأطْفال.(١)

---

(١) مقابلة أجرتها الباحثة مع الكتاب، (محمد جمال عمرو) و(راشد عيسى) و(علي البتيري)، بتاريخ ٢٠١٥/١/١٩م.

فن رواية القصة للطفل:

يُحِب الطِّفْل الاستماع، خاصة إذا كانَت رواية القصة من خِلال راو محترف يغير في طبقات صوته، ويلون في طَرِيقَة تَقْدِيمه القصة، ويسرع، ويبطئ في كلامه، بِطَرِيقَة تجذب الأطْفال.

ويعد أسلوب رواية القصة من أهم الأساليب الَّتِي تحبب الأطْفال في القصة، وَالَّتِي تجعلهم يقبلون لاحِقَاً عَلَى قراءتها بأنفسهم.

وَهَذِهِ الرِّوايَة تتيح للطفل الاستمتاع بِالقِصةِ، والتركيز فِيهِا أكثر. "وفن رواية القصة هو أحد أقدم الفنون الأدبية، والتي سبقت فن الكتابة، فالكتابة لم تخترع إلا حديثاً كما أن جزءًا كبيرًا من تاريخ وتراث الإنسانية حفظ ونقل عبر الرواية ثم سجلت فيما بعد. وفي المجتمعات القديمة كانت هناك عادة يتم بموجبها اختيار أحد أفراد القبيلة للقيام برواية القصص والحكايات، ويشترط في الشخص المختار أن يكون من الموهوبين في هذا الفن الذي يتطلب الاعتماد على الذاكرة القوية في إعادة نفس كلمات القصة أو الحكاية المنقولة من جيل الى جيل."[١].

"تعمل القصة على تمتيع الطفل وإسعاده، وتساعده على قضاء وقته في شيء مفيد، فعند سماع الطفل للقصة يلعب ويتحرك ويصدر أصواتًا ويفهم كلمات جديدة تشبع الكثير من حاجاته النفسية."[٢]

"ويتطلب سرد القصة من السارد أو الراوي مجموعة من المتطلبات الأساسية، منها:

الذاكرة القوية، والخيال المبدع، والمعلومات الواسعة، أضف إلى ذلك قدرة لغوية عالية تمكنه من التعبير الجيد، ونقل الأفكار بسلاسة وبساطة، وصوت واضح متزن، محبب إلى النفس، ومعبر، مع استخدام إيماءات وحركات يديوية لتدعيم المعاني وتقريبها إلى ذهن الأطفال."[٣]

، ص١٥٧.

، ص٩٥.

والحديث عن سرد القصة للطفل يقودنا إلى اللغة المستخدمة في السرد، وذلك باعتبار هذه اللغة من أبرز العوامل التي تؤثر في استيعاب القصة وفهمه، حيث تمثل تلك اللغة مشكلة معقدة تزداد حدتها في ظل الازدواج القائم بين الفصحى واللغة المحكية العامية داخل المجتمع من ناحية، وطغيان اللغة المحكية العامية على الفصحى في المنزل والشارع والسوق ووسائل الإعلام والمدرسة من ناحية أخرى.(١)

وتضيف رواية القصة للطفل أبعادًا أُخْرَى تَجْعَلهُ يستمتع بنغمة الصَّوت، وَطَرِيقَة الإلقاء، فتتسجد القصة أمامه بِشَكْل أوسع من القصة المقروءة، وَهُنا تدخل شَخْصِية الراوي من حَيْثُ قدراته عَلَى جذب الطِّفْل، وبث روح الْحَياة في الجمل الَّتِي يقولها، وَكَذلِكَ فإن لغة الجسد الَّتِي يستعملها تصل بالطفل إلى الكَثِير من المَعاني الَّتِي قَدْ لا تصل إليه من الُّلغَة المجردة .

تشير البحوث والدراسات التربوية والتعليمية إلى أهمية رواية القصة في تنمية عدد من المهارات والقدرات التي تساعد على النمو السوي للطفل، ضمن عدد من الأنشطة التي يمارسها الطفل، وتبعاً لأحدث النظريات التربوية الحديثة، فرواية القصة تساعد على

١- تدريب الأطفال على مهارات التواصل، والحديث، والإنصات.

حِينما يستمع الطِّفْل لِلقِصةِ، ويتفاعل مَعْهَا، وَيَنْتَظِر نهايتها، ويكتسب مَهَارة الإنصات، وهَذَا كله يزيد من قدرته عَلَى التعبير من خِلال استعارة ما سمعه وتوظيفه في كلامه.

٢- تنمية الطفل لغويًّا، من خلال تدريبه على التعبير عن ذاته، وتنمية قاموسه اللغوي.

فالقصص مليئة بالعبارات، والجمل الفصيحة، وَفي العادة يَكُون هُنَاكَ عدد من الكَلِمَات، والتعبيرات والمصطلحات الَّتِي لَمْ يسمعها الطِّفْل سابقاً، فتزيد حصيلته اللغوية بِمُجَرَّد الاستماع إلَيْهَا، وفهمها من خِلال السياق، أوْ عن طَرِيق طرح الأسئلة حولها للراوي، أوْ المعلم.

٣- تنمية الطفل معرفيًّا بإثراء مَعلوماته حول العالم الواقعي والمتخيل.

القصة تضم مَجْمُوعَة من الأحداث، وَوصْفَاً لكثير من المشاهد الَّتِي تَكُون في الْحَياة، وهَذَا كله يزيد من مَعْرِفَة الأطْفال، ومعلوماتهم، وينمي قدرتهم عَلَى التخيل، ويوسع مداركهم.

---

(١) المرجع نفسه، ص١٤٩.

٤- تنمية خيال الطفل.

٥- تدريب الطفل على الحوار الديمقراطي، من خلال المشاركة في رواية القصة.

٦- تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل، من خلال المشاركة في رواية القصة.

٧- فهم الطفل للآداب المختلفة، وخاصة الشفاهية الشعبية مما يكسب الأطفال كثيرًا من القيم الذاتية التي يتعرفون إليها، من خلال سماعهم للقصص والحكايات المروية .

٨- تخلق ألفة بين الطفل والأدب بوجه عام[١].

ويرتبط بمفهوم رواية القصة الاستماع للقصص المسجلة صوتيًا، فَهِي مهمة جداً، وَتُساعد الأطْفال عَلَى حب القصة أكثر، والتفاعل مَعْهَا، وَقَدْ جاء في دليل رنين الصادر عن مؤسسة رنين المختصة بتحويل القَصَص السردية إلى مسموعة وتقديمها للأطفال الَّذِينَ يُعَانُونَ من إعاقة بصرية، وَالأطْفال الآخرين، ما يدل عَلَى أهمية الاستماع للأطفال، بَلْ وربطه مُبَاشَرَة بالحياة، ومِن خِلال هَذَا الدليل تبين أن هُنَاكَ عدداً من الفوائد الَّتِي تعود عَلَى الطِّفْل المستمع للقصة، وَمِنْهَا: أنها تعوده عَلَى الاستماع للآخرين، وتزيد قدرته عَلَى التأقلم مَع الآخرين، وتعزز لَدَيْهِ روح العمل الجماعي، إضافة إلى زيادة حصيلته اللغوية، وقدرته عَلَى التعبير، بَلْ وَتُسَاعِده عَلَى الهدوء والابتعاد عن العُنْف من خِلال زيادة قدرته عَلَى التعبير حَيْثُ يَسْتَطِيع التعبير عَمَّا يُرِيد دونَ اللجوء إلى العُنْف.

:

"إذا تأملنا وسائط ثقافة الطفل - ومن بينها ما يتصل بوسائل الاتصال - لوجدنا القصة أساسها، بما فيها من اتصال بالإبداع، والهوية، والهواية، والفراغ، والإمتاع، والتسلية، وإشباع الحاجات، وتأكيد الذات، والمعلومات، والعلاقات، واللغة، والقيم، والذوق، والاستقلالية، والمهارات، ففيما يتصل بوسائل الإعلام يتابع الطفل القصة محكية ومروية في الإذاعة، وممثلة في التلفزيون والمسرح والسينما."[٢]

، ص١٣.

١- الإذاعة :

تشكل الإذاعة وسيلة مهمة لرواية القصة للأطفال، وَعَلَى مَرَّ تاريخ الإذاعة تَمَّ بث عدد كَبِير من القَصَص الموجهة للأطفال، وَفِي الأرْدُنْ برامج تهتم ببث القَصَص للأطفال مثل بَرْنَامَج نردين أبو نبعة في الإذاعة الأردنية، وَبَرْنَامَج نعنوع في حَيَاة (FM)، وسابقاً كانَ هُنَاكَ بَرْنَامَج (دنيا الأطْفال) الَّذِينَ تقدمه الإعلامية الأردنية هدية ميرزا، وَكَذلِكَ برامج السيدة الراحلة سناء علان، والسيدة أسماء أبو زايد، وغيرها من البرامج.

فهَذِهِ البرامج تسهم في جعل القصة أقرب إلى عالم الطِّفْل، ولفت نظر الأطْفال إلى عالم القصة، وأنه يقدم بأكثر من شكل، وَبِطَرِيقَة درامية في بَعْض الأحيان، مِمَّا يجسد القصة، ويجعل الطِّفْل يدركها، ويتفاعل مَعْهَا أكثر.

"والصوت الإذاعي يتحمل أعباء ثقيلة من أجل أن يشد سمع الطفل إليه، رغم افتقاره إلى الأضواء والديكور وحركات الممثلين وتعبيرات وجوههم. ومع هذا توفر له تقديم ألوان فنية فاخرة من أدب الأطفال، وبهذا استطاع أن يسد ما يعانيه من نقص بإبراز صور صوتية تهيئ للطفل أن يفهم ما يجري خلف (الميكروفون) من وقائع."[١]

٢-التلفيزيون:

يسهم التِلْفِزْيُون في انتشار القصة بأكثر من أسلوب؛ الأسلوب الْمُباشر الَّذِي يأتي من خِلال رواية القصة عن طَرِيق بَعْض البرامج المتخصصة، أوْ من خِلال المسلسلات، والتِلْفِزْيُون يقدم فُرْصَة لتجسيد القَصَص المكتوبة من خِلال الصَّوت وَالصُّورَة ومؤثرات الصَّوت وَالصُّورَة بِطَرِيقَة تجعل القصة أقرب للأطفال، وأكثر إثارة، وَهُنَاكَ عدة وسائل لتحويل القصة إلى عمل تلفزيوني، مثل القِرَاءَة المباشرة لِلقِصةِ، ومِن خلالها يتم تَقْدِيم لغة الجسد المصاحبة لِلْقِرَاءَةِ، والمؤثرات الصوتية الَّتِي يَقُوم بِهَا الراوي، أوْ من خِلال تَحْوِيل القصة إلى عمل درامي أوْ مُسَلْسَل كرتوني، ولكل منها شروط ووسائل.

، ص٣٣٨.

"وقد يوجه الأطفال إلى متابعة برنامج معين أو مسلسل للأطفال معين ثم يأتون فيما بعد إلى حجرة الدراسة لكي يقصوا ماشاهدوا ويناقشوه، وإذا كانوا قادرين على الكتابة فقد يجيبون على أسئلة مكتوبة مستقاة من القصة أو الحديث"[١]

٣- السينما:

شكلت القصة وسيلة كَبِيرَة لِجَذْبِ الأطْفال للقصص الَّتِي تَحَوَّلَت إلى أفلام سينمائية، حَيْثُ أصبحت السينما وبِشَكْل غَيْر مُباشر وسيلة ترويج للكتب، وَالقَصَص، والعكس صَحِيح.

" تنقل الأفلام السينمائية والتليفزيونية الأطفال إلى دنيا بديلة، وقد تكون تلك الدنيا قريبة إلى دنيا الطفل بعض القرب، وقد تكون بعيدة عنها كل البعد، وقد يحيا الطفل تلك الحياة بعض الوقت أو يحلم بها أو ينفر عنها أو يخالفها. وفي كل حالة من هذه الحالات يتأثر الطفل بها، قليلاً أو كثيراً، لحظات عابرة أو عمره كله"[٢].

"وما تعرضه السينما يعد مصدرًا من مصادر الثقافة، وأساس السينما القصة، سواء أكان مضمون السينما العرض الفكاهي أم الاثارة"[٣].

وَقَدْ انتشرت الأفلام السينمائية كَثِيراً في العالم، وَكَذلِكَ في الأرْدُنْ، واعتمدت مُعْظَم هَذِهِ الأفلام عَلَى قَصَص مَكْتُوبَة سابقاً، بحيث تمت معالجتها لتصبح قِصَّة سينمائية تقدم من خِلال الأفلام.

ويتم من خِلال العمل السينمائي تَحْوِيل النص المكتوب إلى لغة الصُّورَة، بحيث تتحول كل جُمْلَة إلى مَشَاهِد حية، يَقُوُم بتمثيلها الممثلون، أو من خِلال الشخصيات الكرتونية المرسومة.

وتعد القصة واحدة من أهم الْوَسائِل الَّتِي يتم من خلالها إيصال القيم للأطفال، وقد تبين أن أدب الأطْفال الأردني مليئ بالقيم الإيجابية، والحث عَلَى عمل الخير، والابتعاد عن الشرور، وهَذَا ما تمت ملاحظته من خِلال القراءة لعدد لا بأس بِهِ من القَصَص الموجهة للأطفال وَالَّتِي كتبها أدباء أردنيون.

، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١ م.، ص١٢٥-١٢٦.

، ص٣٧٦.

، ص١٥.

يُقصد بلغة الطفل اللغة التي يستطيع الطفل أن يفهمها ويدرك معانيها، ولغة الطفل يجب أن تكون سهلة، وسلسة ومفهومة، فاللغة تعتمد على الألفة، وكلما تكررت الكلمة أو الجملة أمام الطفل أصبحت أسهل بالنسبة لَهُ، فإذا لم يسمع الطفل الكلمة ولم تتردد على مسمعه، ولم يرددها لفظاً فإنه يصعب عليه فهم معانيها.

يستطيع الكاتب من خلال الاختلاط مع الأطفال والتعامل معهم واستشارة المعلمين أن يعرف أهم الجمل والعبارات، والكلمات التي يعرفها الطفل كما أنه كلما استطاع أن يبني نشاطات في قراءات قصصية للأطفال فإنه سيتعرف على ردود أفعال الأطفال مباشرة على مايكتب، و هذا يساعده كثيراً على إدراك قاموس الأطفال الذي سينهل منه في كتابته، وخاصة انتقاء الكَلِمَات المناسبة حيث "إن الكلمة هي الوسيلة في تشكيل فن الأدب ومن ثم وجب الاعتماد فيه على لغة الطفل وعلى سلامة النطق وطلاقة اللسان في المحفوظات والتمثيل، ولقد أثبتت بعض الدراسات أن قاموس طفل السادسة في حدود ألفي كلمة، وفي نهاية المرحلة الإبتدائية يصل إلى سبعة آلاف كلمة.

كما أن اللغة في مراحلها الأولى تخلو أو تكاد من المجردات، وتتميز بالبساطة والتركيز على الذات، وطفلنا العربي يعيش في ازدواجية لغوية هي الفصحى والعامية، وتختلف الآراء في معالجة هذه النقطة ولكن أغلب الباحثين يتفقون على استخدام لغة مبسطة وإدخال المأثور الشعبي، والطرائف في النص"[١].

وازدواجية اللغة تسبب الكثير من المشكلات للأطفال فالطفل حساس جداً للكلمات والجمل في مرحلته الأولى، فهو يظن أن أي اختلاف في الكَلِمَة، أو تشكيلها يعني أنها كلمة جَديدَة، ويصبح الأمر أكثر تَعْقِيداً بالاختلاف في الكلمة كاملة حينما تتحول من فصيحة إلى لغة محكية.

، ص٥٢.

هناك بعض القنوات العربية مازالت تتعامل مع اللغة العربية الفصيحة في البرامج التي تقدمها للأطفال، ولكن معظم القنوات العربية أصبحت تدبلج برامج الكرتون، والمسلسلات باللهجات العامية، وهذا يفقد الطفل الخيط الأخير الذي يربطه باللغة الفصيحة.

وهناك إشكالية أخرى يواجهها الطفل بسبب ازدواجية الُّلغَة، وهوضعف تطوره اللغوي باللغة العربية الفصيحة فهو يمارس اللهجة العامية ويتطور بِهَا، ولا يتحدث باللغة الفصيحة إلا داخل المدرسة استماعاً وهو في العادة لايتحدث بها مع مدرسه بل إن بعض المدارس لا يتم استخدام اللغة العربية الفصيحة بالتدريس باستثناء مايقرأه الطفل في كتابه. فإن هذه الازدواجية تزيد من الإشكاليات التي يواجهها الكاتب الذي يجب أن يبحث عن أقرب الكلمات إلى اللغة المحكية العامية وفي الوقت نفسه تكون فصيحة.

اللغة هي الوسيلة التي يتصل بها الأفراد فيما بينهم ويتعرف الطفل على اللغة باكرا من خلال الاستماع للكلام الذي يدور بين أهله، ويستطيع الطفل أن يدرك معاني اللغة قبل أن يتحدثها لذلك فإن كل طفل يكتسب الحوارات التي تدور بين أهله وفي محيطه حيث إن اللغة "تعتبر من الوسائل الأساسية للاتصال الإنساني الاجتماعي، التي بدونها يكون من الصعب التَعَامُل، والتفاهم مع الآخرين، والتعبير عن الذات واللغة أيضاً تعد أساساً للنمو العقلي والمعرفي، والإنفعالي، فاللغة نظام صوتي يتفق عليه مجتمع ما، بهدف التفاهم، أو يمكن تعريفها بأنها مؤسسة اجتماعية يتعلمها الأفراد من خلال مجتمعهم الذي ينتمون إليه"[١]، وهُوَ كَذلِكَ "نظام من الرموز الصوتية الاختيارية التي يتعاون بواسطتها أفراد المجتمع، وهي ضرورية للحياة البشرية، وتتكون من الأصوات اللفظية الاتفاقية التي يمكن أن تستخدم في الاتصال المتبادل بين جماعة من الناس..."[٢]

وَبذلك فاللغة "تعد أداة الفرد للتعبير عن مشاعره، وعواطفه وأفكاره، وأداة للتعامل مع بيئته التي يعيش فيها، وهي كذلك بالنسبة للمجتمع فهي أداة تربط أفراده بعضهم ببعض، بل هي من أهم عوامل التكيف مع المجتمع ومعايشة أفكاره واتجاهاته"[٣].

وهَكذا تكون اللغة حروفاً مرتبة متصلة ببعضها بنظام معين، فحينما يتحدث النَّاس، ويعطون كلمة معينة معنى ما فإن هذه الكلمة يلازمها ذلك المَعْنى، وقد يكون هذا المعنى مُختَلِفاً

، ط١، دار الفن للتصميم، عمان، ٢٠٠٧ م.، ص١٧- ١٨- ١٩.

، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٢ م.، ص١١٩.

، ص٢٨٦.

في مكان آخر، إن اللهجات المحكية العامية في اللغة العربية تتحدث بمعان مختلفة للكلمات نفسها من مكان لآخر، أو أنهم يستعملون كلمات مختلفة لتدل على المعنى نفسه من منطقة إلى أخرى إضافة إلى طريقة نطق الحروف، والإمالة والإطالة والتي تُنتج بالمحصلة لهجة مختلفة من مكان إلى آخر.

"لا شك أن وضع تعريف جامع مانع للغة أمر ليس باليسير كما قد يتبادر إلى الذهن ولعل علماء اللغة لم يختلفوا ــ وكثيراً مايختلفون ــ حول أمر من أمور اللغة كما اختلفوا حول وضع تعريف دقيق لها، حتى يبدو لنا أحياناً أنّ الهدف النهائي من الدراسات اللغوية كلها بمناهجها ومدارسها المختلفة ليست إلا محاولة لفهم هذه الظاهرة التي تسمى اللغة للوصول إلى تحديد دقيق لها ومن ثم تعريفها. ولعل أيضاً صعوبة تعريف اللغة على هذا النحو ناجم عن طبيعة اللغة ذاتها"[١].

وبذلك تكون اللغة هي الرموز المشتركة بين مجموعة من الأشخاص الذين يعطونها المعاني نفسها، والأطفال الذين يكتسبون لغة أهلهم إنما يشحنون في أذهانهم هذه الكلمات بالمعاني التي يسمعونها من المُحيط الَّذِي يعيشون فِيهِ ويقوم الأطفال حينما يقرأون بعض الكلمات والجمل باستذكار المعاني التي شحنت في ذهنهم.

وتعد القصة إحدى الوسائل التي ترفد الطفل بكلمات وتعبيرات، وجمل ووسائل للتعبير عن نفسه يستطيع من خلالها أن يوصل للآخرين مايريد، أما اللغة نظام فهذا معناه أن اللغة تسير ضمن نظام مُحَدَّد، وثابت يعتمد على طريقة تشكيل الكَلِمَات، والجمل وترتيب الكلمات في الجمل، ووفق قواعد موضوعة تم استنباطها من القُدماء، وأطلق لاحقا عليها اسم قواعد اللغة. أما اللغة رموز فالمقصود بِهَا أن الإنسان يعبر عما في داخله عن طريق الكَلِمَات، وهذه أصلاً اكتسبت معناها نتيجة الاستعمال اليومي من الناس فهي أصلاً رموز اكتسبت معان جديدة.

، ط١، المكتبة الوطنية، عمان، ٢٠٠٧ م.، ص٣٧.

يُقصَد بالنمو اللغوي زيادة قدرة الطفل على اكتساب وتعلم كلمات وجمل وتعبيرات يستطيع أن يفهمها حينما تقال أمامه أو يقرأها من الكتاب أو يستطيع أن يعبر من خلالها عما يريد. هناك عدة عوامل تؤثر في اكتساب الطفل لمثل هذه الكلمات والتعبيرات، ومنها:

أولاً: مدى ثراء اللغة التي يسمعها من الآخرين.

يتحدث الناس كلمات كثيرة في مواقف كثيرة، وهناك مصطلحات وكلمات خاصة بكل فئة من فئات المجتمع، وكلما عاش الطفل في جو ثرٍّ نِسْبِيَّاً فإنه يكتسب من أهله كلمات ومعاني أكثر، وحينما يذهب إلى المدرسة فإنه يكتسب المزيد منها وكذلك عندما يقرأ في القصص والكتب فإنه يكتسب معاني أخرى وبذلك يزداد الثراء اللغوي عند الأطفال، ولهذا فإننا نلاحظ تفاوتا كَبِيراً بين الأطفال في درجة الثراء اللغوي لأنهم يعيشون في بيئات مُخْتَلِفَة، ويتعرضون لمجموعات مختلفة من الكَلِمَات، والمصطلحات والتعبيرات والجمل. يصل الطفل إلى مرحلة الطلاقة اللغوية حينما يتعرض إلى كم هائل من الكَلِمَات، والجمل من خلال الاستماع أوالقراءة وهذا الأمر يتطلب فترة زمنية معينة يتمكن من خلالها الطفل التعامل مع مختلف أشكال الكلمات والجمل.

ثَانِياً: احترام الطِّفْل.

الأسرة التي تحترم طفلها تنمي فيه احترامه لذاته وهذا الأمر يجعله أكثر قدرة على استيعاب الكلمات والجمل التي تُقال حوله لأن الاحترام يؤدي بالضرورة إلى وجود حوار بين الأسرة وطفلها وهذا الحوار هو بمثابة تدريب للطفل على استعمال الكلمات التي يسمعها، وحينما يستعمل الطفل الكلمات فإنها تترسخ في داخله وهذا يؤدي إلى توسع حصيلته اللغوية .

ثالثاً: التنوع الثقافي.

الطفل الذي يعيش في تنوع ثقافي يستمع إلى جمل وكلمات مختلفة، كل فئة ثقافية لها قاموسها الخاص، أي أنها تستعمل كلمات محدودة ضمن إطارها، وهناك كلمات يستعملها الجميع ولكن لكل فئة اجتماعية مجموعة من الكلمات التي تتكرر في استعمالها، حينما يعيش الطفل في منزل متنوع ثقافياً أي أن الأب والأم ينتمون إلى بيئتين مختلفتين أو أنه يختلط ببيئات ثقافية مختلفة في المدرسة وفي البيت وفي النادي وفي الأماكن الذي يمارس فيها نشاطات مختلفة، هذا

يؤدي به إلى أن يعيش في تنوع ثقافي ينعكس في تنوع لغته ومصادرها ومن ثم فإنه يستطيع أن يتحدث ضمن قاموس أوسع ويكتسب كلمات وجمل ووسائل للتعبير مختلفة .

رابعاً: قراءة القصص المتنوعة بحيث تكون هذه القصص مناسبة له وفيها كلمات جديدة وهناك بعض السلاسل القصصية التي تراعي وجود كلمات جديدة في كل قصة أخرى يتم تقديمها للطفل بحيث يصل إلى حصيلة معينة بعد قراءة عدد من الكتب.

خامساً: الاستماع أيضاً إلى القصص ومشاهدة أفلام الكرتون والمسلسلات التي تتحدث باللغة العربية الفصيحة، وهذه وسيلة ممتازة حيث إن الطفل يستمتع بالمشاهدة والاستماع وفي الوقت نفسه يتعلم، ويكتسب اللغة بقدر أكبر.

سادساً: إشراك الطفل في حوارات مباشرة، ويفضل بهذا الأسلوب الدمج بين اللغة الفصيحة واللغة المحكية العامية وأن يتم توجيه أسئلة مختلفة للطفل والإجابة على تساؤلاته وأن يحصل هذا التفاعل باستخدام كلمات لا نستعملها عادة في حياتنا العادية وهذا كله يثري لغة الطفل ويجعل نموه اللغوي أسرع.

سابعاً: أن يدخل الطفل في نوادي المناظرات والحوارات ويمكن للطفل أن يشارك في حوارات ومناظرات مناسبة لفئته العمرية، فهذا يشجعه على البحث عن مصطلحات جديدة وكلمات يتمكن من خلالها الرد على الآخرين كما أن المشاركة في فرق التمثيل تثري لغة الطفل وتجعله يستمتع ويستفيد من الكلمات والجمل التي يحفظها.

"ولهذا يراعى في تعليم اللغة للطفل أن تكون الكلمات أوالجمل مقرونة بالوسائل التعليمية التي تدل على مدلولها ومعناها بصورة واضحة، وأن يراعى تكرار استعمال الكلمات مقرونة بوسائل الإيضاح، حتى تتم عملية الربط بين الكلمة ومدلولها"[(١)].

المرحلة العمرية من السَّادِسَة حَتْى التَّاسِعَة، تعد مرحلة "الطلاقة اللغوية، والرغبة في زيادة المحصول اللغوي، وكثرة الأسئلة، واتساع دائرة معلوماته نتيجة كثرة مشاهداته وتجاربه، ويميل الطفل لوصف مايشاهده، ويحب أن يتكلم معبراً عن أفكاره، وربما نلمس المبالغة في أحاديثه نتيجة خصوبة خياله، وهو يميل لكثرة القراءة، وبالأخص مايتعلق بحياة الحيوان، وحياة أطفال الشعوب الأخرى، وقراءة قصص البطولات والأسفار، والرحلات الحقيقية والخيالية. كما

، ط١، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢ م. ، ص٢٢.

تتضح استعدادته لإدراك معاني الأرقام والعمليات الحسابية، واستخدامها في التعامل اليومي، وعمليات البيع والشراء، لهذا يمكن أن يدرس الطفل في هذه المرحلة موضوعات مختلفة"[١].

"والطفل في هذه المرحلة ينتقل إلى مرحلة اللغة الاجتماعية، فبعد أن كان حديثه متمركزاً على ذاته، أصبح الآن أقدر على فهم غيره، وتوصيل أفكاره إليه، ولا شك أن قدرته على استخدام اللغة استخداماً اجتماعياً يرتبط في الدرجة الأولى بمقدرته العقلية، ومع ذلك فإن مقدرة الطفل اللغوية تخضع في بعض جوانبها لعوامل أخرى، فأطفال البيئات الاجتماعية الممتازة يتكلمون أسرع وأدق وأفضل من أطفال البيئات الاجتماعية والاقتصادية المتواضعة"[٢].

ويقصد باللغة الاجتماعية اللغة التي تتضمن عبارات وجمل وكلمات لها علاقة بتفاعل الطفل بمحيطه الاجتماعي بعد أن كان يتفاعل مع نفسه وذاته ومرحلة اللغة الاجتماعية عند الطفل تعني أنه يستطيع أن يتواصل مع الأصدقاء والمدرسين والأشخاص الذين يتعامل معهم في العادة خارج إطار أسرته وهذا التفاعل يحتاج منه إلى المزيد من الكلمات والجمل والتعبيرات حتى يستطيع أن يتعامل مع مرحلة جديدة من حياته وكل مرحلة يدخلها الطفل يحتاج فيها إلى المزيد من الكلمات والجمل التي تستطيع أن تواكب التغيرات التي تحصل في بيئته الاجتماعية لذلك كلما كان اختلاط الطفل أكبر بأوساط اجتماعية مختلفة أو تجارب جديدة يكتسب لغة جديدة وكلمات أخرى إضافية، وكلما كان محيطه أصغر كلما أصبح ثراؤه اللغوي أقل.

، ص١٦.

(٢) المرجع نفسه، ص١٦.

:

يكتسب الطفل مفردات وجمل وتراكيب جديدة مع مرور الزمن، والطفل الذي يعيش في بيئة ثرّة من الناحية اللغوية يكتسب مفردات وتراكيب أكثر من أقرانه الذين يعيشون في بيئة فقيرة ، على أن المقصود بالبيئة اللغوية الثرّة هي البيئة التي يتم التحدث فيها مع الطفل كثيراً ومخاطبته بشكل شخصي وكذلك البيئة التي يجري فيها الحوار بين أفراد العائلة بطريقة هادئة وتتضمن مصطلحات وكلمات أكثر من المعتاد، بمعنى أنها بيئة مثقفة وتستخدم كلمات أكثر من غيرها وتتناقش في موضوعات مختلفة تثري عقل الطفل ، والطفل في المراحل الأولى وإن كان لا يستطيع التحدث في موضوعات كثيرة ولكنه يمر بفترة تخزين يقوم من خلال الاستماع لعائلته بتخزين الكلمات والجمل التي يسمعها ليتم استعمالها لاحقاً حسب المرحلة العمرية التي يعيش فيها ، ونمو اللغة مستمر وعملية نطق اللغة غير اكتسابها ، فهناك من يكتسب مصطلحات كثيرة ولكنه يستعمل منها الأقل، وغالباً إن الإنسان يستطيع أن يفهم أكثر مما يقول و يتحدث .

"يتعلم الطفل عادةً الكلام وتنمو حصيلته اللغوية في مرحلة ما قبل المدرسة بوقتٍ كافٍ، والطفل الطبيعي عندما يدخل المدرسة الإبتدائية يكون لديه قدر من اللغة يسمح له بتعلم القراءة. وإدراك معنى الكلمات التي يقرؤها، كما تمكنه من فهم كلام الآخرين المحيطين به، والتعبير عن رغباته وأفكاره"(١).

يحتاج الطِّفْل من ذوي الاحتياجات الخاصة إلى أساليب مختلفة في إيصال اللغة إليه، كما أنه يحتاج إلى مضاعفة الجهد والوقت اللازم والتكرار للكلمات، والجمل حتى يحفظها، وهَذَا يخضع لدرجة الإعاقة ونوعها، ولا يمكن بحال من الأحوال تعميم نموذج واحد على مختلف أنواع الإعاقة.

لا يمكن تصور وجود إنسان دون لغة تواصل، وكلما زاد رقي الإنسان كلما ارتقت لغته، والإنسان الذي يعمل في مجالات فكرية يستعمل كلمات أكثر من ذلك الذي يعمل في مجالات أخرى تعتمد على المهارة، وكلما استطاع الإنسان أن يمتلك ثقافة أوسع كلما زادت حصيلته اللغوية واستعمل كلمات أكثر، وما ينطبق على الكبار ينطبق على الأطفال.

، ص٢١ – ٢٢ .

"والتواصل اللغوي يحدث من خلال سلوكين أساسيين هما الحديث والاستماع، وهما يوازيان عملية الكتابة والقراءة. وفي حالة الحديث (أو الكتابة)، يصوغ الناس أفكارهم في بنيات لفظية وعبارات تنقل الإحساس والمفاهيم والمقاصد التي يرغبون في نقلها إلى المستقبل، سواء أكان مستمعاً أم قارئاً. وبالمثل في حالة الاستماع (أو القراءة)، يرد الناس تلك الألفاظ والعبارات إلى أفكار ودلالات في محاولة منهم لإعادة تشكيل وتفسير تلك الأحاسيس والمفاهيم والمقاصد الكامنة في رسالة المتحدث (أو الكاتب)"[1].

، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ٢٠٠٣م. ، ص٢٧.

:

اللغة من أهم أسباب الحضارة البشرية، وبها استطاع الإنسان أن يتفاعل مع أخيه الإنسان وهذا التفاعل أدى إلى التطور واكتساب خبرات أكبر، وقد مكنت اللغة الإنسان من أن يفهم محيطه وأن يتواصل مع الآخرين وأن يكتسب ما نالوه من خبرات، وهذا أدى إلى توسع الخبرات البشرية إلى خبرات جماعية تراكمية بعد أن كانت خبرات فردية تموت بموت الفرد، وهذا يؤكد أن للغة أثراً تنموياً وتطويرياً على الحياة البشرية أكبر مما كان يتصوره الإنسان.

"واللغة وسيلة الإنسان إلى تنمية أفكاره وتجاربه وإلى تهيئته للعطاء والإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة، ولا تقتصر وظيفة اللغة على إمداد الفرد بالأفكار والمعلومات ونقل الأحاسيس إليه، بل إنها تعمل على إثارة أفكاره وانفعالاته ومواقف جديدة لديه تدفعه إلى الحركة والتفكير"[(١)]، وَهِيَ "دالة الفكر، بل لعلها أبرز ما يميزنا من غيرنا من مخلوقات الأرض كافة. وهي وسيلة التواصل الذهني والإقناع الأيديولوجي في مجتمعاتنا الإنسانية، ومرآة كاشفة لعقول الآخرين، ننقل من خلالها أفكارنا، ونعبر بها عن رغباتنا وأحاسيسنا، نكشف بها دقائق ما يدور بخلد الآخرين، وما تشغل به أذهانهم. واللغة هي المحتوى الناقل للمعارف والعلوم، ونستشرف بها العالم من حولنا. وهي عنصر التلاقي والترابط الإنساني والصراع أيضاً، فنتلاقى بها ونترابط، أو نتباعد ونفترق، نحفظ بها خبرات الماضي، ونسجل بها تراثنا الاجتماعي"[(٢)].

يعبر الإنسان عن مشاعره باللغة إضافة إلى لغة الجسد والتعبيرات والوسائل الأخرى، وهذا الأمر جعل من الإنسان كائنا أرقى من الكائنات الأخرى، بحيث إنه أنتج على مر العصور مجموعة كبيرة من الآداب والفنون إضافة إلى ما تراكم من معرفة بشرية شكلت تراثاً قديماً وحاضراً ومتناقلاً بين الأجيال وقابلاً للتطور والزيادة مع مرور الوقت.

لذلك تعد ظاهرة اللغة مهمة لكل من يريد الاتصال بالطفل الصغير، والتأثير في ثقافته بشكل فعال ولجميع المسؤولين عن تعليم وتثقيف الأطفال. من خلال عرض ما سبق يمكن القول بأن للغة أهمية تتمثل بالنقاط التالية:

، ط١، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٦ م.، ص٣٦.

، ط١، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٢ م.، ص٤٨.

١- اللغة تميز الإنسان من غيره من الكائنات الحية، والإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمتلك لغة واضحة لها رموز يستطيع من خلالها التفاهم مع الآخرين ، وتطويرها مع مرور الوقت وإن كانت الحيوانات تمتلك وسائل للتواصل فيما بينها فإنها وسائل بدائية لم تتطور مثلما تطورت اللغة البشرية و ما يميز اللغة البشرية أنها لغة تراكمية بمعنى أن الإنسان مع مرور الوقت يكتسب مصطلحات وكلمات ينقلها من جيل إلى جيل فتتطور أكثر مع مرور الزمن وتتعدل طريقة التعديل وتتطور وفقاً للتغيرات التي تحصل في الحياة .

٢- تتيح للفرد مكانة خاصة في مجتمعه، وتتيح اللغة للفرد أن تكون له مكانة خاصة في المجتمع ، وهي تعبر عن موقع الفرد في المجتمع وكذلك عن مستوى ثقافته ، لذلك فإنك تستطيع أن تحكم على الفرد من خلال الكلام الذي يقوله وبعض الناس يستطيعون إدراك البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد من خلال استماعهم لكلماته وطريقة استعماله للغة والجمل التي يعبر بها عن أغراضه وثقافته .

٣- إنها تيسر للإنسان بواسطة نظامها الترميزي سيطرة لا حدود لها.

٤- هي وعاء يختزن التجارب الإنسانية التي تفيد الإنسان.

اللغة هي وعاء يختزن التجارب الإنسانية التي تفيد الإنسان ومن خلال اللغة استطاع الإنسان أن يخزن مجموعة من التجارب التراكمية التي تنتقل من جيل إلى جيل وبها يتم توثيق التجارب الإنسانية ونقلها بين البشر أنفسهم وكذلك بينهم وبين الأجيال القادمة وهكذا فإن التجارب الإنسانية لا تضيع وتبنى على بعضها البعض.

٥- تخلق رأياً عاماً متشابهاً للمجتمع حول قضاياه.

تساعد اللغة الإنسان ليكون اجتماعياً مشاركاً لمن حوله في الآراء العامة وفي التفكير المجتمعي العام الذي يسهم في تحقيق أهداف الجماعة اللغوية.

٦- لها دور رئيس في التعرف على مشكلات الأفراد في التحليل النفسي.

للغة دور مهم في التعرف على مشكلات الأفراد في التحليل النفسي ، فاللغة تكشف مايدور في نفس الإنسان ويستطيع من خلالها المحلل النفسي أن يتعرف على الشخص الذي أمامه وكيف

يفكر وما هي المشكلات التي يعاني منها ، وكذلك للغة دور مهم في التعرف على الآخرين واستكشاف توجهاتهم وتوقع ما يمكن أن يقوموا به مستقبلاً[١].

، ص١٩ – ٢٠.

للغة مجموعة من الوظائف التي تتعدى مجرد إخبار الآخرين عما نريده فهناك وظائف اجتماعية واقتصادية وتعبيرية وفلسفية مختلفة تقوم بها اللغة، الإنسان يعبر عن نفسه بطريقة فطرية وقد لا يقصد وظيفة معينة من اللغة، قام العلماء باستنباط عدد من الوظائف التي تمكن الإنسان من:

أولاً: التأقلم والتواصل مع محيطه.

ثانياً: تفريغ الطاقة السلبية في الإنسان تجعله مشاركاً اجتماعياً لدرجة كبيرة لأن اللغة تجعل مجموعة من الأفراد يتفقون على شيء معين أو يقومون بوظيفة التواصل والإخبار والتفاعل.

تؤدي اللغة عدة وظائف ومهام بالغة الأهمية في حياة الفرد اليومية:

١- الوظيفة النفعية (الوسيلة): فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم وهذه الوظيفة هي التي يطلق عليها وظيفة (أنا أريد).

ووظيفة أنا أريد في اللغة تتعدى مجرد إيصال ما يريد الإنسان للآخرين، وهي أيضا تجلب له النفع، وتجعله يفيد من الأشياء المحيطة به، واللغة تمكن الإنسان من تحديد مجموعة كبيرة من احتياجاته بحيث إن الآخرين إما أن يلبوها له أو أن يعدلون عليها قليلاً، وهذا كله يحقق السعادة للإنسان فالإنسان كلما شعر أن الآخرين يعملون من أجله ويهتمون بمشاعره وبمتطلباته يصبح أكثر سعادة.

٢- الوظيفة التنظيمية: يستطيع الفرد من خلال اللغة أن يتحكم بسلوك الآخرين وهي تعرف بوظيفة (افعل كذا) كنوع من الطلب أو الأمر لتنفيذ مطالبه ومِن ثمَّ يستطيع تنظيم البيئة المحيطة به من خلالها[١].

والوظيفة التنظيمية تجعل الإنسان أكثر قدرة على العيش بسلام وأمان في الحياة وفي الوقت نفسه تجعل الآخرين يعرفون حدودهم وما هو المطلوب منهم من أجل هذه الشخصية، لذلك فإن الوظيفة التنظيمية للغة تجعل الحياة أسهل وتقلل من الاختلافات والمشكلات والاضطرابات

، ص١٩ – ٢٠.

والنزاعات، وهذا كله يجعل الإنسان أكثر تقبلاً لأخيه الإنسان، فأنت حينما ترى إنساناً آخر لا يتجاوز حدوده معك فأنت تتقبله أكثر وتصبح إنساناً اجتماعياً أكثر بتواصلك مع الآخرين.

٣- الوظيفة التفاعلية: وتستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي وهي وظيفة (أنا وأنت).

تجعل الوظيفة التفاعلية من الإنسان أكثر قدرة على التواصل مع الآخر ويعرف من خلالها أنه ليس كائناً وحيداً في الدنيا ولكنه كائن له حدود، هذه الحدود تعني بأنه يجب أن يتجاوز الآخرين وحينما يتصرف يعرف أن للآخرين حدوداً يجب أن لا يتخطاها، والوظيفة التفاعلية تجعل من الإنسان في حال التفاعل مع الآخر وغالباً ما يصل إلى منتصف الطريق بحيث يتقبل التنازل عن بعض رغباته لتتقابل مع رغبات الآخرين أو أن يعدل من رغباته كي يصبح أكثر قبولاً من الآخرين.

٤- الوظيفة الشخصية: من خلال اللغة يستطيع الفرد أن يعبر عن آرائه الفريدة واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة.

والوظيفة الشخصية تمكن الإنسان من التعبير عن آرائه فيعرفها الآخرون وكذلك التعبير عن الآراء الشخصية الداخلية تجعل هناك مجالاً للتفاعل مع الآخرين وهذا قد يؤدي إلى أن تعدل أفكارك أو تحصل على أفكار جديدة من الآخرين مبنية على أفكارك فتتطور الأفكار ولا تكون أسيرة تجربة الإنسان الشخصية ولكنها تصبح متاحة للجميع وهذه الخبرة المتاحة تساعد الإنسان على توسيع مداركه وتدربه على أن يكون أكثر احترافية في إبداء آرائه وتوصله إلى أفكار أفضل.

٥- الوظيفة الاستكشافية: يبدأ الفرد في تمييز ذاته عن البيئة المحيطة به ويستخدم اللغة لاستكشاف وفهم هذه البيئة.

باللغة يبدأ الإنسان باستكشاف نفسه ويدرك أن له (أنا) خاصة به، وكذلك يدرك أن هناك بيئة محيطة به يجب أن يستكشفها ويتعرف عليها ليستفيد منها أو يفيدها أو يعدلها كي تصبح مناسبة وملائمة له.

٦- الوظيفة التخيلية.

٧- الوظيفة الإخبارية (الإعلامية): من خلال اللغة يستطيع أن ينقل الفرد معلوماته وخبراته المتنوعة إلى أقرانه.

يشعر الإنسان بالراحة والسعادة حينما ينقل أخباره إلى الآخرين خاصة إذا كانت سعيدة، أما إذا كانت حزينة فإنه يشعر أن مشاركة الآخرين لمثل هذه الأخبار تخفف عنه أو أنها تساعده

باكتساب خبرات جديدة يتمكن بها من الخروج من هذه الحالة السيئة. أعطت اللغة الإنسان فرصة لنقل مايحصل معه للآخرين، وهذا الأمر يجعله أكثر تقبلاً لنفسه وفي الوقت نفسه يشعر بالتعاطف من الآخرين وذلك كله يساعده على مواجهة التحديات.

٨- الوظيفة الرمزية: يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رموزاً للموجودات في العالم الخارجي وبالتالي فإن اللغة تخدم كوظيفة رمزية[١].

يُعَبر عن اللغة بمجموعة من الألفاظ تمثل حينما تتجمع (كوداً) خاصاً أو (شيفرة) خاصة يستطيع من خلالها الإنسان أن يفهم أخاه الإنسان، واللغة هي عبارة عن ألفاظ تشحن بمعان معينة تختلف هذه المعاني من بيئة إلى أخرى حسب الشحن الذي تلقته من مستخدميها.

والوظائف اللغوية جميعها تعمل على خدمة الإنسان وتساعده على تطوير حياته والتأقلم مع التحديات التي يعيشها.

، ص٢١١.

يُقصد بقاموس الطفل المفردات، والمصطلحات، والتراكيب الملائمة للأطفال، وَالَّتِي يَسْتَطِيع القاص استعمالها في أدبه الموجه للطفل، وَقَدْ تبين للباحثة أن الأطْفال يميلون إلى استخدام ألفاظ مُعَيَّنَة، ويبتعدون عن أخْرَى تفوق إدراكهم، كما تبين أن هُنَاكَ اسْتِعْمالاً واسعاً لكلمات، ومصطلحات لَمْ تكن مستخدمة في السابق، وَلَمْ نعتد عَلَى سماعها من الأطْفال مثل المصطلحات المتعلقة بأجهزة الاتصال، والحَاسُوُب، والإنترنت، واهتمامهم بِهَا، ككَلِمَات السر، وألعاب مجانية، وتنـزيل ألعاب، ولُعْبَة إلكترونية، وَبَعْض هَذِهِ الكَلِمَات والمصطلحات يستعملها الأطْفال بلفظها الأجنبي.

وهذا في الأصل خروج على اللغة ولكنه أصبح مألوفاً لأن الطفل يتعامل مَع محيطه، وواقعه، ويكرر ما يسمعه من الكبار، خاصة في الأمور الَّتِي يهتم بِهَا، ويتعامل مَعْهَا يومياً مثل أجهزة الاتصال الحديث، والألعاب الإلكترونية.

الطِّفْل يتعامل مَع ما يدرك بالحواس الخمسة أكثر من المجردات، وإذا تعامل مع المجردات فإنه يتعامل مع تلك المألوفة التي تتكرر كثيراً على مسمعه إلى درجة أنها تصبح وكأنها محسوسة بالنسبة له، وعند استعمال كلمة الحب فهي كلمة مجردة ولكن لارتباطها ببعض الحركات الجسمية عند الطفل حيث يقوم والده باحتضانه وتقبيله ومعاملته بشكل جيد تصبح الكلمة محسوسة لأنها ارتبطت بأمر عملي في الحياة، أما بالنسبة للكلمة المجردة فهي التي تعبر عن شيء غير محسوس، وربما تتحدث عن العواطف أو عن أشياء بعيدة عن واقع الطفل، والكلمات المحسوسة هي الكلمات التي تركز على الأشياء المحسوسة فحينما نقول (كوب) فإن الطفل يستطيع أن يدرك أن هناك شيئاً ملموساً اسمه كوب نصب فيه الماء، لكن حينما نقول (أمل) فإن كلمة (الأمل) غير محسوسة، فإن كان الطفل لا يتعامل معها كثيراً، فإن هذه اللفظة وأمثالها تثير ميول الطفل وتفكيره نحو إدراك معناها، عندئذٍ تبدأ عملية البحث في ذهن الطفل على اعتبار أنه باحث صغير يفكر بكل ما يتلقاه سواء أكان مجرداً أم محسوساً.

وينتج من ذلك تعبيرات وتراكيب لغوية ينتجها الطفل لاحنة أو غير لاحنة للتعبير عن ما أدركه بالفعل وما لم يدركه بعد.

ومن هنا فإن التعامل مع الطفل من خلال الكلمة المحسوسة يجعلها أكثر قرباً من فهمه، ونحن حينما ندعو الكتاب إلى استعمال الكلمات المحسوسة فإنما نفعل ذلك كي تصبح القصة أكثر سلاسة وأقرب إلى فهم الأطفال لأن الطفل لا يحب التعامل مع الأشياء التي لا يعرفها، ومع ذلك فيمكن استخدام كلمات مجردة إذا كانت مألوفة ومن عالم الطفل، وكذلك إذا كان هناك معرفة سابقة من الطفل لها، لكن، كيف يمكن للكاتب أن يعرف أن هذه الكلمة من قاموس الطفل؟

أولاً: القراءة المباشرة للقصص للأطفال يستطيع الكاتب أن يراقب حركات الأطفال وردود فعلهم بل وإذا شك في كلمة أن يوجه لهم كلمة مباشرة.

ثانياً: مراجعة معلمي الأطفال والمعلمات فهم قادرون على معرفة ما هو مناسب للأطفال وغير مناسب من خلال التواصل الدائم مع الأطفال وتعليمهم وإدراكهم لما هو مناسب لهم.

ثالثاً: الخبرة السابقة التي تحدد لك بأن هذه الكلمة صعبة أو سهلة.

رابعاً: انتشار الكلمات بين الناس، الكلمات الشائعة في العادة هي الأسهل على الأطفال، والكلمة التي لا يشيع استخدامها تصبح أصعب.

قاموس الأطفال يختلف من طفل إلى آخر ومن فئة إلى أخرى، ومن بيئة إلى أخرى، فالكلمات التي لها علاقة بالهندسة لطفل والده مهندس ويكرر بعض الكلمات أمامه تصبح شائعة ومألوفة بالنسبة له بينما هذا الأمر لا يعد صَحِيحَاً بالنسبة لطفل آخر، وأيضا فإن الطفل الذي يعيش في بلد ما تصبح الكلمات الخاصة بهذا البلد شائعة، ومألوفة بالنسبة له وغير شائعة بالنسبة للآخرين، كما أن هناك أساليب لغوية أكبر من قضية الكَلِمَات، وهي التعبيرات ووسائل تشكيل الكَلِمَة، وتكوينها فهناك مصطلحات تأتي من خلال الجمع بين أكثر من كلمة فتعطي معنى آخر وكذلك الأمثال والحكم التي تتردد وتتكرر وتعطي معان يعرفها الناس الذين يعيشون في بيئة معينة.

وأحياناً يعاني الكاتب في عملية انتقاء الكلمات التي يكتب بها قصصه من عدة مُشْكِلات منها:

أولاً: مشكة التباين بين الأطفال، والفروقات الفردية التي تكبر مع مرور الوقت، لأن هناك اخْتِلافَاً في البيئات، وكذلك فإن أجهزة الإتصال الحَديثَة، و(الإنترنت) زادت من الفجوة بين النَّاس، وجعلت هُنَاكَ تبايناً في التطور بَيْنَ النَّاس، وَهُنَاكَ من النَّاس من يتواصل اجتماعيا مع آخرين من خارج بيئته وبلده فتصبح هناك بعض الكلمات بالنسبة له مألوفة وشائعة.

وعالم (الإنترنت) الذي جعل العالم شاشة صغيرة بعد أن كان قرية صغيرة مع التلفاز زاد من حدة هذه المشكلة .

ثانياً: التغيرات الدائمة التي تطرأ على الأطفال خاصة في ظل الظروف الحالية التي تتسارع فيها وتيرة التغيرات، فهناك بعض الكلمات دخلت عالم الطفل، فكلمة السر أصبحت مألوفة وشائعة بالنسبة للأطفال الذين يتعاملون مع وسائل الإتصال الحديثة، كذلك كلمة جهاز الهاتف النقال والإنترنت والفيسبوك وغيرها من الكلمات لم تعد حكرا على عالم الكبار وأصبحت من ضمن الحياة اليومية التي يستخدمها الأطفال كثيرا.

ثالثاً: ثنائية اللغة، فهناك لهجة محكية يتحدث بها الناس وهناك لغة فصيحة، والطفل في العادة لا يتعامل مع اللغة إلا بشكل مسح كامل (scanning) بمعنى أن الكلمة حينما يتغير لفظها ولو قليلا بين العامية والفصيحة فإن دماغه يعتبر أنه يتعامل مع كلمة جديدة وهنا يحصل لديه الارتباك في التعامل معها، ثنائية اللغة جعلت من الأطفال وكأنهم يتعاملون مع لغتين لغة يستعملونها أثناء الدراسة في المدرسة، وأثناء القراءة من الكتاب، فحتى أن هناك عدد كبير من المعلمين لا يستخدمون اللغة الفصيحة في التدريس ولكن يحصل الأمر عندما تتم القراءة من الكتاب والكتب المستعملة في التدريس في الوطن العربي هي كتب تدرس باللغة العربية الفصيحة.

ثنائية اللغة تجعل من الكاتب محتارا إلى درجة أن بعض الكتاب يدخلون بعض الكلمات العامية إلى كتبهم وآخرون يعترضون على ذلك ويعتبرون أن اللغة الوحيدة للكتابة للأطفال هي اللغة العربية الفصيحة.

رابعاً: المصطلحات: هناك كتّاب اعتادوا على التعبير عن أنفسهم بالتعبيرات السياقية، ويدخلونها في الكتابة، فحينما نقول (احترق قلبه من الحزن) هذا مصطلح لا يفهمه الأطفال لأنه مُجَرَّد، وغير محسوس ولم يصل الأطفال إلى سن يستطيعون التعامل معه، لذلك يجب على الكاتب أن يكون حذرا ويعرف حينما يكتب أنه لا يتعامل مع القاموس اللغوي كَامِلاً، ولكنه يتعامل معه بطريقة إنتقائية من جهتين:

الجهة الأولى: الكلمات التي يفهمها الطفل والشائعة لديه.

والجهة الثانية: الكلمات التي تتوافق مع تربية الطفل وسنه، فهناك بعض الكلمات التي يعرفها الأطفال لكن يجب ألا نستعملها مثل تلك التي تدل على الكلمات البذيئة والعنف، فهذه يجب أن لا يقرأها الأطفال في الكتب لأن للكتب قدسية يجب أن يتعرف عليها الأطفال دائماً.

وهَذَا لا يَعْنِي عدم استعمال المجردات بِشَكْل مطلق، وَلَكِن الأمر يَحْتاجُ إلى ذكاء، واعتدال، وتدرج في الاستعمال، كَيْ نوازن بَيْنَ ضَرُوْرَة الالتزام بقاموس الأطْفال، وَفِي الوَقْت نفسه العمل عَلَى تطوير لغة الأطْفال، وَجَعَلَهُم يكتسبون الْجَديد مِنْهَا مَع مرور الوَقْت.

يستطيع الطفل أن يعبر عن نفسه، ويستخدم قواعد اللغة بطريقة فطرية. يكتسب الطفل هذه الملكة من خلال الاستماع الدائم لوالديه وأهله والمحيط الذي يعيش فِيهِ، ويقوم بطريقة فطرية تلقائية بإعادة صياغة الجمل التي يريدها ليعبر عن نفسه، ويظهر هذا من جمع الأطفال لجمع المؤنث السالم – على سبيل المثال - لكلمات لا تجمع على المؤنث السالم لأنهم اكتسبوا من مهارة الاستماع أن المؤنث يجمع بِزيادة ألف وتاء إلى آخر الكَلِمَات.

وكذلك فإن الأطفال يكتسبون من محيطهم وسائل التعبير وطريقة تشكيل الجمل وذلك كله بطريقة تلقائية إذ إن الأطفال لا يعرفون قواعد الُّلغَة، ومع ذلك يركبون جملهم وإن كانوا في بعض الأحيان يركبون الجمل بطريقة خاطئة، ولكنها تكون في بعض الأحيان طليقة قياساً بجمل أخرى تلقوها ممن يحيطون بهم، إذ إن عقل الطفل قد لايستطيع في بعض الأحيان أن يدرك أن هناك استثناءات للقواعد فهو يكتسب قاعدة، وعقله يتعامل معها على أنها مضطردة لا استثناء فيها، وهذا الأمر يدعو إلى التعامل مع لغة الأطفال، بغير استهجان بهذه اللغة وبغير استغراب من استعماله لها، بحيث يكون توجيه الطفل لاستعمال ألفاظ وتراكيب وجمل تكون أقرب إلى الصواب منها إلى الخطأ، إذا ما كان الطفل قابلاً لتعلم اللغة واكتسابها.

تم تصنيف قصص الأطفال حسب مايلي:

١- حسب الفئة العمرية (٦-٩ سنوات).

٢- حسب الكلمات والتراكيب والجمل.

قامت الباحثة ببناء نَمُوذَج تصنيفي لاختيار القصص الّتي تناسب الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، مُستندةً عَلَى مقابلات مَع عدد من الأدباء الَّذِينَ يكتبون للأطفال، ومِن خِلال الرُّجوع إلى الكُتُب الَّتِي تتناول الفئات العمرية، وخصائصها النمائية، وَالكِتابَة للأطفال من مُخْتَلِف الفئات العمرية.

وَقَدْ اعتمد هَذَا التصنيف عَلَى مَجْمُوعَة من حزم المعايير وفقاً لما يأتي:

أولاً: الشكل (الشكل الفني للكتابِ المطبوع).

أ- حجم الخط، ونوعه.

ب- حجم الكتاب.

ج- الألوان.

د- عدد صفحات الكتاب.

هـ- ترتيب الملازم وتسلسلها في الكتاب.

و- تسفير أو تجليد الكتاب.

ثَانِياً: المضمون

أ- مُناسبَة المضمون لخصائص الأطْفال.

ب- المضمون مقدم بِشَكْل غَيْر مُبَاشِر.

ج- الابتعاد عن الموضوعات المملة والغامضة.

د- الابتعاد عن الموضوعات المكررة.

ه- تقليل الجمل الوصفية.

ثالثاً: الُّلغَة المستخدمة في الكِتابَة

أ- وضوح الكَلِمَات والتراكيب اللغوية، وترابطها.

ب- عدم وجود كلمة غير عربية تتضمن حرفي اللام والراء متتابعين.

ج- طول الجُمْلَة، وَدَرَجَة استعمال كَلِمَات الوصل، والجمل المعترضة.

د- استخدام عَلامات الترقيم.

هـ- الكَلِمَات المشكلة.

و- استعمال كَلِمَات أوْ تعبيرات محسوسة أكثر من المجردة.

ز- الابتعاد عن الكَلِمَات الطَّويلَة الَّتِي تتكون من أكثر من أربعة حُروف.

ح- استعمال الكَلِمَات بالمعنى الشائع لَهَا في محيط الطِّفْل.

ط- البدء بالاسم في الجمل أكثر منه بالفعل، لميول الأطفال إلى الابتداء اللفظي للأسماء أكثر من الأفعال ولسهولة تكوين الجمل الاسمية عند الطفل أكثر منها للجمل الفعلية وفهمها وإدراكها بصورة أقرب إلى الطفل من غيرها من الجمل.

اقتضت معرفة مدى فهم الأطفال للكلمات، والجمل، والتعبيرات الواردة في قصص العينة المختارة، قيام الباحثة بقراءة القَصَص المختارة عَلَى مَجْموعات من الأطْفال، وعقدت عدداً من النشاطات التعليمية الخاصة بِهَذَا الأمر في أماكن مُتَعَدِدَة، وتعمدت أن يَكُون الأطْفال المشاركون فِيها من مُخْتَلِف فئات المجتمع المدني، والقروي، والبدوي، والمخيمات، وَكَذلِكَ مَدارِس خاصة، وحكومية، ومدارس الوكالة الدولية لغوث اللاجئين وتشغيلهم، وَكَذلِكَ في مكتبات عامة مثل

مكتبات أصدقاء الأطْفال، ودرب المعرفة، وجمعيات المحافظة عَلَى القرآن الكريم، وغيرها من الأماكن الَّتِي تضم عدداً من الأطْفال.

ثم قَامَتْ الباحثة بقراءة القَصَص، وتفريغ الكَلِمَات والتعبيرات الصعبة، بناء عَلَى قربها أو بعدها من العامية الَّتِي يتحدثها أو يسمعها الأطْفال، ومدى استعمالها في المنهاج المدرسي، وإذا ما كانَت محسوسة، أو مجردة.

وَفِي الخطوة التَالِيَة قَامَتْ الباحثة بعرض هَذِهِ الكَلِمَات أثناء ورودها في القصة المقروءة عَلَى الأطْفال، وسؤالهم عن مدى فهمهم لَهَا، وراعت أن بَعْض الكَلِمَات تفهم من السياق، والبعض الآخر لا يفهم مِنْهُ، وإنما يحتاج إلى تفسير وتوضيح ليتمكن الطفل من فهم المقصود.

وَفِيمَا يأتي نماذج من الكَلِمَات الواردة في قصص الأطفال من العينة المختارة الَّتِي صنفتها الباحثة على أنها كَلِمَات مجردة، أو صعبة في معناها أو لفظها، والكلمات التي فهمها الطفل لأنها واردة في المنهاج المدرسي الخاص به، والكلمات المحسوسة، والكلمات التي استُعملت في معناها غير الشائع المتداول عند الأطفال، علماً أن الباحثة وجدت أن غالبية الكلمات التي صنفتها ككلمات صعبة أو مجردة، هي كذلك عند الأطفال، وتفصيل ذلك كما يأتي:

قصدت الباحثة بالكلمات المجردة تلك الكلمات التي لا تدل على شيء محسوس يمكن إدراكه بإحدى الحواس الخمسة وإنما تدل على أشياء معنوية، مثل (الأمل – الحب) وغيرها من الكلمات، وفيما يأتي نماذج وردت في قصص الأطفال ضمن العينة المختارة في هذه الدراسة للكلمات المجردة:

تِلقائياً	فظيعة	ربَّمَا	إدراك	حقاً
سِحْرِّيَّة	غاية	بِحَسْرَةٍ	الأمل	فداك
لا بأس	عذبة	الاستخفاف	القهر	مرونتها
الفضول	تدغدغ (مشاعرها)	شأنك	محترف	تارة
يستأنس	ناصعة	ريثما	الرجاء	الحنين

سوى	(الفرح) الغامر	الأوان	سخرها	العز
الصمود	المعقدة	مُذْهلة	الخذلان	التضرع
رقَّ	لهفة	دهشة	شقاء	كئيباً
بشراهة	تحريض	تذمراً	مهووساً	مثقل (بالهموم)
عبث	(أطلق) العنان	انسياب	استهتار	وقار
مزاولة	الحليم	على مايرام	جدوى	القدر
مذعور	توبيخ	مستاء	الذهن	محترف

تبين للباحثة أن هناك عددًا وافراً من الكلمات التي اتسمت بصعوبتين هما صعوبة اللفظ وصعوبة المعنى كليهما أو إحداهما علماً أن بعض تلك الكلمات كانت الصعوبة فيها بسبب تقارب مخارج الحروف عند اللفظ و النطق بها، أو بسبب قلة الاستعمال من لدن الطفل أو ممن هم حوله ، أو بسبب أنها من الكلمات المهجورة ونادرة الاستعمال في العصر الحاضر.

فاغراً	جِواري	بعجلة	يدُبُّ	ضج
مَشْهَدَاً	اخفق	سيهلل	وخزة	تلاشى
بزغت	اللواتي	يانعة	نتوء	تعتصر
فطرية	خمن	اجتازت	المتطايرة	شارداً
	ينفض	أومأ	جلب	يعجُّ
وقور	خصبة	سيهلل	فَصَاعداً	ألتقطها
مخاطرة	رجتها	توبيخ	ماعساه	عبث
بالضجر	مستنكراً	باسقة	طأطأ	خطى
جشعه	يعيق	خرداوات	لتغدو	آنذاك
يحيا	صبيحة	استقرار	تتكاتف	الأفنان
نُؤمَر	الإطلاع	الموقدة	يانعة	مألوفاً
سأرتديه	وخيمة	مراوغ	بزورقي	مُهري
عزَّ	أرشفك	تترقرقان	امتطي	بتقزز

توخى	أبرم	يستأصل	استضاف	أعاهدك
تنساب	عبست	حدقت	يخوض	يستعرض
فتصفحته	غط	ذهل	ائتلف	بِالكَادِ
تشكلت	تململت	تذمره	ابتهاجهم	يتكفل
معاتباً	تتأرجح	نكران	خاملاًَ	شاحباً
ستعاتبني	يردف	خشخشت	يزجي	تشهق
فباشرا	اضطر	رذاذها	الولاء	تتقاذفه
أرمل	قبضتها	استبشر	التنفير	خضوع
الادعاءات	منكس	لائق	التعسير	نشبت
درعاً	التبشير	الكاسرة	إجادة	فتذيبك
يفقأ	تامّة	كالعادة		المعمورة
أقيِّد	يشن	فضيعة	قارص	تمتمت
غص	ناهياً إياه	خبيثة	سيصيبك	التخريف
انكمشت	ريثما	يجيد	تقافزت	تعكر
تتفنّن	لينال منه	محترف	ضج	طياتها
واحدها	سخّرها	الضوضاء	ارتويت	باتَ يفكر
فور وصولي	يجرؤ	الصمود	ستهلك	يتوعده
شأنك	تحوي	طاف	موسم	استيقظي
سوى	على مايرام	تناولت	الوفير	تزاول
مستاء	يغتفر	الشرفات	تدغدغ	تقرقر
يخوض	رقَّ (قلبه)	الخصوص	الفداء	موجهة
ترنو	يغمر	معتاد	وفداً	تحرضهم
تحزم	ارتسمت	المحجرة	وعرة	تلقائياً
العناية	الحليّ	مدائح	تبللان	سهوت
الإرتعاش	يجذب	أشداء	الحانوت	يستورد
سبيل	يبطش	الإستخفاف	المعمورة	التقفه
يتبادلون (الحديث	يبدو	تسلب	صخب	أباح
بدر منه	يستغرب	يرهف (السمع)	منهمكة	يسعى
تنتقي	استفاقت	يتقاذفون	وَقْع	الزعيق
تارة	برهة	مقطباً (حاجبيه)	بشراهة	يتوجب
يعبث	خفية	ودود	مهووساً	ذو
جذب	الهنيئة	بنهيقه	وعكة	أشعث

آنية	يتأوهان	وهمية	حدقت	فضوليّ
سادَ	خرير	تدوي	هدير	بالٍ
يغطّ	مدببتان	التشعب	أعرتْهُ	كئيباً
الطّويّة	توبيخ	مطبق	نتسامر	مهترئة
مخاطرة	أُسَوّق	تليق بـ	تفحّص	ناصعاً
شيدوا	مستغيثاً	عليلاً	فتات	أسفاري
مغزى	اللدائن	أفق	مروج	البيان
الزمهرير	بَرَكَ (الجمل)	ملطخاً	يعدو	الرمد

ويقصد بها الألفاظ والمصطلحات التي يعبر بها كاتب الأطفال عما يجول في خاطره، بطريقة قد تصعب على الأطفال، وفي العادة فإن التعبيرات تكون مكونة من أكثر من كلمة، وهي أيضاً تلك التراكيب اللغوية ذات المعنى الدال والتي درجت الألسنة على استخدامها في مواقف لفظية وتعبيرية ووجدانية وفكرية معينة. حيث تبين للباحثة أن مثل هذه التعبيرات والتراكيب تشكل عائقاً أمام المتعلم الطفل والمعلم ساعة التعليم، وذلك لأن الطفل لم يألف مثل هذه الاستعمالات اللغوية في بيئته.

رهن إشارتك	ناهيا إياه	من ذي قبل
مثقل بالهموم	على حين غرة	على ما يرام
بعرض الحائط	تدغدغ مشاعرها	دون جدوى
تتندر بشكله	الفرح الغامر	أطلق العنان
مقطبا حاجبيه	بفارغ الصبر	ارتسمت ملامح
يرهف السمع	عبوات اللدائن	صافحته بحرارة
تدحرجت دمعتان	جذب انتباهه	حب اطلاع

تبين للباحثة أن هناك كلمات وتعبيرات سهلة في معانيها ولفظها لاعتياد الطفل على استعمالها في بيئته المدرسية وفق المقررات الدراسية:

البحر	أستطيع	الأفضل	تدرون	أما	الغطاس	حيث
الرياح	هذه	ترتيب المكتبة	كلما	أحبائي	إنقاذي	ترديد
نصيحتي	سُر	الإذاعة المدرسية	لكن	هكذا	سيؤدي	الأغاني
تجري	الجدران	بكل سرور	أنكما	أوجد	تحب	تشاركهن
مقياس	دائماً	طريقة	هل	هم	الرحلات	المُدِيرَة
الحديقة	ليتني	بسيطة	قياس	إليك	موضوعا	المُعَلِّمَات
الطقس	تعيش	لترتيب	صرخت	جنود	تلقيه	فرحتهن
صديقه	سوف	مكتبته	تتقابلا	يقولون	عالم	السرور
صديقي	لماذا	واستعملها	لكم	الجهل	قسم	المعروف
أجمل	القرن	صحيفة الحائط	العنيدة	فوجئت	الشهرية	الآثار
هيّا	كتابي	المعارف	صدقة	ركضت	القيام	أعمدة
نذهب	القراءة	ركز	كأنني	للأسف	فاعل	منسقة
الشاطئ	أجد	عرفت	كلا	طرحه	الإعداد	مرّ
المراعي	حاول	أجبر	التفت	ألقى	التحضير	السنين
نخرج	افتح	المستخدم	أطلقت	أسلوب	حضرت	كانت
اللذيذ	لونها	البطاقات	كي	معترضًا	الطالبات	تقع
بعد	علمني	ابتسم	الأحياء	بطء	مختلف	وسط

مظلة	السابق	تفيدنا	أبناؤها	احتل	ظهرت	بدأت
بعيداً	تحيط	معرفة	مفكرين	أقاموا	الملونة	النزول
الإعتذار	للعبارة	المؤلف	نبع	الحديث	الأزهار	اخترن
الصديقان	الحرمين	لصغارها	نحو	فتقطع	حملت	مكانا
رؤية	بناءه	أنتظر	زميله	مكان	عشب	بين
طفلها	ناعم	غصن	أصيبت	مرات	يعود	مسرورات
تلاحق	نفسه	مراراً	أيها	عاصمة	الباصات	مَنْ
تصدر	شروق	نضعها	لدينا	يرتجف	بهدوء	خلق
أساليب	يسحب	أهدى	عند	البارع	ترتيب	نظرت
أخشى	غذاء	ازدادت	صياد	أشعلها	تحرك	وسيلة
يقاومان	التاريخ	مجموعة قيّمة	أحدنا	قافلة	يرددن	بالجلوس
أيها	سأقفز	غروب الشمس	السباحة	لكن	انتقلت	غير نظيف
السيول	البلدة	سرير	اصعد	سكانها	الطالبات	تغامر
المظلات	السلام	وصف	ظل	الهبوط	ممتع	قضاء وقت
هو	الحركة	بستان	استلام	الليل	اركب	أغراضهن
فقد	يبحث	عيادة المريض	تتويج	قادمة	حصل	على أرض
حينها	شهيد	ثمار	المسير	يوفر	واضحا	الميلاد
فحزن	أبناؤها	الصمت	جرى	يترك	ليس مناسبا	قفز
يا لك	مازلت	شكّل	أنهى	جبين	أعرف	جمعت
معركة	السلحفاة	فقدان	أيضا	ظهرت	من يسيء	فجأة
باتجاه	الخرطوم	حيّوا	كأنك	مبتسما	مثمر	قال
المشكلة	مثقوبة	الماضي	عاد	يعني	يأتي	موعد انطلاق

تضيء	المنتشرة	تجاوز	العلب	قل	للتنزه	قامت
تبذير	تالفة	سبب	اهتمام	أحسنت	أليست	استفادوا
فاتورة	صالحة	أريد	ألقى	الأوراق	أرضنا	لافتات
توليد	الأواني	الذهاب	المجاورة	علينا	بلدنا	علقوها
يحتاج	تفتحا	في المستقبل	الإيمان	الأفكار	نكسب	من فضلك
طاقة	ليشكروها	لدينا	ذهبتم	الجميلة	أجرى	قطعة
إنتاج	نستعمل	أن نستمتع	النظافة	الرائعين	استقبال	جهة
استيعاب	كميّة	كميّات	مصابيح	اترك	العمر	الجهد
الملوثات	أيها الزائر	قالت	إجازة	تشرق	صادف	الحاكم
أفعل	موافقَيْن	الموضوع	غاب	تلوث	قمحة	البلاد
أسبقه	أصدقائي	مازلت	كامل	ذلك	فوضى	ضحك
مستعدا	وزير	هتفت	تذكرت	الاستحمام	سيء	الفتى
مقاتلة	كل منكن	يتحدث	نظرت	باستغراب	مزعج	القصر
خصمي	العائلة	استقبال	وجدت	ليس	سكانها	المسامير
شرير	قررت	الرائعة	تخصني	تذكرت	قطة	السياج
تلك	لا تنسوا	تضع	بعدها	أحافظ	واسعة	الجسر
اللحظة	تطلق	طائرة	بدأتُ	كن	أريد	اللعب
يهرب	تريدون	حينما	يديها	التالي	أحضر	جذع
يوم	لديه	إعلامكم	خلال	يهم	أشتاق	الأخرى
سافر	غريبة	طيران	العائلة	الصنبور	ووضعها	بتقليد
حافظوا	بينما	زميلاتها	تصميم	أغلقه	ووضعن	أصبحت

خطر	نكون	بطاقات	يفهموا	أصدقاءنا	جميلة	المتنزهات
استعمل	جالسين	توزيع	ناحية	محاربة	يشير	لأني عرضت
الألفاظ	وقت	جوائز	تدخلت	أينما	مجتهدة	فكرة
لوصف	نحافظ	صممت	النقاش	وجد	القراءة	سمع
عدنا	غرفة	طويل	تفرض	أنهت	حل واجباتها	الحديث
نسينا	مضاءة	قصير	يدخل	والدة	مكتبة	فتاة
دقائق	إطفاء	النشاط	الصحيح	استعدادها	فتقرأ	يا بنيتي
تخجل	مناسبة	برامج	قواعدها	للرحلة	ما يحلو	سأساعدك
دون	للمراحل	مسرورة	صرف	نادت	حكمة	نلتقي
نفسه	نفقد	الأسنان اللبنية	مزيدا	مقاومة	سأستفيد	أمين المكتبة
اعتذر	الرفوف	الأسنان الدائمة	جنود	لتحميل	عرضت	لنستفيد
دعا	مرتبة	جذور	قائد	حضر	تذكر	من خبرته
بالشفاء	منظمة	مخصص	توجهت	عندما	فسرهن	المكتبات
تعانين	مليئة	قدم	أطفأت	وجدتها	نسمح	اصطحب
التهاب	بفرزها	كسولة	الأنوار	ما بك	تأسيس	دورك
الوقت	تنظيمها	نحوي	سالمة	بفخر	للمطالعة	مشيت
تبدأ	تتبعي	لأبيك	تقللين	بصداع	مساعدتنا	كيف
بالظهور	القريبة	الحصول	أكل	يفجر	تجمعت	بدلاً

النوم	الرأي	تغوص	الحرية	تؤلمني	نظام	زيارة
مضغ	التخلص	الشكل	تسرع	مراقبة	المواضيع	يقترب
نطق	المحافظة	السلة	تسوس	دخل	لأبقيتك	ابتسم
تمنح	ممتعا	قمنا	كيفية	غاضبا	نعود	طالبة
شكلا	انتهى	بعمل	الأسطح	السبب	شكرت	لتشاهدي

كما تبين للباحثة أن النصوص القصصية تتضمن كلمات أو تعبيرات تُدرَك بالحواس الخمسة فيفهم الطفل ماهيتها ويدرك وظائفها واستعمالاتها مما يسهل عليه التعبير بها واستعمالها في حياته اليومية.

حذاء	نار	قطة	الفكاهة	الأرض
غرفة	أصابع	فأر	الثلاجة	الهاتف
قلمي	ريشها	أمه	السلة	الفراشات
دفتري	رأس	أخته	الصورة	الرسام
جبل	عيونهم	التفاحة	الزهور	الألوان
رمال	النجمة	البقرة	الحبل	الشارع
الأعداء	الكعك	المديرة	الفريق	المكتبة
القائد	الحلوى	المدرسة	الطيور	جميل
الثمار	الخبز	المقعد	إبرة	أجهزة
الشمس	الشرطي	الباب	إسوارة	اللوحة
المطر	العمال	الورود	لسانك	ساقي
إنسان	الخباز	الزجاج	قرش	المستشفى

المهندس	السور	الأخ	الجريدة	الأقارب
الطبيب	السفينة	العجوز	حاسوب	الطاولة
الدواء	سمكة	الحافلة	اللاعب	الخيل
النجار	المنشار	التلفاز	ولد	الجرافة
كاميرا	الغسيل	قطاري	السماء	القلاب
كأس	السائق	صاروخي	القمر	أوراق
الهدية	القميص	أقدامنا	الغابة	السرير
رأسه	النمل	مزارعاً	العظم	الصفوف
المصباح	الحمامة	هدية	الدودة	اليد
أرجلها	المخزن	المصنع	الورقة	المقصات
العصفور	العمة	فأس	العنب	الفراشي
النهر	الخالة	فلاح	الجرادة	النبات
الكوخ	الأحفاد	برتقال	جارتي	قصص
الغصن	الحبة	ليمون	قبعة	ساعة
جفن	الخضراوات	لعبة	التلاميذ	صناديق
يده	والدي	جبينه	الجرس	قلم
دفتره	جدي	فمه	الآلات	مكتبة
الغيوم	مزرعة	البحر	الرسام	الحقائب

وتبين للباحثة أيضاً أن هناك كلمات فصيحة وذات مستوى لغوي محكي قريب من المستوى اللغوي العامي وتبين لها أنها سهلة في معانيها ولفظها من لدن الأطفال لتناغمها مع الاستعمال اللغوي للطفل في بيئته.

خلع	نومه	رؤوسهم	حياتي	يعيد	القديم	يصادرون
الصوف	الجو	أوراق	القديمة	حارة	بداية	بيوت
دخلت	حار	نشرب	أهم	حلمي	صنعه	بق
سقف	بارد	الأشجار	أمرت	الخشب	أبطال	يأخذ
فصل	مازحا	يلعبان	المدينة	تقع	جنة	زيارة
الخريف	يرش	طلب	يسعدني	تظهر	اسكتوا	أخطأ
الربيع	تحت	تحركت	هام	سماها	العمل	تصحيح
الصيف	فرك	أحبه	الأماكن	ولادة	وضع	الجنة
فصول	رائع	خافت	صورة	وصلنا	ردَّ	فهمت
السنة	جدا	تركضان	جميلة	نخسر	هزَّ	اسم
انطلق	الطريق	قم	صلاتهم	تعرفون	حكت	سؤال
لبس	طويل	راحت	الشكل	أذكر	حارة	ألسنة
ثقيلة	غيمات	يسكن	شكرته	أنسى	يعملون	صغير
الأربعة	ورود	جلس	استراحة	ماسورة	كسولة	يقصد
يجري	ألم	الكسول	ذكره	آسفة	الشيخ	الصف
صوت	بيضاء	يطيرا	قلبه	جديد	حزينة	ساحة
سمع	طويل	أطير	يمشي	مدينتي	يمنعون	الضحك
بيده	يلبس	الصيفية	كنيسة	بناها	اليهود	المدرسة
قريبة	راحا	ضحك	القيامة	المسلمين	أكثر	قال

قليل	عصافير	رائع	صعد	يزورها	نصف	فهمت
مسدس	فوق	يشربان	الآن	المساجد	المدينة	فترة
مائي	جميلة	قال	حياتي	اسمها	طردوا	أثناء
يحملون	تساقطت	تخف	القديمة	رائعة	أهلها	تقصد
أشعة	الخفيفة	مقطوعة	أهم	اشترى	باقة	يلفظ
اختلف	النوم	ناديت	أمرت	كتب	استأذن	المحبوب
تأذى	الجو	فائدة	الأماكن	سموها	وقف	رد
ربيعي	حار	أهمل	صرخاتهم	حررها	هز	هدأ
عينة	بسيط	أسعد	جميلة	تحقيق	تحكي	قدرته
تغير	يمزح	أخذك	صلاتهم	جاء	أكتب	وسط
صاروا	يرش	يقلب	يشتغل	قوية	أخيرا	بكيت
شكرته	تحت	نصل	المؤلف	احرقه	دقّ	سورها
يحتاج	تدرون	نوعاً	تعالوا	مشكلة	الدخول	قبل
أفرح	طلبت	ساخن	ألحق	كبيرة	ظلم	الضائع
كثير	فهمت	حفلة	ينام	تخلت	أسرعوا	وعدنا
ضياع	حاولت	أستحم	كلنا	مسحت	ركبوا	أمشي
أخذتني	ضربه	تهتم	اعتذرت	بطل	استعمال	العائلة
توقفت	ألعابا	قليل	الصالة	سمعت	دائما	مكبرات
نكون	أهلا	وراءه	زمن	نركب	رحلة	الادارة
سيء	تركيب	خطط	المحافظة	حضنتني	بعيد	مخبأة
بطيء	فهم	وصل	يشتري	وجع	تركي	سهل
خطه	أكل	يقدر	اطلب	تقتنع	الحل	الأشياء
تنتبه	أعطى	شيء	العلاقة	وجود	منزعج	تغطي
تنجح	يحلم	رائحة	اختفى	الفرصة	أسكن	قوية

ترسب	يغمض	عطلة	حراسة	صرخ	الكثير	دون
نجحت	تجمعوا	أمسكت	طارت	يتوقف	رسم	قريب
مملة	أعياد	انتهيت	يتجمد	أحس	نادى	ضَيّق
اربطي	عالياً	يسمع	يشم	يبني	حكاية	واسع
يغني	تسلية	بسرعة	يجرح	اهتمام	أشرب	الغصن
يكفي	بفتح	تنشر	تستحق	نهاية	ركب	يستقبل
رفع	مرعب	حذرته	لحظة	أخذ	تكشيرته	مشكلة
انتظر	قرية	سألته	دافع	هزت	المساء	فرحت
وقع	تشتاق	مكان	رحلة	يرفع	نتأكد	الوحيدة
كل	أتسلق	وقعت	فتح	يتخيل	أراقب	تبتعد

وتبين للباحثة أن هناك كلمات وتعبيرات مستعملة إلا أنها شاعت ليُقصَد بها معانٍ غير المعاني التي قُصِدَت بها أصلاً، وذلك من قبيل البلاغة في اللغة العربية وسعتها في المستوى الشعبي والمستوى التعليمي .

الادعاءات الفارغة	الفارغة هُنا بمعنى لا قيمة لها، والمعنى الشائع عند الأطْفال هِيَ الَّتِي لا شَيء فِيهِا.
ويقلد فؤاد وسام التفوق	مَعْنَى يقلد هُنا يَضَع لَهُ وساما، والمعنى الّذِي يعرفه الأطْفال أكثر هُوَ التقليد بمعنى تكرار تَصَرُفَات الآخرين وأفعالهم. مَعْنَى وسام هُنا الوسام الَّذِي يتم وضعه عَلَى الصدر تكريما للأشخاص، ووسام منتشر بَيْنَ الأطْفال كاسم ولد أوْ بنت.
مزدحما بالناس والمرضى والممرضات والزوار.. عالماً لم يره حسن من قبل!	عالماً هُنا معناها بيئة مُعَيَّنَة، والعالم حسب المَعْنى الشائع عند الأطْفال هُوَ الكُرَة الأرضية وما فِيهِا.
خلع حسن ثيابه،	خلع هُنا بمعنى بدل ثيابه، والمعنى الشائع عند الأطْفال هُوَ خلع السن، وازالته.
وضعت الممرضة إسوارة في يد حسن.	الإسوارة كمعنى شائع عند الأطْفال هُوَ ما تلبسه البنات كزينة في يدها، وجاء هُنا بمعنى الإسوارة الطِّبِّيَّة.

قامت الباحثة بإعداد أداة للدراسة وهي على قسمين، كان القسم الثاني منها يختص بالمعايير الواجب مراعاتها عند كتابة القصة الموجهة للأطفال في الأردن، حيث تم توزيع هذه الإستبانة على عينة مختارة من ثلاثين كاتباً متخصصاً في كتابة القصة للأطفال.

وقد تم تفريغ المعلومات والبيانات في جداول إحصائية لتحليلها واستخراج نتائج الدراسة منها، تحقيقاً لأهداف الدراسة والتمكن من الإجابة على أسئلتها، حيث تم استخدام الإحصاء التحليلي الوصفي لوصف البيانات واستخراج بعض المؤشرات التي تغذي مشكلة الدراسة، حيث تم استعراض خصائص العينة الأساسية وتبويبها وجدولتها، وتلاها تحليلاً وصفياً لمحاور استمارة الدراسة حيث تضمنت: المعايير اللغوية والفنية في القصة، المعايير المتعلقة بالخصائص النمائية للأطفال في الفئة العمرية من ٦ – ٩ سنوات، المراجع والمصادر التي يستند إليها الكاتب، أساليب تقييم القصة، معايير طباعة الكتب والقصص.

وفيما يلي التحليل الإحصائي لتلك البيانات والمعلومات واستخراج النسب المئوية المتعلقة بها حسب المعايير التالية:

			%		%		%		%
١	استعمال ألفاظ تدل على كلِمات محسوسة أكثر مِنْها مجردة	5	16.7	16	53.3	9	30.0	0	0.0
٢	استعمال جمل قصيرة	6	20.0	14	46.7	10	33.3	0	0.0
٣	الابتعاد عن الكلِمات المهجورة غيْر المُسْتعْملة	8	26.7	18	60.0	4	13.3	0	0.0
٤	انتقاء كلِمات فصيحة قرِيبة من اللغة المحكية	3	10.0	12	40.0	15	50.0	0	0.0
٥	تستخدم كَلِمَات الوصل مثل الّذِي وَالّتِي في جمل قصصك	10	33.3	18	60.0	2	6.7	0	0.0
٦	تستعمل كَلِمَات صعبة القِرَاءَة بسبب قرب مخارج الحروف المتقاربة فِيهِا	4	13.3	13	43.3	11	36.7	2	6.7
٧	تستعمل الجمل الاسمية في كتابة قصصك	23	76.7	7	23.3	0	0.0	0	0.0
٨	تكثر من الوصف في قصصك	13	43.3	16	53.3	1	3.3	0	0.0
٩	تكثر من وصف المشاعر في قصصك	12	40.0	15	50.0	3	10.0	0	0.0
١٠	تستعمل عَلامات الترقيم في كتابة قصصك	22	73.3	7	23.3	1	3.3	0	0.0
١١	تستعمل كَلِمَات لَهَا معان متناقضة في كتابة قصصك	4	13.3	11	36.7	12	40.0	3	10.0
١٢	تستعمل أسلوب التقديم والتأخير في الأفعال والأسماء في كتابة قصصك	4	13.3	19	63.3	7	23.3	0	0.0
١٣	تستعمل القافية في جمل قصصك الموجهة للأطفال	5	16.7	10	33.3	12	40.0	3	10.0
١٤	تستعمل ألفاظ تدل عَلَى المبالغة في الوصف في قصصك الموجهة للأطفال	8	26.7	18	60.0	3	10.0	1	3.3
١٥	تكتب أحداث القصة بشكل متسلسل	20	66.7	8	26.7	2	6.7	0	0.0
١٦	تقوم باستخدام تقنية الفلاش باك في كتابة القصة	3	10.0	12	40.0	14	46.7	1	3.3
١٧	تبتعد عن استخدام كلمات الشتم في القصة	21	70.0	3	10.0	4	13.3	2	6.7
١٨	تستخدم ألفاظ تدل على العنف في القصة	1	3.3	4	13.3	12	40.0	13	43.3

(ن=٣٠)

تبين من الجدول رقم (٩) أن كتاب القصص الموجهة للأطفال في الفئة العمرية من٦-٩ سنوات يستخدمون المعايير اللغوية والفنية بشكل متفاوت، حيث إن عددا من الكتاب يستخدمها بشكل دائم أو أحياناً أو نادراً وهناك عدد لا بأس به لا يستخدم بعض المعايير اللغوية والفنية مطلقاً. كما وتظهر النتائج أن أكثر معيار مستخدم بشكل دائم هو استعمال الجمل الاسمية في كتابة القصص، حيث بلغ عدد الكتاب الذين يستعملونها بشكل دائم ٢٧ كاتب بنسبة بلغت حوالي٧٧%، في المقابل كانت أقل المعايير استخداماً بشكل دائم انتقاء كلمات فصيحة قريبة من اللغة المحكية واستخدام تقنية الفلاش باك في كتابة القصص بنسبة بلغت ١٠%، أي بواقع ٣ كتاب، واستعمال ألفاظ تدل على العنف في القصة بنسبة بلغت حوالي ٣% أي بواقع كاتب واحد.

			%		%		%		%
١	حب انفصال كل جنس وحده من الذكور والإناث	2	6.7	11	36.7	13	43.3	4	13.3
٢	حب المجادلة والمناقشة	4	13.3	15	50.0	10	33.3	1	3.3
٣	الميل إلى النظام والالتزام بالقوانين	10	33.3	15	50.0	5	16.7	0	0.0
٤	الحب الشديد للعائلة	14	46.7	13	43.3	2	6.7	1	3.3
٥	التعلق بالأب والأم	15	50.0	13	43.3	1	3.3	1	3.3
٦	حب الطفل لتقليد الأولاد والمراهقين	7	23.3	8	26.7	8	26.7	7	23.3
٧	اهتمام الطفل بعالم الخيال	12	40.0	13	43.3	4	13.3	1	3.3
٨	اهتمام الطفل للرحلات، والمشاركة في النشاطات الإجتماعية	10	33.3	14	46.7	5	16.7	1	3.3
٩	حب الطفل للمنافسة	8	26.7	10	33.3	9	30.0	3	10.0
١٠	اهتمام الطفل للاستقلالية والثقة بنفسه	16	53.3	11	36.7	3	10.0	0	0.0
١١	تأثر الطفل بأقرانه	10	33.3	10	33.3	9	30.0	1	3.3
١٢	حب الطفل لطرح الأسئلة حول مختلف مواضيع الْحَياة	16	53.3	13	43.3	1	3.3	0	0.0
١٣	اهتمام الطفل ليكون شكله جميلاً	12	40.0	12	40.0	6	20.0	0	0.0

١٤	حب الطفل ليكون قوياً جداً	14	46.7	14	46.7	2	6.7	0	0.0
١٥	علاقة الطفل بأفراد عائلته الآخرين	16	53.3	12	40.0	1	3.3	1	3.3
١٦	تفكير الطفل بالخالق، وقدرته	14	46.7	15	50.0	1	3.3	0	0.0
١٧	مراعاة إدراك الطفل لجنسه	5	16.7	11	36.7	13	43.3	1	3.3
١٨	مراعاة أن يكون أبطال القصة من الفئة العمرية المستهدفة نفسها	4	13.3	13	43.3	13	43.3	0	0.0
١٩	حب الحوار	18	60.0	12	40.0	0	0.0	0	0.0
٢٠	رفض العائلة	2	6.7	12	40.0	14	46.7	2	6.7
٢١	الميل إلى الفوضى	6	20.0	12	40.0	11	36.7	1	3.3
٢٢	حب الطفل للانطواء	2	6.7	14	46.7	13	43.3	1	3.3

(ن=٣٠)

يبين الجدول رقم (١٠) أن كتاب قصص الأطفال في الفئة العمرية يراعون الخصائص النمائية للأطفال بشكل متفاوت، حيث إن هناك ما نسبته ٦٠% من الكتاب يراعون بشكل دائم حب الطفل للحوار، وحوالي نصف الكتاب يراعون اهتمام الطفل للاستقلالية والثقة بالنفس وحب الطفل لطرح الأسئلة حول مختلف مواضيع الحياة بما نسبته حوالي ٥٣% لكل منهما، في المقابل كان هناك العديد من الخصائص النمائية التزام الكتاب بها بشكل دائم كان قليلاً، حيث إن هناك حوالي ٧% فقط من الكتاب يراعون حب انفصال كل جنس وحده، و٧% يراعون رفض العائلة، و٧% يراعون حب الطفل للانطواء.

			%		%		%		%
١	الكتب التربوية	7	23.3	7	23.3	14	46.7	2	6.7
٢	الكتب المتعلقة بأدب الأطفال	3	10.0	13	43.3	12	40.0	2	6.7
٣	الكتب المتعلقة بعلم نفس الطفولة	6	20.0	17	56.7	7	23.3	0	0.0

٤	الكُتُب المتعلقة بالنقد الأدبي	0	0.0	4	13.3	13	43.3	13	43.3
٥	الكُتُب المتعلقة بلغة الأطْفال	6	20.0	14	46.7	9	30.0	1	3.3
٦	الكُتُب المتعلقة بوسائل التعبير	6	20.0	11	36.7	12	40.0	1	3.3
٧	الكتب التراثية مثل كتاب ألف ليلة وليلة	2	6.7	4	13.3	10	33.3	14	46.7
٨	وسائل الإتصالات الإلكترونية الحديثة	14	46.7	14	46.7	2	6.7	0	0.0

(ن=٣٠)

			%		%		%		%
١	تقُوم بقراءة قصتك على الأطْفال بعْد كتابتها	4	13.3	16	53.3	7	23.3	3	10.0
٢	حاولت البحْث عن مراجع تبين لك ما هِي المعايير اللازم اتباعها في انتقاء مفردات، وتعابير القصة الموجهة للأطفال في الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات	3	10.0	4	13.3	19	63.3	4	13.3
٣	تلجأ إلى محرر لغوي يَقُوم بتحرير ما تكتبه	6	20.0	10	33.3	10	33.3	4	13.3
٤	حَصَلَ وقرات قِصّة عَلى اطفال ضمن الفئة العمرية ٦-٩ وشعروا بصُعُوبَة في فهم بَعْض الكَلِمَات، والتعبيرات فِيهِا	2	6.7	11	36.7	13	43.3	4	13.3
٥	تعرض قصتك على مختصين بأدب الأطفال	0	0.0	3	10.0	17	56.7	10	33.3
٦	تنشر قصصك وتنتظر الردود	13	43.3	12	40.0	5	16.7	0	0.0

٧	تقارن كتابة قصصك بكتابة قصص الكتاب الآخرين	1	3.3	5	16.7	14	46.7	10	33.3
٨	تهتم بردود فعل الأطفال للقصة التي كتبتها	21	70.0	8	26.7	1	3.3	0	0.0
٩	تراعي إهتمامات الأطفال في كتابة القصة	27	90.0	3	10.0	0	0.0	0	0.0

(ن=٣٠)

تبين من الجدول رقم (١٢) أن نسبة ٩٠% من الكتاب يراعون اهتمامات الأطفال في كتابة القصة، وحوالي ٤٣% من الكتاب ينشرون القصة وينتظرون الردود لتقييم القصة، في المقابل حوالي ٣٣% من الكتاب لا يعرضون قصصهم على مختصين بأدب الأطفال مطلقاً، وحوالي ٣٣% لا يقارنون قصصهم بقصص الكتاب الآخرين مطلقاً.

			%		%		%		%
١	مراعاة عدد كلمات القصة	5	16.7	10	33.3	12	40.0	3	10.0
٢	مراعاة عدد الكلمات في كل صَفْحَة	2	6.7	12	40.0	13	43.3	3	10.0
٣	مراعاة حجم وشكل الكتاب	4	13.3	8	26.7	15	50.0	3	10.0
٤	إستخدام صور ملونة في الكتاب	24	80.0	6	20.0	0	0.0	0	0.0
٥	اللقطة القريبة أو البعيدة للصورة المرسومة	2	6.7	22	73.3	6	20.0	0	0.0
٦	وجود عناصر كثيرة داخل الصُّورَة	2	6.7	17	56.7	10	33.3	1	3.3

(ن=٣٠)

تبين من الجدول رقم (١٣) أن نسبة ٨٠% من الكتاب يستخدمون صور ملونة في القصص الموجهة للأطفال من سن ٦ – ٩ سنوات، وحوالي ١٧% من الكتاب يراعون عدد كلمات القصة، وحوالي ٧% من الكتاب يراعون عدد الكلمات في كل صفحة.

خلصت هذه الدراسة وفي الاطار النظري لها والتحليلات الإحصائية التي تم إجراؤها إلى النتائج التالية:

خلصت الدراسة إلى أن نسبة عدد الكتّاب الذين يستخدمون الكلمات التي تُدرَك بالحواس الخمسة قد بلغت ١٦.٧% من عينة الدراسة، وهي نسبة قليلة جداً، إذ كان من المتوقع أن يكون اهتمام اكثر باختيار هذه الكلمات التي يسهل فهمها، وَمع ذلِكَ فَهُنَاكَ مجموعة من الكتاب بلغت نسبتهم ٥٣.٣% قالوا إنهم أحياناً يستعملون الكَلِمَات التي تُدرَك بالحواس الخمسة، وهَذَا يدل عَلَى عدم مراعاة الكتاب لمعيار مهم من معايير الكِتابَة لِهَذِهِ الفئة العمرية، وأجاب مانسبته ٣٠% من أفراد العينية أنهم نَادِرَاً ما يستعملون كَلِمَات تُدرَك بالحواس الخمسة، وَهِيَ نسبة عالية.

أظهرت نتائج الدراسة أن مانسبته ٢٠% من أفراد العينة فَقَطْ هم ممن يستعملون الجمل القَصيرَة دائماً في كتاباتهم لهذه الفئة، وَهِيَ نسبة متدنية، وتدل عَلَى عدم الاهتمام بأهمية استخدام الجمل القَصيرَة في القَصَص الموجهة للفئة العمرية من ٦ – ٨ سنوات، بَينَما تبين أن نسبة ٤٦.٧% من أفراد العينة أنهم أحياناً يستعملون الجمل القَصيرَة.

أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة قليلة من أفراد العينة يبتعدون عَنْهَا دائماً، وهم بِنِسْبَة ٢٦.٧%، بينما تبين أن نسبة ٦٠% مِنْهُم يبتعدون أحياناً عَنْهَا، وأشار مانسبته ١٣.٣% منهم إلى أنهم نَادِرَاً ما يبتعدون عن الكَلِمَات المهجورة غَيْر المسْتَعْمَلَة.

أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة ١٠% فَقَطْ من أفراد العينة ينتقون كَلِمَات فصيحة قَرِيبَة من اللغة المحكية العامية في كتاباتهم للأطفال من الفئة العمرية من ٦ – ٨ سنوات، وَهُنَاكَ مانسبته ٤٠% من أفراد العينة أجابوا أنهم أحياناً ينتقون كَلِمَات فصيحة قَرِيبَة من العامية، بَينَما أشار مانسبته ٥٠% مِنْهُم إلى أنهم نَادِرَاً ما ينتقون كَلِمَات فصيحة قَرِيبَة من العامية.

خلصت الدراسة إلى مانسبته١٠% من أفراد العينة أنهم يَسْتَخْدِمُونْ كَلِمَات الوصل مثل الَّذِي وَالَّتِي في جمل القصَص الَّتِي يكتبونها للفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، وَهِيَ نسبة عالية، وَلَكِن مانسبته ٦٠% من أفراد العينة أجابوا أنهم أحياناً يَسْتَخْدِمُونْ كَلِمَات الوصل، بَينَما أشار ٦.٧% من أفراد العينة أنهم لا يستعملون هَذِهِ الكَلِمَات مُطْلَقاً، وَهِيَ نسبة قليلة، وهذه النسبة تدل على قلة الاهتمام لدى بعض أفراد العينة لهذا المعيار.

أظهرت نتائج الدراسة عن مانسبته ١٣.٣% من أفراد عينة الدراسة أنهم دائماً يستعملونها كلمات متقاربة في مخارج حروفها وأشار مانسبته ٤٣.٣% منهم أنهم أحياناً يستعملونها، وأشار مانسبته ٣٦.٧% منهم أنهم نادراً ما يستعملونها، وأشار مانسبته ٦.٧% من أفراد العينة أنهم لا يستعملونها مطلقاً، مع أن هناك نسبة عالية من أفراد العينة يستعملونها، وهذا يدل على قلة الاهتمام لدى بعض أفراد العينة، بالصعوبات القرائية التي تواجه الأطفال في هذا العمر.

أشار غالبية أفراد العينة إلى استعمال الجمل الاسمية في كتابة قصصهم الموجهة لهذه الفئة العمرية، وهذا يدل على أن هناك وعياً كافياً لدى أفراد العينة في استعمال هذه الجمل في قصصهم ويُعزى هذا إلى ميل الأطفال للجملة التي تبدأ بالاسم حيث إنها تجذبهم للقراءة أكثر.

كما أشار مانسبته ٤٣.٣% من أفراد العينة أنهم يكثرون من الوصف داخل القصة دائماً، وأشار مانسبته ٥٣.٣% أنهم يفعلون ذلك أحياناً وأشار مانسبته ٣.٣% أنهم نادراً ما يفعلون ذلك، كما أن غالبية أفراد العينة أشاروا إلى أنهم يكثرون من الوصف داخل القصة.

وقد أشار مانسبته ٤٠% من أفراد العينة أنهم يكثرون من وصف المشاعر في القصص، وأشار مانسبته ٥٠% أنهم أحياناً يفعلون ذلك، وأشار مانسبته ١٠% من أفراد العينة أنهم نادراً ما يفعلون ذلك، كما أن غالبية أفراد العينة من الكتاب يكثرون من وصف المشاعر في قصصهم، وهذا يدل على قلة الاهتمام لدى بعض أفراد العينة نحو هذا الأمر.

أشار مانسبته ٧٣.٣% من أفراد العينة أنهم يستعملون علامات الترقيم في كتاباتهم دائماً، وأشار مانسبته ٢٣.٣% إلى أنهم أحياناً يستعملونها، وأشار مانسبته ٣.٣% أنهم نادرا ما يستعملونها في كتاباتهم، وترى الباحثة أن غالبية أفراد العينة من الكتّاب يستعملون علامات الترقيم في كتاباتهم، وهذا أمر إيجابي.

أجاب مانسبته ١٣.٣% من أفراد العينة أنهم يستعملون كلمات متناقضة في كتاباتهم دائماً، وأجاب مانسبته ٣٦.٧% أنهم يستعملونها أحياناً، وأجاب مانسبته ٤٠% أنهم نادرا ما يستعملونها، وأجاب مانسبته ١٠% من أفراد العينة أنهم لايستعملونها مطلقاً، وترى الباحثة أن غالبية أفراد العينة يستعملون كلمات لها معانٍ متناقضة في كتابة قصصهم، وهذا يدل على قلة الاهتمام لدى بعض أفراد العينة بضرر هذا الأمر على الأطفال الذين يعتقدون في هذه الفئة العمرية أن لكل كلمة معنىً واحد.

أجاب مانسبته ١٣.٣% فَقَطْ من أفراد العينة أنهم يستعملون أسلوب التقديم والتأخير في الأفعال والأسماء في كتابة القَصَص الموجهة للفئة العمرية من ٦ – ٨ سنوات، وَهَذِهِ النسبة قليلة، إذْ إن أسلوب التقديم والتأخير قد يزيد من حب الطِّفْل لِلْقِرَاءَةِ، وهُوَ أسلوب مستخدم في العَرَبية.

أشار مانسبته ١٦.٧% فقط من أفراد العينة أنهم يستعملون القافية في جمل قصصهم الموجهة للأطفال من الفئة العمرية من ٦ – ٨ سنوات، وَهَذِهِ النسبة قليلة، بَينَما أجاب مانسبته ٣٣.٣% من أفراد العينة أنهم أحياناً يستعملونها، ونسبة ٤٠% منهم يستعملونها نَادِرَاً، ونسبة ١٠% منهم لا يستعملونها مُطْلَقاً.

أجاب مانسبته ٢٦.٧% من أفراد العينة، أنهم يستعملون ألفَاظاً تدل عَلَى المبالغة في الوصف في قصصهم الموجهة للأطفال، ونسبة ٦٠% منهم أشاروا إلى أنهم أحياناً يفعلون ذلِكَ، ومانسبته ١٠% منهم قالوا أنهم نَادِرَاً ما يلجأون إلى هَذَا الأسلوب، ومانسبته ٣.٣% من أفراد العينة أشاروا إلى أنهم لا يستعملون ألفاظ تدل على المبالغة في الوصف في قصصهم مُطْلَقاً.

أشار مانسبته ٦٦.٧% من أفراد العينة إلى أنهم يكتبون أحداث القصة بِشَكْل متسلسل، وأشار مانسبته ٢٦.٧% أنهم أحياناً يفعلون ذلِكَ، وتبين أن مانسبته ٦.٧% نَادِرَاً ما يفعلون ذلِكَ.

تبين أن مانسبته ١٠% من أفراد العينة يَسْتَخْدِمُونْ تَقْنِيَة الفلاش باك في كتابة قصصهم دائماً، وأن مانسبته٤٠% منهم يفعلون ذلِكَ أحياناً، وأن مانسبته ٤٦.٧% منهم نَادِرَاً ما يقومون بِهَذَا، ومانسبته ٣.٣% منهم لا يستعملون هَذِهِ التقنية مُطْلَقاً.

تبين أن مانسبته ٧٠% من أفراد العينة لا يَسْتَخْدِمُونْ ألفاظ الشتم في قصصهم، وأن مانسبته ١٠% منهم أحياناً يستخدمونها، ومانسبته ١٣.٣% أجابوا أنهم نَادِرَاً ما يستخدمونها، ومانسبته ٦.٧% لا يستعملونها مُطْلَقاً. وقد أشار بَعْض هَؤلاء الكتاب أثناء مناقشتهم، إلى أنهم يستعملون هَذِهِ الكَلِمَات بهدف توجيه الطِّفْل في نِهايَة القصة، إلى أن التّلفّظ بِهَا خطأ، ولا يجوز.

أجاب مانسبته ٣.٣% من أفراد العينة أنهم يستعملون ألفاظ تدل عَلَى العُنْف في قصصهم دائماً، وأشار مانسبته ١٣.٣% أنهم أحياناً يستخدمونها، وأشار مانسبته٤٠% أنهم نَادِرَاً ما يستعملونها، وظهر أن ٤٣.٣% لا يستخدمونها مُطْلَقاً، وهَذَا أمر إيجابي.

أظهرت الدراسة أن ٦.٧% من أفراد العينة، يراعون هَذِهِ الخصيصة في كتاباتهم للفئة العمرية من ٦ – ٨ سنوات، وَهَي نسبة قليلة جداً، وأشار ٣٦.٧% إلى أنهم أحياناً يراعون هَذِهِ الخصيصة، و٤٣.٣% نَادِرَاً ما يراعونها، بَينَما أشار ١٣.٣% إلى أنهم لا يراعونها مُطْلَقاً، وهَذَا يدل عَلَى قلة إدراك الكتاب بأهمية الربط بين الخصائص النمائية للفئات العمرية وبين كتاباتهم الموجهة للأطفال.

أجاب ١٣.٣% من أفراد العينة أنهم يراعون خصيصة حب المجادلة والمناقشة عند الأطْفال الَّذِينَ يكتبون لَهُم في الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات دائماً، بَينَما أشار ٥٠% من أفراد العينة، أنهم يفعلون ذلِكَ أحياناً، وأشار٣٣.٣% أنهم نَادِرَاً ما يفعلون ذلِك، ورغم أن هَذِهِ الخصيصة موجودة لدى أطفال هَذِهِ الفئة العمرية بشكل أو بآخر، وَيُمْكِنُ لأيّ كانَ أن يلاحظها بِسُهولَة،لم يهتم معظم الكتاب بمراعاة هذه الخصيصة بِشَكْل كَبِير، بَلْ إن النسبة الأكبر كانَت تشير إلى أنها أحياناً تراعيها، وهَذَا يَحْتاجُ إلى مُراجَعَة من هَؤلاء الكتاب، لجعلها أكثر وجوداً في كتاباتهم.

أشار ٣٣.٣% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة عند كتابتهم للأطْفال، وَكَذلِكَ فإن ٥٠% مِنْهُم يراعون ذلِكَ أحياناً، و١٦.٧% يراعونها نَادِرَاً، وَهَذِهِ النسب جيدة، وتدل عَلَى وعي لَدَى أفراد العينة في مَوْضوع ميل أطفال هَذِهِ الفئة العمرية إلى النظام، والالتزام بالقوانين إلى حد ما.

أجاب ٤٦.٧% من أفراد العينة أنهم يراعون خصيصة "الحب الشَّديد للعائلة" عند الأطْفال من الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، بَينَما أشار ٤٣.٣% إلى أنهم يفعلون هَذَا أحياناً، و٦.٧% نَادِرَاً ما يشيرون إلَيْهَا في قصصهم، و٣.٣% لا يشيرون إلَيْهَا مُطْلَقاً.

ورغم ارتفاع نسبة من يراعون هَذِهِ الخصيصية عند الأطْفال ٤٦.٧%، وَلَكِن كانَ من المتوقع أن تتم مراعاتها بنسبة أكبر من قبل الكتاب، لما للحب الشَّديد للعائلة من أهمية لَدَى الأطْفال في هَذِهِ الفئة العمرية، وَكانَ يَجِبُ أن ينعكس ذلِكَ عَلَى الكتابات لِتَكُونَ أكثر جذباً للأطفال.

أشار ٥٠% من أفراد العينة إلى أنهم يراعون خصيصة التعلق بِالأب والأم لَدَى الأطْفال من الفئة العمرية من٦-٩ سنوات، وأجاب ٤٣.٣% إلى أنهم أحياناً يفعلون ذلِكَ، و٣.٣% لا يفعلون ذلِكَ مُطْلَقاً، ومِن خِلال نقاشات الباحثة مَع بَعْض أفراد العينة، عَزو ذلِكَ إلى وجود أطفال أيتام قَدْ يتأثرون سَلْبيَّاً حينما يقرأون عن تعلق شَخْصيات القَصَص بِالأب، أو الأم حسب وجهة نظره، وترى الباحثة أن هَذَا لَيْسَ مبرراً مقبولاً لإهمال هَذِهِ الخصيصة المهمة لِهَذِهِ الفئة العمرية.

أجاب ٢٣.٣% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من٦-٩ سنوات، و٢٦.٧% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و٢٦.٧% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٢٣.٣% لا يراعون هَذِهِ الخصيصة مُطْلَقاً، علماً أن أطفال هذه المرحلة العمرية يتعلقون بالمراهقين، ويرون أن ما يقوم به المراهقين من أعمال هي بطولة بالنسبة لهم، فيحاولون تقليدهم، وترى الباحثة أنه كان يجب الاهتمام أكثر من ذلك في هذا الأمر.

أجاب ٤٠% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، و٤٣.٣% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و١٣.٣% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٣.٣% لا يراعون هَذِهِ الخصيصة مُطْلَقاً.

وَلَوْ أمعنا النظر في نسبة أفراد العينة ٤٣.٣% الَّذِينَ أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، فإن هَذا يدعو إلى الاستغراب، إذْ إن اهْتِمام الأطْفال في هَذِهِ الفئة بعالم الخيال كَبِير، ولا يُمْكِنُ إهماله، وهَذَا يدعونا إلى حث كتاب الأطْفال عَلَى مراعاة هَذِهِ الخصيصة وغيرها أكثر من ذلك.

أجاب٣٣.٣% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من٦-٩ سنوات، و٤٦.٧% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و١٦.٧% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٣.٣% لا يراعون هَذِهِ الخصيصة مُطْلَقاً. وَترى الباحثة أن القَصَص الَّتِي تتحدث عن الرحلات تقدم فُرْصَة أكبر للأطفال للتفاعل مَعْهَا، وَكانَ يَجِبُ أن تَكُون نسبة الكتاب الَّذِينَ يَهْتَمونَ بِهَذِهِ الخصيصة أكبر مِن ذلك.

أجاب ٣٣.٣% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من٦-٩ سنوات، و٤٦.٧% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و١٦.٧% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٣.٣% لا يراعون هَذِهِ الخصيصة مُطْلَقاً. رغم أن الأطفال في هَذِهِ الفئة العمرية يحبون المنافسة والتحدي، وَتُصْبح القَصَص الَّتِي يقرأونها أكثر جاذبية إذا كانَت تحتوي عَلَى هَذِهِ الخصيصة وَمَع ذلِكَ لَمْ يشكل الاهتمام بِهَذِهِ الخصيصة نسبة كَبِيرَة لَدَى أفراد العينة.

أجاب ٥٣.٣% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، و٣٦.٧% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذلِكَ أحياناً، و١٠.٠% يقومون بِهِ نَادِرَاً، وهذه النتيجة إيجابية، وفيها مراعاة لحب الأطفال في هذه المرحلة للاستقلالية وإظهار القدرة على فعل الأشياء.

أجاب ٣٣.٣% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، و٣٣.٣ % أشاروا إلى أنهم يفعلون ذلِكَ أحياناً، و٣٠,٠ % يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٣.٣% لا يراعون هَذِهِ الخصيصة مُطْلَقاً، وهذه النسب تدل على اهتمام غالبية أفراد العينة بهذه الخصيصة حيث يتأثر الطفل كثيراً بأقرانه في هذه المرحلة العمرية، ويحاول تقليدهم، ويتعلق بهم، ويرى أنهم يشاركونه في اهتماماته، ونشاطاته.

أجاب ٥٣.٣% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، و٤٣.٣ % أشاروا إلى أنهم يفعلون ذلِكَ أحياناً، و٣.٣ % يقومون بِهِ نَادِرَاً. وتبين من خِلال تحليل القَصَص ضمن فئة العينة المختارة في هَذَه الدراسة أن الكتّاب لَمْ يراعوا محبة الطِّفْل لطرح الأسئلة حول مُخْتَلِف مَوَاضِيع الْحَياة، ورغم ارتفاع نسبة أفراد العينة الَّذِينَ أشاروا إلى مراعاة هَذِهِ الخصيصة، وَمَع ذلِكَ بقيت هُنَاكَ أسئلة كَثِيرة تطرأ عَلَى الأطْفال، لَمْ يتطرق إليْهَا الكتّاب.

أجاب ٤٠.٠ % من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من٦-٩ سنوات، و٤٠.٠ % أشاروا إلى أنهم يفعلون ذلِكَ أحياناً، و٢٠.٠% يقومون بِهِ نَادِرَاً، وترى الباحثة أن هَذِهِ النسب جيدة، وَجاءَت ملبية – نَوْعَاً ما- لخصيصة الطِّفْل في هَذَا المجال.

أجاب ٢٦.٧% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، و٤٦.٧% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و٦.٧% يقومون بِهِ نَادِرَاً، وبالرغم من حب الطفل للقوة فإن غالبية الكتّاب ضمن هذه العينة لم يراعوا هذه الخصيصة.

أجاب ٥٣.٣% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، و٤٠.٠% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و٣.٣% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٣.٣% لا يراعون هَذِهِ الخصيصة مُطْلَقاً. ورغم أن عَلاقَة الطِّفْل بأفراد عائلته الآخرين تشكل حيزاً كبيراً من تفكيره، إلا أن نسبة كبيرة من العينة المختارة لم تراعي هذه الخصيصة.

أجاب ٤٦.٧% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، و٥٠.٠% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و٣.٣% يقومون بِهِ نَادِرَاً، وَمَع أن هَذَا المَوْضُوع يشغل تفكير الطِّفْل، وَهُنَاكَ أسئلة كَثِيرة تطرأ عَلَى ذهنه حول الخالق وقدرته، وَلَكِن نسبة الكتاب الَّذِينَ يراعون هَذِهِ الخصيصة لَمْ تكن عالية.

أجاب ١٦.٧% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، و٣٦.٧% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و٤٣.٣% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٣.٣% لا يراعون هَذِهِ الخصيصة مُطْلَقاً. ترى الباحثة أن هُنَاكَ إهمالاً من قبل بعض الكتّاب أفراد العينة لِلكتابةِ في مَوَاضِيع لَهَا عَلاقَة بِهَذِهِ الخصيصة، مع أن الأطفال في هذه الفئة العمرية يزداد لديهم الإدراك لجنسهم، وجنس الآخرين، ويفتخر كل جنس بأفراد جنسه، ويفضل اللعب مع الآخرين من الجنس نفسه.

أجاب ١٣.٣% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات ، و٤٣.٣% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و٤٣.٣% يقومون بِهِ نَادِرَاً، وبالرغم من أن الطِّفْل يُحِب أن يرى شَخْصيات قصصه قَرِيبَة من سنه، فإن نسبة متدنية من كتّاب عينة الدراسة يراعون هَذِهِ الخصيصة.

أجاب ٦٠.٠ % من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، و٤٠,٠% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، وَهَذِهِ النسب تدل عَلَى زيادة الوعي لَدَى أفراد العينة من الكتاب لأهمية الحوار في حَيَاة الطِّفْل، وهَذَا شَيء إيجابي.

أجاب ٦.٧% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، و٤٠% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و٤٦.٧% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٦.٧% لا يراعون هَذِهِ الخصيصة مُطْلَقاً، هناك نسبة قليلة من الأطفال الذين يرفضون عائلاتهم، وتُعد القصص التي تناقش هذه الموضوعات في القصص الغربية أكثر شيوعاً منها في العربية، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن هناك ترابطاً عائلياً كبيراً في مجتمعاتنا جعل أفراد العينة لا يهتمون بهذه الخصيصة.

أجاب٢٠,٠% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، و٤٠.٠% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و٣٦.٧% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٣.٣% لا يراعون هَذِهِ الخصيصة مُطْلَقاً، وترى الباحثة أن غالبية أفراد العينة أشاروا إلى أنهم يراعون هذه الخصيصة، وهذا الأمر يحتاج إلى اهتمام كبير، خاصة أن الأطفال وإن كانوا يميلون إلى الفوضى في بعض الأحيان، فإنهم إذا أحبّوا تعليمات وقوانين معينة، فإنهم يميلون إلى الالتزام بها.

أجاب ٦.٧% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة دائماً في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات ، و٤٦.٧% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذلِكَ أحياناً، و٤٣.٣% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٣.٣% لا يراعون هَذِهِ الخصيصة مُطْلَقاً. وتشكل هَذِهِ الخصيصة مُشْكِلَة لَدَى بَعْض الأطْفال، ويظهر من هَذِهِ النتائج أنها أصبحت أولوية عند كتّاب أفراد العينة إلى حد ما.

أجاب ٢٣.٣% من أفراد العينة أنهم يراجعون الكُتُب التربوية عِنْدَمَا يكتبون لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩سنوات دائماً ، و٢٣.٣% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذلِكَ أحياناً، و٤٦.٧% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٦.٧% لا يفعلون ذلِكَ مُطْلَقاً. وَهَذِهِ النسب قليلة جداً، وتدل عَلَى قلة اهْتِمام الكتاب أفراد العينة بمراعاة القواعد التربوية في كتاباتهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية.

أجاب ١٠.٠% من أفراد العينة أنهم يعودون للكتب المتعلقة بأدب الأطْفال قبل الكِتابَة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات دائماً، و٤٣.٣% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذلِكَ أحياناً، و٤٠.٠% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٦.٧% لا يعودون لمثل هَذِهِ الكُتُب مُطْلَقاً، وَهَذِهِ النسب المتدنية لعدد الأفراد الَّذِينَ يعودون إلى كتب أدب الأطْفال تدل عَلَى قلة الوعي لَدَى كتّاب أفراد العينة بأهمية الكتب المتعلقة بأدب الأطْفال من أجل تحسين كتاباتهم، وجعلها أكثر ملاءمة لِهَذِهِ الفئة العمرية.

أجاب ٢٠.٠% من أفراد العينة أنهم يعودون إلى الكُتُب المتعلقة بعلم نفس الطفولة قبل الكِتابَة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات دائماً، وأشار ٥٦.٧% أنهم يفعلون ذلِكَ أحياناً، و٢٣.٣% يقومون بِهِ نَادِرَاً، وهَذَا يَعْنِي أن مُعْظَم أفراد العينة لا يمتلكون خلفية نظرية كافية في علم نفس الطفولة تساعدهم عَلَى فهم أفضل للفئة العمرية الَّتِي يستهدفونها في كتاباتهم.

أجاب ٠.٠% من أفراد العينة أنهم يراعون هَذِهِ الخصيصة في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات دائماً، وأشار١٣.٣% أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و٤٣.٣% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٤٣.٣% لا يراعون ذلك مُطْلَقاً، وترى الباحثة أن هُنَاكَ حاجِزاً بَيْنَ أفراد العينة، وَبَيْنَ الكُتُب المتعلقة بالنقد الأدبي، وعدم اهْتِمام بمعرفة مواطن القوة والضعف في الكتابات المتعلقة بأدب الأطْفال، وما يكتبون، وتوصي بإجراء المزيد من الدراسات حول هَذَا المَوْضُوع لمعرفة أسبابه.

أجاب ٢٠.٠% من أفراد العينة أنهم يراجعون الكُتُب المتعلقة بلغة الأطْفال قبل أن يكتبوا لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات دائماً، و٤٦.٧% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و٣٠.٠% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٣.٣% لا يراجعون الكتب المتعلقة بلغة الأطفال مُطْلَقاً، وهَذَا يدل عَلَى قلة الاهتمام بِهَذَا المَوْضُوع، وعدم مراعاة الُّلغَة المناسبة لِهَذِهِ الفئة العمرية.

أجاب ٢٠.٠% من أفراد العينة أنهم يرجعون إلى الكُتُب المتعلقة بوسائل التعبير قبل الكِتابَة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات دائماً، و٣٦.٧% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و٤٠.٠% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٣.٣% لا يرجعون إلى مثل هَذِهِ الكُتُب مُطْلَقاً. وهَذَا يدل عَلَى قلة الوعي لدى بعض أفراد العينة بأهمية هَذِهِ الكُتُب بِشَكْل كَافٍ، مع أنها تساعد الكاتب على التعبير عن موضوعاته التي يطرحها في القصص بشكل أفضل.

أجاب ٦.٧% من أفراد العينة أنهم يرجعون إلى الكُتُب التراثية لِزِيادةِ قدرتهم عَلَى الكِتابَة للأطفال، للفئة العمرية من ٦-٩ سنوات دائماً، و١٣.٣% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و٣٣.٣% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٤٦.٧% لا يعودون إلى كتب تراثية مُطْلَقاً. ورغم أهمية العَوْدَة إلى كتب التراث الأدبية في صقل موهبة الكِتابَة، وجعل الكاتِب أكثر احترافية، وَمَع ذَلِكَ فإن غالبية أفراد العينة أشاروا إلى أنهم لا يفعلون ذَلِكَ، وهَذَا يدل عَلَى قلة الوعي لدى بعض أفراد العينة بأهمية هَذَا الأمر.

أجاب ٤٦.٧% من أفراد العينة أنهم يعودون إلى وسائل الاتصالات الإلكترونية الحَديثَة لمعرفة المستجدات المتعلقة بقصص الأطْفال الموجهة للفئة العمرية من ٦-٩ سنوات دائماً، و٤٦.٧% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذلِكَ أحياناً، و٦.٧% يقومون بِهِ نَادِرَاً، وَهَذِهِ نسبة جيدة، تدل عَلَى تفاعل أفراد العينة مَع هَذِهِ الْوَسائِل الحَديثَة.

أجاب ١٣.٣% من أفراد العينة أنهم يقرأون قصصهم عَلَى الأطْفال بعْد كتابتها دائماً، و٥٣.٣% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذلِكَ أحياناً، و٢٣.٣% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و١٠.٠% لا يفعلون ذلِكَ مُطْلَقاً. ورغم أهمية هَذِهِ الطَّرِيقَة في تقييم القَصَص، وَمَعْرِفَة مدى ملاءمتها للأطفال، فإن نسبة قليلة من أفراد العينة يفعلون ذلِكَ دائماً، وَهَذِا يدل عَلَى قلة الوعي لدى بعض أفراد العينة بأهمية هَذَا العمل في رفع سوية القَصَص الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية.

أجاب ١٠.٠% من أفراد العينة أنهم يحاولون البَحْث عن مراجع تبين لَهُم ما هِيَ المعايير اللازم اتباعها في انتقاء مفردات وتعابير القصة الموجهة للأطفال في الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات دائماً، و١٣.٣% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذلِكَ أحياناً، و٦٣.٣% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و١٣.٣% لا يفعلون ذلِكَ مُطْلَقاً. وَهَذِهِ النسبة ١٠% قليلة، وتدل عَلَى أن أفراد العينة لا يراعون انتقاء الكَلِمَات المناسبة للأطفال في هَذِهِ المرحلة العمرية، رغم وجود هَذِهِ المشكلة، وهَذَا فِيهِ إشكالية كَبِيرَة، فعدم الإحساس بالمشكلة يؤخر التفكير بحلها، وذلك يعيق تطوير القَصَص الموجهة للأطفال، ولا يُسهم بجعلها أكثر جاذبية للأطفال.

أجاب ٢٠.٠% من أفراد العينة أنهم يلجأون إلى محرر لُغوي لتحرير القَصَص الَّتِي يكتبونها للفئة العمرية من ٦-٩ سنوات دائماً، و٣٣.٣% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذلِكَ أحياناً، و٣٣.٣% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و١٣.٣% لا يَقُومون بِذَلِكَ أبداً. وهَذَا يدل عَلَى قلة الوعي لدى بعض

أفراد العينة بأهمية التحرير الُّلغَوْي الَّذِي يرفع من مستوى القصة الُّلغَوْي، وَيَقُوُم بِهِ مختص قَدْ يَكُون أكثر خبرة من الكاتِب نفسه في مَجَال التحرير الُّلغَوْي.

أجاب ٦.٧% من أفراد العينة أنهم قرأوا قَصَص أطفال ضمن الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات عَلَى الأطْفال أنفسهم، وأن هَؤلاء الأطْفال شعروا بِصُعُوبَة في فهم بَعْض الكَلِمَات والتعبيرات فِيها، و٣٦.٧% أشاروا إلى أن ذلِكَ يَحْصل مَعهُم أحياناً، و٤٣.٣% أجابوا أن ذلِكَ يحصل مَعهُم نَادِرَاً، و١٣.٣% أشاروا أن ذلِكَ لَمْ يَحْصل مَعهُم مُطْلَقاً. وترى الباحثة أن إجابات أفراد العينة في هَذَا المجال غَيْر دقيقة، أو أن من يقومون مِنْهُم بقراءة قَصَص عَلَى الأطْفال لَمْ يستخدموا الأسلوب الأفضل في مَعْرِفَة مدى صعوبة بَعْض الكَلِمَات الموجهة للأطفال، إذ إنها لاحظت من خِلال ورشات القِرَاءَة القَصَصِيَّة الَّتِي قَامَتْ بِهَا، أن هُنَاكَ كَلِمَات كَثِيرة معقدة التركيب اللفظي والمعنوي مَوْجودَة في قَصَص الأطْفال المقروءة.

أجاب ١٦.٧% من أفراد العينة أنهم يراعون أن تَكُون عدد كَلِمَات القصة مُناسِبَة للأطفال في هَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات دائماً، و٣٣.٣% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذلِكَ أحياناً، و٤٠.٠% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و١٠.٠% لا يراعون عدد كلمات القصة مُطْلَقاً. علماً أن هُنَاكَ عدد معين يفضل عدم تجاوزه من الكَلِمَات للقصة الموجهة للأطفال في الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، ويعبر عَنْهُ أحياناً بِعَدَد الأسطر، ومع ذلك ظهر أن غالبية أفراد العينة لا يراعون هَذَا الأمر، رغم أهميته الكُبْرى، وهَذَا يدل عَلَى عدم وجود وعي بأهمية هَذَا المِعْيار لَدَى كتاب الأطْفال الَّذِينَ يوجهون كتاباتهم لِهَذِهِ الفئة العمرية.

أجاب ٦.٧% من أفراد العينة أنهم يراعون وضع عدد مُحَدَّد من الكَلِمَات في كل صَفْحَة من صَفَحَات الكتاب المطبوع الموجه للفئة العمرية من ٦-٩ سنوات دائماً، و٤٠.٠% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذلِكَ أحياناً، و٤٣.٣% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و١٠.٠% لا يراعون هَذَا مُطْلَقاً. وترى الباحثة أنه يَجِبُ مراعاة القدرة القرائية والاستيعابية للطفل في هذه المرحلة العمرية فالطِّفْل غَيْر مدرب

جيداً عَلَى القِرَاءَة، وَيَجِبُ عدم وضع عدد كَبِير من الكَلِمَات في كل صَفْحَة من صَفَحَات الكتاب، ويفضل أن تَكُون هَذِهِ الكَلِمَات قليلة، وَلَكِن ظهر أن الغالبية العظمى من الكتاب الَّذِينَ يوجهون كتاباتهم لِهَذِهِ الفئة العمرية لا يراعون هَذَا الأمر فِي كتبهم المطبوعة، وهَذَا يدل عَلَى عدم وعي لَدَى هَذِهِ الشريحة بأهمية هَذَا المِعْيار.

أجاب ١٣.٣% من أفراد العينة أنهم يراعون شكل وحجم كتبهم الموجهة للفئة العمرية من ٦-٩ سنوات دائماً، و٢٦.٧% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و٥٠.٠% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و١٠.٠% لا يراعون ذَلِكَ مُطْلَقاً. علماً أن لحجم وشكل الكتاب أهمية بالغة في هَذِهِ المرحلة العمرية، بحيث أن كثيراً من الأطْفال يحبون الشكل المربع للكتاب، أو الأشكال غير التقليدية (كتب يتم قصها على شكل وردة، أو معين، أو مثلث، أو على شكل بيت أو ماشابه) (من مقابلة مَع ناشر كتب الأطفال المهندس حس عدنان مدير عام دار الفرسان للنشر والتوزيع بتاريخ ٢٠١٥/٣/١٢م.)، وتبين من خلال هذه الدراسة أن بعض أفراد العينة المختارة لا يهتمون بحجم وشكل الكتب التي يصدرونها للأطفال ضمن هذه الفئة العمرية.

أجاب ٨٠.٠% من أفراد العينة أنهم يحرصون على استخدام صور ملونة في طباعة كتبهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات دائماً، و٢٠.٠% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً. وَهَذِهِ النسبة الكبيرة تدل عَلَى وعي لَدَى أفراد العينة بأهمية الصور الملونة للأطفال في هَذِهِ الفئة العمرية، فَهِي تجذبهم، وتحمسهم لِلْقِرَاءَةِ.

أجاب ٦.٧% من أفراد العينة أنهم يراعون أن تَكُون اللقطة، قَرِيبَة أو بَعِيدَة لِلْصورةِ المرسومة في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات دائماً، و٧٣.٣% أشاروا إلى أنهم يفعلون ذَلِكَ أحياناً، و٢٠.٠% يقومون بِهِ نَادِرَاً، علما أن اللقطة القريبة لا تظهر عناصر كثيرة في الصورة، وهذا هو المناسب لأطفال هذه الفئة العمرية.

أجاب ٦.٧% من أفراد العينة أنهم يراعون وجود عَنَاصِر كَثِيرة داخل الصُّورَة في قصصهم الموجهة لِهَذِهِ الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات دائماً، و٥٦.٧% أشاروا إلى أنهم يفعلون

ذلِكَ أحياناً، و٣٣.٣% يقومون بِهِ نَادِرَاً، و٣.٣% لا يراعون هَذِا الأمر مطلقاً، علما أنه يفضل ألا تكون هناك عناصر كثيرة داخل الصورة المرسومة لقصص الأطفال الموجهة لهذه الفئة العمرية، فكثرة الصور تشتتهم وتقلل من تركيزهم.

توضح نتائج الدراسة أن هناك خللاً واضحاً في أدب الطفل في الأردن وبخاصة القصص الموجهة للطفولة في المرحلة العمرية (٦-٩ سنوات)، وترى الباحثة أن ماتوصلت إليه الدراسة تؤكد ذلك الخلل، وتجد الباحثة أن كثيراً من الكتاب عينة الدراسة لا يسايرون المعايير و جودتها عند كتابة نص القصة للفئة المستهدفة، كما تجد أن أثر ثقافة بعضهم ومستواه التعليمي وتخصصه لا تسمح له جميعها العودة إلى مصادر العلم و المعرفة والثقافة المجتمعية والحضارة الإنسانية للاستفادة من مضامينها اللغوية والفكرية والمعنوية والفلسفية في إعداد النص القصصي المطلوب، وهذا يشكل نقطة تدعو إلى ضرورة الاستفادة من العلوم الأخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي وعلوم اللغة بجميع فنونها وفروعها. وترى الباحثة أن نتائج الدراسة تشير بمؤشرات خطيرة إلى مستقبل هذا الأدب إن لم يكن هناك فئة من الأدباء المتمكنين من زمام اللغة والعلوم والمعارف للخروج بأدب متطور يخدم ثقافة الطفل في جميع مستوياته ووفق المعايير التي أخضعتها الباحثة للدراسة في هذه الرسالة الأكاديمية التي تأمل لها القبول والفهم لجميع أهدافها ومراميها.

المعايير التي يفضل توافرها في قاموس قَصَص الأطْفال الموجهة للفئة العمرية من ٦-٩ سنوات، مَع ضَرُوْرَة الإشارة إلى أن هُنَاكَ اختلافات كَبِيرَة بَيْنَ الأطفال في الوقت الحاضر، سببه انتشار وسائل الاتصال الحَديثَة، الَّتِي جعلت من بَعْض الكَلِمَات تدخل في قاموس الطِّفْل، بعْد أن كانَت محصورة في الماضي عَلَى فئة متخصصة من النَّاس، وَكَذلِكَ أحدثت هَذِهِ الْوَسائِل اختلافات في ثقافات المجتمع الواحد، بعْد أن تحول العالم إلى شاشة صَغِيرَة.

علماً أن هذه الدراسة لا تسعى إلى عدم استخدام كَلِمَات صعبة، وغَيْر مألوفة عَلَى الطِّفْل، وإنما تسعى إلى ضبط هذه الاستخدام وفق شروط وحدود تجعل من القصة غير مملة وتجعلها مفهومة وتدور في مجالات اهتماماته، وهذه الشروط الضابطة هي:

١- ألا يزيد عدد الكَلِمَات الصعبة عن نسبة ١- ٢% من عدد كَلِمَات القصة، بمعنى أن لا تصبح مجموعة المفردات الصعبة متتالية مزدحمة تربك الطفل القارىء.

٢- أن تكون الكَلِمَات من خِلال سياق جمل القصة واضحة ومفهومة لدى الطفل، فيصل إلى معناها، أو مَعْنَى قَرِيب مِنْهُ.

٣- ألا تَكُون من الكَلِمَات المهجورة، بمعنى أن تَكُون ضمن الكَلِمَات الَّتِي لا بُدَّ أن يطلع الطِّفْل عَلَيْهَا في أثناء تطوره، ونموه.

٤- أن تعبر الكَلِمَة عن مَعْنَى شائع، يُمْكِنُ أن يستعمله الطِّفْل في حياته اليومية.

٥- أن تَكُون الكَلِمَات ضمن الكلمات المألوفة لدى الطفل عند الاستعمال أو الاستماع إليها، أو يسمعها، وَتَتَكَرَر عَلَى مسامعه في البَيْت، أو المَدْرَسَة، أوْ من خِلال مشاهدة التلفاز، أوْ التفاعل مَع وسائل التواصل الحَديثَة.

٦- أن تَكُون الكَلِمَات فصيحة قَرِيبَة إلى الفهم والاستيعاب والاستعمال.

٧- أن تَكُون الكَلِمَات ذَاتَ معان شائعة في الاستعمال، ولا تدل عَلَى معان نادرة الاستعمال.

٨- استخدام المترادفات في التعبير الكتابي والشفاهي، وعدم التكرار في الكلمات والتعبيرات إلا عند الضرورة.

٩- أن تَكُون الكَلِمَات دالة عَلَى معان تُدرَك بالحواس الخمسة، وأن تشير إلى معان حقيقية بدلاً من المعاني المجازية، وَفِي حَالَة استعمال المعاني المجازية أن تَكُون بَسيطَة، وَقَرِيبَة من عالم الطِّفْل.

١٠- أن تَكُون الكَلِمَات مُشَكَّلَة كَيْ تسهل عَلَى الطِّفْل قراءتها.

١١- أن تكتب الكَلِمَات بخط واضح قَرِيب من الخطوط المسْتَعْمَلَة في المقررات الدراسية وألا يتم استعمال الخطوط الَّتِي لا تظهر الحروف بأشكالها المعتادة.

١٢- التقليل ما أمكن من استخدام الضمائر المتصلة بالكلمات.

١٣- استعمال الكَلِمَات الجديدة التي لم يألف الطفل سماعها أو لفظها أو قراءتها شريطة أن تنطبق عَلَيْهَا شروط استعمال الكَلِمَات الصعبة التي تعامل معها الطفل في أوقات سابقة.

١٤- استعمال الكلمات الدالة على المعاني الإيجابية في الحياة.

١٥- استعمال الكلمات الدالة على جوهر القيم المجتمعية والتربوية الإنسانية.

١٦- استعمال الكَلِمَات ذوات الميزان الصرفي سهل الاستعمال والفهم والتطبيق.

١٧- استعمال الكلمات التي تتناسب مع جهاز نطق الطفل الذي ما يزال في طور النمو بحيث لا تتعارض مخارج الحروف مع بعضها بعضاً.

وترى الباحثة وضع نموذج آخر يتضمن المعايير الخاصة بالتراكيب والتعبيرات التي تحددها وتضبطها الحدود والشروط والضوابط التالية:

١- استعمال التراكيب والتعبيرات اللغوية البعيدة عن التعقيد اللفظي والتعقيد المعنوي.

٢- استعمال التراكيب والتعبيرات اللفظية البعيدة عن التجريد أو المجاز.

٣- اخْتيار تراكيب شائعة، وَمُسْتَعْمَلَة في محيط الطِّفْل.

٤- الابتعاد عن التراكيب، والمصطلحات العِلْمِيِّة، ما لَمْ تقتضِ القصة ذلِكَ، وَفِي هَذه الحَالَة يفضل استعمال المصطلحات العِلْمِيِّة المتناسبة مَع المرحلة الدراسية للطفل.

٥- الاعتياد على استخدام الجمل اللغوية الكاملة في التعبير لفظاً ومعنى.

٦- الاعتياد على استخدام الجمل الاسمية والجمل الفعلية البسيطة التي تتضمن التراكيب اللغوية المنسجمة مع المعنى الكلي للجملة.

وتجد الباحثة النموذج الذي تقترحه في هذا المجال لابد من أن يأخذ بعين الاعتبار عددًا من الضوابط والحدود والشروط لضبط هذه المعايير الخاصة بالجمل وهي كما يلي:

١- أن تَكُون الجمل قصيرة، وغَيْر مركبة، ويفضل ألا تزيد الجُمْلَة عن تسع كَلِمَات، وأن تبتعد قدر الإمْكان عن استعمال كَلِمَات الوصل مثل الَّذِي، أوْ الَّتِي، أوْ غيرها.

٢- التنويع بَيْنَ الجمل الاسمية، والفعلية.

٣- أن تَكُون الُّلغَة سليمة من ناحية الإملاء.

٤- أن تَكُون الُّلغَة سليمة لا لحن فيها.

٥- البعد عن الأخطاء شائعة الاستخدام.

٦- استعمال عَلامات الترقيم.

٧- الابتعاد عن استعمال الجمل المعترضة.

٨- التقليل من الجمل الوصفية.

٩- تنويع أساليب الكلام (أسلوب النداء، أسلوب التعجب...).

توصي الباحثة بِما يلي:

الموجه للطفولة على مختلف مراحلها العمرية.

هذا المجال بهدف زيادة الوعي لَدَى كتاب قصة الطِّفْل بأهمية الكتابة وِفْقَ المعايير اللغوية لِتَكُونَ قصصهم أكثر سهولة، وسلاسة، وجاذبية للأطفال.

بجميع فئاته.

لمراعاتها في أثناء الكتابة للأطفال.

محتوى القصة على أيدي مختصين.

شخصية البطل فيها، بهدف تغيير الصورة النمطية في المجتمع وخلق جو من العدالة الاجتماعية في الوسط الطفولي.

هو كائن فيه وما من الممكن أن يكون فيه من الإنسان بدءًا من مراحل الطفولة المبكرة وانتهاءً بحياة الفرد في المجتمع.

اللغوية الخاصة بالأطفال في الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات.

يَكون مرشداً لكتاب قصة الطِّفْل يضم المعايير اللغوية المناسبة لَهُمْ، وَكَذَلِكَ المَوضوعات المناسبة لَهُمْ، وغير المناسبة، إضافة إلى الأساليب الَّتِي يُمْكِنُ أن يستخدمها الكاتب في كتاباته الموجهة للفئة العمرية من ٦-٩ سنوات.

- البزم، نضال، (٢٠٠٩م)، العاصفة والسنجاب، ط١، عمّان: وزارة الثقافة.

الثقافة.

والتوزيع.

انجال الشيخ هزاع آل نهيان.

وزارة الثقافة.

القراءة.

القراءة.

القراءة.

مؤسسة مناهج العالمية.

العالمية، السعودية.

عمّان: دار الإتقان.

للنشروالتوزيع.

وزارة الثقافة.

الطفل.

التعليم.

التعليم.

التعليم.

- النجار، تغريد، (٢٠٠٢م)، الغول، ط١، عمّان: دار السلوى للدراسات والنشر.

والنشر.

والنشر.

والنشر.

العربي.

عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العربي.

الرسالة.

١٩٧٩ م.

الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

الفرسان.

الشركة العربية للنشر والتوزيع.

القاهرة: دار الفكر العربي.

المصرية اللبنانية.

ط٢، القدس: دار الكاتب.

ط١، القاهرة: دار الفكر العربي.

صفاء للنشر والتوزيع.

ط١، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

ط٣، ج١، القاهرة: دار المعارف.

الحديث.

الخريجي للنشر.

الرسالة.

المطبوعات.

للنشر والتوزيع.

ط١، الكويت: عالم المعرفة.

العربي.

المصرية.

دار اليازوري.

العامة للكتاب.

القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

منشور) (د. ت.).

مقابلات أجرتها الباحثة مع عدد من الكتاب، وهم:

- الهدهد، روضة الفرخ، مقابلة شخصية، ٢٠١٤/١٢/١٤م.
- الرجبي، محمود أبو فروة، مقابلة شخصية، ٢٠١٤/١٢/٢٢م.
- عمرو، محمد جمال، مقابلة شخصية، ٢٠١٥/١/٥م.
- النجار، تغريد، اتصال هاتفي، ٢٠١٥/١/٩م.
- البري، يوسف، مقابلة شخصية، ٢٠١٥/٢/٦م.

جدول رقم١: يبين أسماء المحكمين وتخصصاتهم وطبيعة أعمالهم

اسم المحكم	التخصص الأكاديمي	طبيعة العمل/ مكان العمل
١- د. حفظي اشتي	اللغة العربية وآدابها	أستاذ جامعي
٢- د. معاذ الحياري	اللغة العربية وآدابها	أستاذ جامعي
٣- د. بشير الحجاحجة	اللغة العربية وآدابها	أستاذ مساعد
٤- د.فرحان الياصجين	الموهبة والإبداع	مدير مدرسة
٥- نصار القطاوي	ماجستير في اللغة العربية وآدابها	محاضر متفرغ
٦- محمد الحياري	ماجستير في اللغة العربية وآدابها	معلم
٧- بثينة أسعد	اللغة العربية وآدابها	معلمة
٨- فاطمة داغر	اللغة العربية وآدابها	معلمة
٩- محمد جمال عمرو	مهندس	كاتب قصة
١٠- يوسف البري	إدارة أعمال	كاتب قصة

دراسة لبناء معايير قاموس قصص الأطفال في الأردن

تَقُوم الباحثة بعمل بحث نَحْوَ "بناء معايير لقاموس قَصَص الأطْفال" لاستكمال متطلبات الحُصُوْل عَلَى درجة الماجستير في الُّلغَة العَرَبية وآدابها من الجامعة الأردنية. نرجو الإجابة عَلَى الأسئلة الآتية بدقة لما فِيهِ خدمة لأغراض البَحْث العلمي.

مُلاحَظَة: أي سؤال موجه في هَذِهِ الاستبانة حول القَصَص يقصد بِهَا القَصَص الموجهة للفئة العمرية من ٦-٩.

أولاً: الخصائص الأساسية للكاتب

١	**مكان الإقامة** (أذكر اسم المحافظة التي يسكن بها الكاتب) .... ؟	....	
٢	**الجنس**..........................؟	١. ذكر	٢. أنثى
٣	**العمر** (حدد عمر الكاتب بالسنوات...)..................؟	....	
٤	**المستوى التعلمي للكاتب**....................؟	١. أقل من ثانوي ٢. ثانوي ٣. دبلوم متوسط ٤. بكالوريس ٥. دبلوم عالي فأعلى	
٥	**التخصص العلمي للكاتب**.........................؟ **(ملاحظة: البند رقم 6 للكتاب الذين مستواهم التعليمي في السؤال السابق ثانوي أو أقل).**	١. اللغة العربية وآدابها ٢. العلوم الإنسانية باستثناء اللغة العربية وآدابها ٣. العلوم الطبيعية (رياضيات، فيزياء، كيمياء،...) ٤. التخصصات الطبية والهندسية (الطب، الهندسة، الصيدلة...) ٥. الفنون (موسيقى، تصميم داخلي، فن تشكيلي...) ٦. لا ينطبق (لا يوجد تخصص) ٧. أخرى (حدد).....................	
٦	**سنوات الخبرة للكاتب في القيام بِكِتَابةِ مثل هذه القصص للفئة العمرية المحددة**..........................؟	١. ٥ سنوات فأقل ٢. من ٦ إلى ١٠ سنوات ٣. من ١١ الى ١٥ سنة ٤. ١٦ فأكثر	
٧	**هل تحدد فئة الأطفال العمرية حينما تكتب لهم**............؟	١. دائماً ٢. أحياناً	

		٣. نادراً

ثانياً: المعايير اللغوية والفنية القصصية التي يستخدمها الكتاب عند كتابة القصص للأطفال في الفئة العمرية ٦-٩.

الرقم	المعايير اللغوية والفنية التي يستخدمها الأدباء	دائماً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
١	استعمال ألفاظ تدل على كلِمات محسوسة أكثر مِنْها مجردة				
٢	استعمال جمل قصيرة				
٣	الابتعاد عن الكلِمات المهجورة غيْر المُسْتعْملة				
٤	انتقاء كلِمات فصيحة قرِيبة من اللغة المحكية				
٥	تستخدم كَلِمَات الوصل مثل الَّذِي وَالَّتِي في جمل قصصك				
٦	تستعمل كَلِمَات صعبة القِرَاءَة بسبب قرب مخارج الحروف المتقاربة فِيهِا				
٧	تستعمل الجمل الاسمية في كتابة قصصك				
٨	تكثر من الوصف في قصصك				
٩	تكثر من وصف المشاعر في قصصك				
١٠	تستعمل عَلامات الترقيم في كتابة قصصك				
١١	تستعمل كَلِمَات لَهَا معان متناقضة في كتابة قصصك				
١٢	تستعمل أسلوب التقديم والتأخير في الأفعال والأسماء في كتابة قصصك				
١٣	تستعمل القافية في جمل قصصك الموجهة للأطفال				
١٤	تستعمل ألفاظ تدل عَلَى المبالغة في الوصف في قصصك الموجهة للأطفال				
١٥	تكتب أحداث القصة بشكل متسلسل				
١٦	تقوم باستخدام تقنية الفلاش باك في كتابة القصة				

١٧	تبتعد عن استخدام كلمات الشتم في القصة				
١٨	تستخدم ألفاظ تدل على العنف في القصة				

ثالثاً: مراعاة الكاتب للخصائص النمائية المميزة للأطفال في سن ٦-٩ سنوات عند كتابة القصة.

الرقم	الخصائص النمائية المميزة للأطفال في سن ٦-٩	دائماً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
١	حب انفصال كل جنس وحده من الذكور والإناث				
٢	حب المجادلة والمناقشة				
٣	الميل إلى النظام والالتزام بالقوانين				
٤	الحب الشديد للعائلة				
٥	التعلق بالأب والأم				
٦	حب الطفل لتقليد الأولاد والمراهقين				
٧	اهتمام الطفل بعالم الخيال				
٨	اهتمام الطفل للرحلات، والمشاركة في النشاطات الإجتماعية				
٩	حب الطفل للمنافسة				
١٠	اهتمام الطفل للاستقلالية والثقة بنفسه				
١١	تأثر الطفل بأقرانه				
١٢	حب الطفل لطرح الأسئلة حول مختلف مواضيع الْحَياة				
١٣	اهتمام الطفل ليكون شكله جميلاً				
١٤	حب الطفل ليكون قوياً جداً				
١٥	علاقة الطفل بأفراد عائلته الآخرين				

١٦	تفكير الطفل بالخالق، وقدرته				
١٧	مراعاة إدراك الطفل لجنسه				
١٨	مراعاة أن يكون أبطال القصة من الفئة العمرية المستهدفة نفسها				
١٩	حب الحوار				
٢٠	رفض العائلة				
٢١	الميل إلى الفوضى				
٢٢	حب الطفل للإنطواء				

رابعاً: المراجع والمصادر التي يستند إليها الكاتب في كتابة قصص الأطفال للفئة العمرية ٦-٩.

الرقم	المراجع والمصادر	دائماً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
١	الكتب التربوية				
٢	الكتب المتعلقة بأدب الأطفال				
٣	الكتب المتعلقة بعلم نفس الطفولة				
٤	الكُتُب المتعلقة بالنقد الأدبي				
٥	الكُتُب المتعلقة بلغة الأطْفال				
٦	الكُتُب المتعلقة بوسائل التعبير				
٧	الكتب التراثية مثل كتاب ألف ليلة وليلة				
٨	وسائل الإتصالات الإلكترونية الحديثة				

خامساً: أساليب الكتاب في تقييم القصص.

الرقم	أساليب تقييم القصة	دائماً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
١	تقُوم بقراءة قصتك على الأطْفال بعْد كتابتها				
٢	حاولت البحْث عن مراجع تبين لك ما هِي المعايير اللازم اتباعها في انتقاء مفردات، وتعابير القصة الموجهة للأطفال في الفئة العمرية من ٦-٩ سنوات				
٣	تلجأ إلى محرر لغوي يَقُوُم بتحرير ما تكتبه				
٤	حَصَلِ وقرأت قِصّة عَلى أطفال ضمن الفئة العمرية ٦-٩ وشعروا بِصُعُوبَة في فهم بَعْض الكَلِمَات، والتعبيرات فِيهِا				
٥	تعرض قصتك على مختصين بأدب الأطفال				
٦	تنشر قصصك وتنتظر الردود				
٧	تقارن كتابة قصصك بكتابة قصص الكتاب الآخرين				
٨	تهتم بردود فعل الأطفال للقصة التي كتبتها				
٩	تراعي إهتمامات الأطفال في كتابة القصة				

سادساً: معايير الجودة في طباعة القصص.

الرقم	معايير طباعة الكتب والقصص	دائماً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
١	مراعاة عدد كلمات القصة				
٢	مراعاة عدد الكلمات في كل صَفْحَة				
٣	مراعاة حجم صفحة الكتاب				
٤	إستخدام صور ملونة في الكتاب				
٥	اللقطة القريبة أو البعيدة للصورة المرسومة				
٦	وجود عناصر كثيرة داخل الصُّورَة				

TOWARDS STRUCTURING A STANDARDS FOR CHILDREN STORIES DICTIONARY

By

Huda Mustafa Hasan Saif

Supervisor

Dr. Mohammed Ahmad Al-Qdah, Prof

ABSTRACT

This study aimed to put the Essential Standards to produce the specialized Text for early Childhood (6-9 years old), and to analyze some published stories during the period between (2000-2014); and to illustrate what those stories contained from linguistically and cultural benefits, and negatives, mistakes, and complications were not associated with this stage of Age, furthermore to determine if the writers were respecting those standards. The researcher have achieved the study aims using the discretional method which depended on the accumulative program.. the researcher had designed the study tool and judged it; then she illustrated its validity and still, collected the data and information, and after processing them statically; she got the study results. The study consisted of An Introduction; A preparation; four Chapters; finale; resources and references catalogue; appendix; and English translated abstract. The researcher assigned chapters 1, 2, and 3 to study the theoretical frame, regarding child literature , child story, and child language. The study obtains many conclusions such as: the presence of mistakes and shortage regarding the literature of early childhood, and also the presence of many affirmatives regarding the language dictionary as language dictionary; words; expressions; sentences; regarding the writers obligation by required standards when producing the child stories; the researcher also discovered that the available story production do not give attention to the required level of child needs and child growth

characters. The researcher finally recommended to apply many advises which she believe that they are necessary; in order to improve the child literature production; on both levels: The Quality and The Quantity to be suitable with childhood in genral. Best Regards